

رواية يوم المتقين 2

"للكاتبة مي طارق"

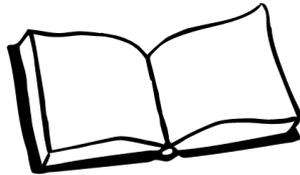
دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

MTM DESIGN

يوم التقينا 2

رواية

مي طارق



قصص وحكايات
للتنشر الإلكتروني

دار

kesasandhekayatpub.blogspot.com

العنوان: يوم التقينا ج2

النوع الأدبي: رواية

المؤلف: مي طارق [\(نبذة\)](#)

المُدقق اللغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحي

التسيق الداخلي والإخراج الفني: فريق عمل الدار

تصميم الغلاف: محمد طارق

سنة النشر: 2020

الحالة: حصريا

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 50

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكتاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكتاب وحدهم المسؤولون عنها.

[الموقع الصفحة الجروب](#)

إهداء...

لكل من فقد حُباً وظن أن لا حُب بعده.. لو كان حُبك حقيقي ما رحل.. فالحُب
الحقيقي يبقى مهما كانت الظروف.

مي طارق..

«بداية الجزء الثاني»

بعد مرور سنة...

يستند ياسر على الحائط بحالة يُرثى لها..

ينظر لساعة يده ثم لباب غرفة العمليات، منتظراً خروج الطبيب والتمريض للإطمئنان على زوجته ومولوده الأول..

ثم نظر لملابسه بخجل ..

يرتدى سُترته المنزلية وفوقها معطف أسود وبقدميه " شبشب شتوي " أزرق اللون.

فابتسم بخجل متمتماً : ماشي يا ست ريم إنتِ وبتتك.. تنزلوني بالبيجامة بالمنظر

..هـ

خرجت المُمرضة حاملة المولودة "لين" كما اختارت ريم.

الممرضة : congratulation sir

إنتفض جسد ياسر بعد أن حمل الصغيرة، فمنذ معرفته بأمر حمل زوجته أزعجته

الفكرة خوفاً من المسؤولية كعادته.. وخاصة بعد محاولاته للعودة لمصر قبل موعد

الولادة ولكن الأمر لم يكن سهلاً بسبب ظروف عمله و قررت ريم البقاء معه ليشاركها

لحظات وضع طفلهم الأول.

لمس يد طفلته " لين " مُبتسماً وإقترب منها ليقبلها و قد نسي العالم مع أول لمسها
وغرق بمشاعر الأبوة التي أدركها سريعاً.

لم يُصدق في البداية أن هذة الصغيرة جزء منه ، ولم يدرك أنه سيشعر بكل هذة
المشاعر بمجرد رؤيتها.

أخبرته الممرضة بمكان غرفة زوجته فاتجه نحوها.

ياسر: حمد الله على السلامة حبييتي..

ثم قَبَّلَ رأسها وجلس بجوارها واكتفت هي بإبتسامة واهنه.

ياسر: بقه أنا تنزلوني بالبيجامة وشبشب البيت، هفضل أذل بنتك لما تكبر.

ريم بوهن: شوفت إحساس الغربة وحش إزاي ، كان نفسي رانيا وشهد يكونوا معايا.

شعر ياسر بالذنب..

ريم: فين لين؟

ابتسم ياسر بإهتمام: هتيجي حالاً.

أحضرتها الممرضة..

أمسكت ريم بيد ابنتها: أنا مش مصدقة أن دي بنتي.

ياسر مُتأثراً: أنا اللي مش مصدق.. إزاي غبائي صورلي إني هكون مبسوط أكثر وأنا

مش متجوز وعندي أطفال، كنت هفقد إحساس حلو زي ده.

ريم مازحة: هو أنا الجنان اللي شوفت منك كان قليل!

ياسر مستكراً: على أساس إنك مكنتيش بتهربي من الجواز زيي.

ريم ضاحكة: لأ في فرق، أنا كنت بهرب من الجواز بطريقة رانيا، بس أكيد كان

نفسى أحب واتجوز وأجيب قمر زيها كدة..

ياسر: تعالي نكلمهم في مصر نطمئهم.

ريم بخزن: كان نفسي يكونوا معايا أوي.

ياسر: تحبي نكلم مين الأول؟

ريم : رانيا بعدها مامتك وشهد وحمزة.

وبعد الأحاديث المُطولة بين ريم و رانيا و التوصيات، ختمت الوقت مع شهد قبل

الخروج من المستشفى .

في منزل حمزة..

دخل لغرفته ليجد شهد تبكي..

حمزة بقلق: شهد مالك.

فلم تجيبه ..

حمزة: يا بنتي مالك ردي عليا.

شهد: ممكن أقعد لوحدي لو سمحت.

حمزة: مقدرش أشوفك بتعيطي وأمشي.

بعد لحظات أجابت شهد: ريم وحشتني أوي، كانت بتكلمني وجابت بنت وكان نفسي

أكون معاها.

تأثر حمزة لحالها : أحلفلك بيايه إن لو كنت أقدر كنا سافرنا عشان تشوفها

ومتعيطيش بالشكل ده.

نظرت إليه مُتعبجة ..

حمزة بتمني:عقبالنا إن شاء الله ربنا يرزقنا الذرية الصالحة قريب.

شهد بحزن: كل ده مش هيعوضني ريم هي الوحيدة اللي بتفهمني.

شعر حمزة بإحباط لرد فعلها ولكنه تماسك: يا بخت ريم بِحُبك ليها.

إبتسمت شهد ولمس وجنتها المُبللة ليمسح دموعها..

حمزة بآلم: مش هنعيش حياة طبيعية زي الناس بقة؟

إحنا بقالنا خمس شهور متجوزين ومفيش أي تغيير منك، أنا محتاجلك عشان خاطري.

وكانت المرة الأولى التي تشجع فيها شهد لتقترب منه وتبكي بصدرة بحزن، فقد كان

مترددًا من لمس جسدها الذي يبعث الدفء بصدرة واستمع لتمتمتها.

شهد: أسفة، أنا عارفة إني تعباك بس غصب عني.. أنا خايفة أعيش معاك عادي

وتيجي يوم تجرحني أو تشك فيا.

اغمض حمزة عينيه متألماً لكلامها ولكنه يُحاول أن يروي عطشه من ضمها لصدرة.

زواج شهد وحمزة هو التحدي الأكبر لشهد لتتخطى الماضي و سرعة القرار لم تكن

بقصد منها، ولكن بطلب من حمزة فقد عاش معاناه خلال فترة الخطوبة من تقلبات

شهد المزاجية والنفسية ولكنه تَمسك بها رغم كل الظروف.. ظناً منه أنه سيقترب منها

بالزواج، فيُذيب حزنها بحبه وإحتوائه ولكنها منعت له حدود في معيشتهم،

فتسأل نفسها باستمرار.. لماذا وافقته في تعجيل الزواج ولم تجد بداخلها إجابته

لأفعالها معه.

كان يحاول هو تعويضها بكل الحُب و المشاعر دون انتظار مقابل ولكنه قد يأس من
العطاء بدون أمل أو مُقابل.

بعد خروج ياسر مع زوجته وابنته من المُستشفى..

ياسر: إحنا هنتنقل بيت جديد أوسع وأفضل من البيت الأول وأقرب لشغلي.

ريم بحماس : بجد.. إمتي ؟ رغم إن البيت القديم لنا فيه أجمل ذكريات و زعلانة إننا
هنسيبه.

ياسر: حبيبي ده بيت يليق بترقيتي الجديدة في المستشفى.

وبعد عدة أيام.. إنتقلا للمنزل الجديد وتجولا بداخله وكانت السعادة تظهر على وجه
ريم ، فإندفعت نحو زوجها تضمه فرفع حاجبيه متعجباً ثم ابتسم..

رفعت رأسها ونظرت إليه ضاحكة ..

ريم: بقالي فترة حاسه إنك بتعوضني عن بابا وحصنه اللي وحشني، حاسه و أنا في

حصنك إني بحضن عيلتي كلها.

ياسر بتوتر: بجد، يعني..أنا ينفع أكون أب!

إبتعدت عنه مُبتسمة: طبعاً ، إنتَ أحن و أجمل أب.

في مصر ..

قرر حمزة دعوة شهد للغذاء بإحدى المطاعم لتغيير الروتين اليومي.. كان متحمساً فهو يُحاول إسعادها بكل الوسائل المُمكنة.

و تحافظ هي على حالة الهدوء و الصمت وتكتفي بإبتسامة باردة، بينما يُحارب هو الصمت والهدوء و ينتقل من موضوع للآخر.

تفكر شهد بداخلها..

(لحد إمتى هتفضل بتحاول معايا وإنتَ جواك تعبت وزهقت، إنتَ متستحقش مني كل ده أنا عارفة.

ساعات بقول لنفسى إزاي حبيت واحد مخدتش منه أي حاجة وأنتَ بتديني كل حاجة ومش قادرة أحبك.

أنا حاسه إني بحبك عشان أفعالك دي، بس مش بحبك عشان عايزة أحبك. بس أنا متأكدة إني لو استسلمت لإحساس الحُب ده و حبيتك بدون خوف هفوق على كابوس .

هتفضل قصتي مع هيثم بيني وبينك ، يمكن عشان أنا دلوقتي مش مسلمة ليك إنت
مش حاسس بكدة)

حمزة : هو أنا ليه حاسس إني بكلم نفسي! مالك يا شهد ، أنا فعلاً تعبت من الكلام
لوحدى.

شهد يابتسامه زائفة : كنت لسه بقول لنفسي.. ياترى إمتى هيزهق.

حمزة : أنا مزهقتش أنا تعبت.. بقالنا ٥ شهور متجوزين عمري ما حسيت بإهتمامك
وأنا محتاج أحس منك بأي مشاعر أو حتى إستعداد.

أنا مش قادر أعيش بشكل طبيعي وأنا حاسس إنك مش بتحبيني و شيفاني دائماً
مدلوق عليكي .

توقف عن الكلام وكاد حزنه يُمزق ضلوعه .

شهد: إنت بتحبيني؟

قاطعها: إنت مجنونة، وأنا لو مش بحبك مستحمل كل دة ليه.

قاطعته شهد: بتحبيني رغم كل اللي عرفته، رغم الحوار الطويل اللي سمعته بيني وبين
هيثم؟

حمزة بضيق: شهد أنا واثق إنك هتحبيني وهفضل واثق ولو كان عندي أي شك
مكنتش صبرت.

نادراً ما يقول الطرف الآخر أمامك ما تريده بأدق الكلمات ..

ما تحتاجه شهد هو الثقة فليتها تثق كما يثق حمزة تماماً .

إبتسمت إبتسامتها مُنكسرة.. وبعد عودتهم للمنزل بدقائق، وقفت شهد أمام حمزة
بضعف..

شهد: حمزة ممكن أطلب منك طلب.

حمزة بحماس: ياريت..

شهد مترددة: عايزة أروح للدكتور النفسي بتاعى تانى، تفتكرأنا محتاجاه عشان أكون
كويسة؟

أشاح وجهه غاضباً و زفر زفرة طويلة ثم إقترب من أذنها: إنتِ فعلاً محتاجة دكتور؟
وأمسك بيدها وسحبها للغرفة..

شهد بتعجب: على فين؟

حمزة: هتدخلى دلوقتِ تتوضي و تلبسي الإسدال وتصلي، طبيبك النفسي هو

ربنا.. لازم ترجعي تنتظمي في الصلاة يا شهد زي أول ما عرفتك.

شعرت بالخجل ثم أفلتت يدها من يده بغضب..

شهد: بقولك عايزة أروح للدكتور، إيه علاقة ده بالصلاة.

حمزة: عشان ربنا بيريح أكثر من ألف دكتور.

شهد بغضب : استغفر الله، حمزة الدكتور هيرد عليا لما اتكلم لإني تعبانة.

حمزة: وربنا هيرد عليكى بالقرآن.

شهد تصرخ بوجهه: أيوة بس أنا عايزة اتكلم مع بني آدم.

حمزة: اتكلمي معايا.

شهد: وأنا مش عايزاك.

إنزعج حمزة وبرقت عيناه ، ثم خرج من الغرفة منكس الرأس .

في منتصف الليل ..

خرجت شهد من غرفتها بعد أن سمعت صوت التلفاز ووجدت حمزة نائماً على الأريكة و ممسكاً بجهاز التحكم، فسحبته من بين يديه بهدوء لتغلق التلفاز ثم وقف لحظه أمام حمزة تتفحصه..

وتمتتم بصوتٍ منخفضٍ (أنا أسفة ، أنا كنت غبية.. أنا مقصدش إني مش عايزاك بالعكس أنا عايزاك ومليش غيرك)

تراجعت في كلماتها وانصرفت بسرعة مُتجهه للغرفة..

ففرج حمزة عينيه ببطء مُبتسماً ولحق بها قبل دخولها الغرفة فإنتفضت بعد لمسها لكتفها.

شهد: إنت كنت غرقان في النوم من ثواني ..

حمزة مبتسماً: جداً ومسمعتش قولتي إيه خالص.

شعرت بالخجل ونظرت له بحرج وإحمر وجهها، فإنصرف حمزة للغرفة (تصبح على خير).

في اليوم التالي ..

دارت محادثة فيديو مطولة بين شهد و ريم على الإنترنت ، كلاهما بحاجة للقاء
والحديث .. وقد لاحظت ريم الحزن على وجه شهد..

ريم: مالك في إيه؟

شهد: مفيش.. يمكن بس وحشتيني.

ريم بإحباط: أنا كمان مفتقداكي وزهقت من الوحدة هنا، نفسي ارجع مصر.. ياسرطول
الوقت في المستشفى وأنا لوحدي.

قاطعتها شهد: طب ماترجعي إنتِ.

ريم: مش قادرة استوعب إنني أسيب ياسر لوحده أو مشوفوش يوم، المهم طمنيبي
شهد هو إنتِ عاملة إيه مع حمزة؟

شهد: ريم عايزة أقولك حاجة بس مش عايزة حد يعرف، أنا رجعت أخذ مهدئات و
هروح للدكتور النفسي تاني حتى لو من ورا حمزة.

أنا تعبت وتعبته معايا وهوميستحقش مني القسوة و السخافة اللي بعامله بيها، غصب
عني..

أوقفها ريم: غلط يا شهد تروحي من ورا حمزة وتخبي عليه، لازم تقويله.

حاولت ريم إقناعها بعدم التسرع ولكن الأمر لم يستحق، لأن القدر قد كشف لحمزة عن المهدئ الذي تناوله شهد بدون علمه ..

فقد عاد من عمله عبوساً على غير عادته و لم يتحدث معها عن يومه كما يفعل دائماً.

شهد بقلق: أحضرك العشا؟

حمزة بدون إهتمام: شكراً كلت برة.

شهد: بس أنا مستنياك..

حمزة: معلش.

شهد بتعجب: حمزة مالك!!

تقدم نحوها بنظرة حادة: ولا حاجة..متشغليش بالك روعي كلي عشان تخدى الدواء.

إرتبكت شهد..

فأخرج من جيبيه علبة الدواء ثم أمسك بيدها ووضعها بكفها..

حمزة: حظك الوحش.. جالى وجع في معدتي وشوفته في الدرج.

شهد يارتباك: ما أنا قولتلك عايزة اروح للدكتور عشان كدة..

حمزة: هوانت مش عايزة تجيبي طفل؟ طب هنجيب طفل إزاي وإنّ عايشة على

مهدئات ومنومات؟ هو للدرجة دي الحياة معايا صعبة!

شهد: أنا لو بخبي فعشان خفت على مشاعرك..

حمزة منكس الرأس: كملي عشان إنت عايزة تروحي لدكتور بسببي، أنا بجد تعبت

معاكي ومش فاهمك.

شهد بعد أن انهمرت دموعها: ممكن لما اتعالج تقدر تفهمني، أنا نفسي مش فاهمة .

حمزة منفعلًا: مش ده اللي هيعالجك، إنت علاجك إنك تواجهي نفسك...

وبعد لحظات أكمل: إنت عايزاني ولا لأ؟

وإنصرف بعيداً عنها..

كان الحوار مؤلم لكلاهما.. فإستسلم حمزة على غير عادته وكاد ينطق طلبه

بالإنفصال عنها ولكن قررا الابتعاد عنها لخوفه الشديد من موافقة شهد..

فهو يتمني أن يظل معها باقي حياته في بيت هادئ ولكنه لا يعلم سبب الحواجز بينهم

.. ورغم آلمه من أفعالها إلا أن قلبه ينفطر لصوت بكاءها و لكن هذه المرة قرر أن

يتوقف عن إظهار مشاعره وابتعد حتي لا يضعف أمامها.

في اليوم التالي ...

قررت شهد الإعتذار لحمزة و طلبت منه الموافقة على الذهاب للطبيب ، فأقترح

عليها أن يذهب معها فربما تحتاج إليه ..

في البداية رفضت بشدة ولكنه أقنعها أنه ربما يساعدها في العلاج أو ربما يحتاج هو

أيضاً مُساعدة طبيب ..

أول زيارة الطبيب ..

الطبيب : على فكرة يا مدام شهد ، جوزك بيحبك جداً..

أنا بعاني مع ناس كثير بسبب إن أزواجهم مش راضيين يحضروا معاهم الجلسات.

إبتسمت شهد لحمزة بإمتنان وتأكدت أنه كان مُحققاً في إصراره على الحضور .

فأكمل الطبيب : ها إيه المشكلة؟؟

وبعد أن تحدثت شهد وتفاعل معها حمزة في الحوار..

الطبيب : طيب خليني أقول إن من حواركم فهمت إن إنتو الاتنين عندكم نفس

المشكلة.. إنتو خايفين من بعض.

أظن إنكم محتاجين تظمنوا وتطلعوا اللي جواكم قدام بعض.

إنتو محظوظين جداً وأنا متأكد إن مشكلتكم بسيطة لأنكم كابل متعاون.

كان لحديث الطبيب أثر طيب على كلاهما وقد شعرت شهد بالأمل فإقترح حمزة تناول الطعام في إحدى المطاعم المحببة لقلب شهد ووافقته .

وأثناء تناول الطعام ..

حمزة بمكر: شوفتي لما الدكتور يقولك إنك محظوظة بيا وكدة ؟

شهد مُبتسمة : ميعرفش إنك إتحانقت معايا وكنت مش عايزني أروح .

حمزة: بخاف عليك يا شهد.

كان الهواء يداعب خصلات شعرها فزادها جمالاً رغم ملامحها الذابلة.

فنظر لشعرها الناعم النبي مُبتسماً: شهد مفكرتيش تتحجبي؟

شهد بجديّة: لأ خالص.

حمزة: يعني مامتك محجبة.. ففكرت إنك..

قاطعته: عمري ما فكرت، ليه بتسأل ؟

حمزة يابتسامه : أصل أول ما شوفت شعرك طائر على وشك كدة وشكلك حلو

بصيت حوليا خوفت يكونوا شايفينك حلوة زي ما أنا شايفك!

شهد: حمزة متأفورش!

حمزة بغضب : طب كُلي يا شهد الأكل هيبرد.

تمر الشهور وتتطور علاقتهم بشكل بطئ بعد كل جلسة علاج..

أما عن حياة ريم وياسر..

يجلس ياسر بجوارها لمشاهدة التلفاز مبتسماً: رغم إنني مبقدرش اتحمل بُعد لين لحظه

بس لما بتنام بفرح

ريم: ده على أساس إنك قاعد معاها طول اليوم وبتشوفها.

إلتفت ياسر نحوها: شكلك مضايق.

ريم بإنفعال: زهقت من كل حاجة، من قاعدة البيت والوحدة ومن الغربة و من البيت

زهقت حتي من صوت لين..

ياسر منزعجاً: طب تحبي نخرج شوية؟

ريم : ياريت.. بس مش هنعرف نخرج بسبب لين. نفسي كدة نرجع زي زمان من غير

ما يكون حد فينا مستعجل أو مش مركز أو عايز ينام.

قاطع الحوار إتصالاً لياسر وبعد إنهاء الإتصال، اعتذر لها بخجل وأخبرها أن هناك

زيارة من منظمة الصحة العالمية للمستشفى وطلب منه مديره الحضور.

شعرت ريم بالغضب.. فإنتظرت خروجه ثم حملت صغيرتها وخرجت لتجلس في

حديقة المنزل.

فوقعت عينيها على امرأة تبسم و تُلوح لها من أمام المنزل المُقابل.

فإبتسمت بتلقائية فتقدمت للباب وحدثها بالانجليزية (ممكن ادخل)..

ترددت ريم في الإجابة ثم رحبت بها..

دفعت الباب بيدها وتقدمت نحو ريم تصافحها بإبتسامة ..

تفحصتها ريم..

" امرأة شابة شقراء ذات شعر مجعد ذهبي وقوام فرنسي متناسق وإبتسامة ساحرة."

ديما :عرفت إنك مصرية، وأنا كثير بحب المصريين.

فوجئت ريم بحدِيثها بالعربية رغم مظهرها الغربي.

ريم بإبتسامة: أنا ريم.

ديما : أنا " ديما " جارتك من لبنان.

ديما: ريم بتكوني زوجة الدكتور ياسرما هيك .

تعجبت ريم وشعرت بالغيره : أه، انتِ تعرفي ياسر.

ديما بدون انتباه لجماليتها : ياالله شو بيؤبرني ها الملاك فيني احملها.

ريم: أكيد اتفضلي.

ديما : ياالله حلوة كتيرلامك، بتفكرني بهادية وسليم بعمرهم.

تسرب لقلب ريم الشعور بالإرتياح عندما أفصحت ديماء عن زواجها..

ريم : ولادك؟

ديما : ولادي أنا عايشة هون مع إمي من ١٣ سنة.

ريم بإهتمام : وباباهم !

ديما : اتوفى في حادث سيارة من ٣ سنين.

تألمت ريم لما سمعته ولكنها عادت لغيرتها مرة أخرى: طب ليه مرجعتيش لبنان؟

ديما : مابدي أنا مبسوفة هون كمان ولادي اختاروا العيش هون.

ريم بضحكة مزيفة : أنا عكسك تماماً، نفسي ارجع مصر.

ديما : إنتِ شو بتشتغلي؟

ريم بحزن : مش بشتغل .

ديما بتعجب : ليش!

ريم : هسيب لين مع مين وكمان مش عارفة اشتغل إيه .

ديما بإهتمام : شو مؤهلك الدراسي؟

ريم : أنا خريجة فنون جميلة

ديما : ياالله شو هالصدفة .. راح ساعدك ،أنا بشتغل بشركة عربية هون .

ريم بقلق : أيوة بس أنا مش مستعدة ولين هسيبها إزاي!

ديما : ما راح تتركها بنجيب مربية ، فكري بليز راح سيبك يومين وبرجعلك بتكوني

دبرتي حالك ..

ودعتها وتركتها تفكر .. مشتتة بين عدم إرتياحها وبين حاجتها للعمل وقررت عرض

الأمر على ياسر فور عودته .

ريم بمكر : ياسر انتَ تعرف حد من الجيران هنا؟

ياسر يدهاء : لأ .. هو أنا بلحق اقعد في البيت .

ريم بعصبية : وديما دي عرفاك مين!

ياسر بعد شعوره بالقلق: أه اللبنانية.. دي واحدة مامتها كانت تعبانة وسألني على دكتور لحالتها.

ريم: معرفش أنا كل ده!

ياسر بضيق: هو إحنا بنلحق نشوف بعض، الوقت اللي بلحق أشوفك فيه هحكيلك على الجيران يعني وبعدين أنا ناسي عشان مش مهتم من الأساس.

ريم بغيرة: جميلة و شكلها جميل..

انتبه ياسر للغيره بملامحها فابتسم: إنت عارفة إني مش بركز غير فيكي بس..

ثم انشغل في الطعام ليخفي توتره: إنت عرفتيها إزاي؟

ريم بإرتياح: جت تتعرف عليا وكمان عارضة عليا أشتغل معاها.

عاد لإهتمامه بالحوار: شغل إيه!

ريم: مش عارفة نسيت اسألها بس حاجة متعلقة بدراستي.

ياسر: لأ.. أنا مش موافق عشان لين.. إنت نسيها!

ريم مستنكرة: أبدأ.. إزاي أنساها هجيلها مربية زي ديما.

كانت المرة الأولى التي ينفعل ياسر فيها بهذا الشكل..

ياسر: لأ طبعاً، الموضوع ده منتهي وياريت ميتفتحش تاني.

وإنصرف دون أن يُكمل طعامه، فذهبت ريم لديما لتخبرها برفض ياسر..

واقترحت ديما أن تعمل من خلال المنزل عبر الإنترنت في البداية حتي تتمكن من إقناع زوجها..

وأخبرتها أن الشركة تعمل في التوظيف عبر الإنترنت في مجال المنتجات الغذائية و طلبت منها البدء فوراً بعمل بطاقات خاصة بالعاملين بالشركة طالما تستطيع تصميم أشكال للبطاقات.

تحمست ريم وأسرعت لإخبار ياسر .

ياسر: ريم هي ديما دي تعرفيها كويس؟ طب مش ملاحظة إنها مُصرة تشغلك !

ريم بقلق : ياسر إنتَ ليه قلقان، ممكن متقلقش وبعدين أنا هكون في البيت جنب البنت.

ياسر : خلاص براحتك، بس أنا مش مرتاح.

جملته الأخيره كانت سبب في طلب ريم وقت للتفكير في الأمر..

بعد مرور يومين ..

تجلس شهد بتوتر أمام حمزة المشغول بقراءة كتاب ..

شهد : حمزة.. كنت عايزة أقولك حاجة.

أغلق الكتاب و نزع نظارته الطيبة ونظر إليها باهتمام..

حمزة: قولي طبعاً.

شهد بتردد : أنا.. حاسه إنني مبسوفة من وقت ما بدأنا جلسات العلاج .

حمزة : وأنا كمان ، كنت محتاج الجلسات دي زيك بظبط ويمكن أكثر.

إبتسمت شهد ممتنة ولكن التوتر يظهر على ملامحها..

شهد : حمزة أنا معرفتش إنت حبيبتني إزاي وإمتى فى وسط كل اللي بيحصل معايا.

حمزة بسعادة : ما إنتِ مسألتيش.

شهد تُحافظ على إبتسامتها: ودلوقتِ بسألك..

حمزة : لما جيتي تخدي مني الدفتر.

شهد تدقق في وجهه: متأكد؟

حمزة : ليه بتقولي كدة، إنتِ حاسه حاجة تانية؟

شهد : حاسه إنك مش بتقول الحقيقة..

حمزة متردد : بصراحة، فعلاً دي مش أول مرة..

أول مرة شوفتك لما وصلك هيثم البيت، كنتِ قاعدة في العربية ورا مش جنبه.. وقتها

اطمنت، شوفتك نازله.. كنت واقف قدام المكتبة وبعدها قابلك واحد عند البوابة

ودخل معاكى.. بصراحة وقتها قولت لا متفكرش، البنت جميلة وأكيد حد مرتبط بيها.

بعدها كنت متعمد مشوفكيش ولا أستناك زي كل يوم.. لحد ما جيتي بنفسك المكتبة

تطلبي دفتر.. حسيت إن القدر هو اللي يبشكل المواقف وأكيد وجودك ليه معني و

رسالة.. ويمكن الفكرة اللي خدتها دي مش صحيحة وإنك مش بتحيي ولا مرتبطة.

ومن وقتها رجعت أستناك كل يوم عند باب المكتبة و حسيت إنني عايش معاك قصة

لوحدي.. في يوم دخلتي عليا المكتبة وبابا كان موجود ..

مكنش حكيتله أي حاجة عن إحساسي بس.. أول ما خرجتني لاقيته بيقولي لو معجب

بيها اتقدملها.. اتخضيت وأول حاجة قولتها له "هو أنا باين عليا أوي؟"

ضحكت شهد و الدموع تبرق في عينيها ..

شهد: إنتِ واخذ بالك مني من زمان بقة!

حمزة مُبتسماً: من أول يوم عيني شافتك، رغم إن ده مش طبعي وكنت خلاص مقرر
هتجوز بنت خالي لإنني واثق إنني مش هعرف أحب.

سقطت دمعة من عينيها متأثرة: هو معقول يكون حد بيحبني كل الحُب ده و
محستش..

حمزة: يا شهد ، ده إنتِ أكثر حد مجرب.. إن ممكن تحبي بكل الحُب اللي في
الدنيا واللي قدامك ميحسش.

شهد متعجبه: إنتِ إزاي كدة! إزاي بتقول كلام يجرحك و راضي بيه.

حمزة: شهد أنا يوم ما قلبي حبك مستأذنش و مقدرتش أمنعه ، زي ما إنتِ حصل
معاكِ إزاي أحاسبك على اللي أنا مقدرتش عليه هبقة أناني..

شهد أنا مستني يجي الدور عليا وأخذ من حُبك ولو قليل ..

أصلك لو مش ناوية تحبيني مش هتكلمي هتمشي وطول ما لسه ممشيتش هيفضل
عندي أمل ..

عشان كدة أكثر من مرة قولتلك ننفصل وكنت مرعوب توافقي.

ألقت شهد بنفسها بين ذراعيه باكية وقالت بصوت حزين: أوعدك هحاول مزعلكش
تاني، وأعوضك عن كل وقت زعلتك فيه.. إنتِ طيب أوي يا حمزة.

ابتسم حمزة برضا ثم قَبَّلَ رأسها..

نظرت إليه بعد أن جففت دموعها بإبتسامة: أنا حامل.

لم يُصدق ما سمعه فإتسعت حدقة عينيه ولم ينطق، فضحكت شهد..

حمزة: إنتِ قولتِ إيه دلوقتِ؟

شهد ضاحكة: قولتِ إني حامل.

احتضنها حمزة بلهفة وبكى من شدة فرحته بالخبر.

وفى اليوم التالي لم تتحمل ريم التفكير في قرار عملها بدون شهد، وأخبرتها شهد بخبر حملها وقابلته ريم الزغاريط و الضحك ثم أخبرتها بما حدث بالتفصيل بخصوص عملها وديما..

ريم: أنا حاسه إن ياسر مش عايزني أقرب لديما وده هيجنني.

شهد: ليه يا بنتي هو خايف عليكِ بس.

ريم: لأ الموضوع غريب، تفتكري بينهم حاجة؟

شهد: إيه اللي بتفكري فيه ده ، ياسر عمره ما يعمل كدة .

ريم: طب ليه بيحاول يبعدي عنها، وليه أصلاً من البداية معرفيش عليها طالما يعرفها
ولما سألته أنكر إنه يعرفها.

شهد: ياسر دماغه غير كل الناس اللي حوالينا ، لو هي حاجة في حياته هيعرفك بيها.
إنت ناسية عمل إيه قبل جوازكم .. ناسية إنه عرفك على حبيبته القديمة.

ريم: طب أعمل إيه أنا الغيرة والشك هيموتوني.

شهد: مش عارفة.. بصي أنا رأيي تبعدي عن ديما دي لإن هي السبب في حالتك
دي.

ريم : بالعكس بقة أنا هفضل ملازماها عشان أتأكد من إحساسي.. أنا خلاص هوافق
على الشغل من البيت.

واستمرت الحياة في حالة من الإستقرار لمدة اربع شهور..

بدأت شهد الإهتمام بمنزلها واستمرت في جلسات العلاج مع حمزة وكانت تقترب
منه يوماً بعد يوم وخاصة بعد حملها الذي تجاوز الستة أشهر.

فقد شعرت بالهدية التي عوضها الله بها وبدأت تستمتع بالحياة مع حبيبها الجديد بعد
أن اختفى أثر الماضي بفضله.

وأيقنت أن الماضي لا نستطيع نسيانه بمفردنا فنحن نحتاج لدعم وخاصة شريك الحياة..

واستمرت الحياة كما هي حتي جاء اليوم المميز..مرور عامين على زواج ريم وياسر ..

فخطط ياسر لقضاء وقتاً مميزاً مع زوجته و قد طلب من أحد المطاعم حجز مكان خاص تحبه ريم.

وطلب مساعدة ديما في الإعتناء بـ لين.

وكانت تحاول ريم إعداد وقتاً مميزاً لزوجها..وخرجت لشراء الحلوى..وعادت للمنزل

تنتظر عودة ياسر الذي ادعى إنشغاله بالعمل، ولكنه في الأساس يُعد خطته..

وبمجرد عودته للمنزل بعد ساعات فاجئته بجواً رومانسياً و إضاءه خافتة لتظهر أمامه

ريم بفستان أبيض قصير و إبتسامة ساحرة.

ريم : كل سنة وانتَ طيب، أنا متوقعه إنك مش فاكر لأنك مش بتعلق تواريخ في

دماغك.

ياسر بمكر: لا طبعاً فاكر، بس إيه الحاجات الحلوة دي.

وجهت نظرها للحلوى على الطاولة ..

ريم: عجبتك؟

ياسر : إنتِ اللي عجبتي، شكلك حلو أوي..

لبسك شعرك حتي ضحككتك ، حاسس بفرحه أكثر من يوم الفرح نفسه.

ريم ضاحكة : بلاش مبالغة.

ياسر: أنا بقولك اللي حاسس بيه، يمكن إحساس دفا بيتنا، ووجود لين في حياتنا .

ريم بفرح: ياااه.. وحشني أوي كلام زمان وحب زمان، بقالك كثير مقولتليش كلام

حلو.

طبع ياسر قُبلة على جبهتها قائلاً..

ياسر : أنا عارف إن حياتي صعبة و روتينية وأكيد بتزهقي، حقك عليا.. بس ضغوط

شغلي هي اللي بترهقني و بتاكل وقتي.

إبتسمت ريم: مش عارفه هو هبل مني ولا عقل، بس الدقيقتين دول عوضوني كل

الايام اللي فاتت ونسيت أي زعل.

ياسر: طيب ، جاهزة لمفاجئتي؟ عندي ليكي خبر حلو.

ريم بحماس: بجد.. قول.

ياسر : لأ، أنا عزمك على العشا بره و لما نخرج هقولك .

ريم: طب ولين !

ياسر: هنسيبها مع ديما.

تراجعت ريم قليلاً..

ياسر: مالك؟

ريم: غريبة يعني إنت مش بتحب ديما وكلمتها إمتى؟

ياسر: النهارده يوم مختلف لازم نقضيه سوا لوحنا ومش قدامنا غير ديما.

إبتسمت ريم ولكن بقلق من أمره ..

فخذها بسيارته للمطعم، وإنبهرت بالإستقبال والطعام الذي يقدم إليهم والإحتفال بهم

على ضوء الشموع و موسيقى الكمان .

ريم بفرح: إنت تجنن.. فكرتك مش فاكر من الأساس ومش مصدقة إنك دلوقت

بتعمل كل ده ، كالعادة بتفاجئني.

ياسر ضاحكاً: بصراحة المرة دي ديما اللي ساعدتني.

تبدلت ملامح ريم المُشرقة للغضب ثم إبتسمت إبتسامة باردة: ديما تانى؟

ياسر متردداً: مش فاهم السؤال.

ريم بجديّة: شوفت ديما فين عشان تقولك وتتفق معاها نسيب لين معاها.

ياسر: هي حبت تساعدنا، قابلتها من يومين وأنا خارج.. وطلبت مساعدتها.

ريم : ياسلام فجأة ديما دلوقتي شخص لطيف وحابب مساعدتها وكمان تخبي عليا.

ياسر متعجباً : في إيه ياريم إنتِ هتتخانقي ! ما أكيد مش هنقولك، عشان أعرف
أعملك مفاجأة.

حاولت ريم السيطرة على غيرتها و إنشغلت بالطعام، وأدرك ياسر خطأه فحاول أن
يُخرجها من غضبها ..

ياسر: مش كان في خبر حلو المفروض اقله!

ريم بضيق : قول.

ياسر: خدت أجازة شهر وهنقضيها في مصر.

نظرت ريم لوجهه بحماس: إنتَ قولت إية.

ياسر ضاحكاً: زي ما سمعتي..

تحمست ريم وقد زال غضبها : أنا مش مصدقة، إنتَ كنت بتقول مستحيل الفترة
دي.

ياسر ضاحكاً : ما لازم أصالحك..

أمسكت ريم السكين المجاور ليدها : نصاب جداً.. كنت هتتعرف منين إني هزعل.

لعلمك أنا منستش حوار ديما و حذاري تتفق مع أي واحدة على حاجة غيري حتي لو مفاجأة ليا.. بحذرك تكلم أي واحدة من الأساس.

بس من يوم ما عرفتك وأنا نقطة ضعفي هي طريقتك في الاعتذار لما تزعلني..

بتعرف تحتوي زعلى وتبدله بفرحه تنسيني ،ومش عارفة إزاي بتعمل كدة.

فضحك ياسر: إعملي حسابك إننا هنسافر بعد شهر.

ريم: هستنى الشهر يمر بأسرع وقت.

وأنهي ياسر إجراءات سفره و تنظيم مواعيد عمله بالمستشفى، حجز أول طائرة متجه لمصر.

انتظرت شهد و حمزة بالمطار رغم حالتها الصحية الضعيفة بسبب حملها و ذهبت

معهم رانيا لإستقبال أختها بالمطار ..

كان اللقاء يجمع بين البكاء والفرح و العناق الطويل وخاصة بين شهد و ريم و ظلت

ريم تنظر لوجهها الباكي متأثره وتطلب منها التوقف عن البكاء، كذلك لم تمنعها

مشاعرها من التأثير لشدة إشتياقها لحضن أختها و مشاركتها فرحتها بصغيرتها "لين"

انتقلا جميعاً لمنزل العائلة..

وقد إشتاقت ريم لمنزلها القديم واستعادت ذكريتها بمجرد الوصول ..

كانت تتمنى أن تجد كوثر بمنزلها تنتظرها بإبتسامتها وتذكرت حديثها معها عن ياسر..

تمنت أن تحكي لها عن غربتها و حياتها الجديدة ..ولكن قاطع شرودها النزاع بين

شهد وحمزة..

فمنع حمزة شهد من الصعود على الدرج لضعف حالتها الصحية.. بمجرد عودتها معه

للمنزل..

تلقت اتصالاً من رقم لا تعرفه..

حمزة : مش هتردى؟

شهد مترددة : رقم غريب! ألو ..

هايدي : وحشتيني..

صوت تعرفه جيداً ولكنها لا تريد أن تتذكره..

لم ترد ونظرت لحمزة الذي يسألها عن المُتصل.

هايدي: ألو شهد.. ألو.

حمزة: مين؟

لمعت عيناها بالدموع ثم أجابت بضعف : ألو..

هايدي : أنا هايدي يا شهد.

شهد : ما أنا عارفة.

هايدي بحزن : مش عايزة تكلميني لسه؟ بعد كل الوقت ده !

أنا احترمتك و بعدت، بس مش قادرة ، وحشتيني و نفسي اسمع صوتك .

تألمت شهد قليلاً فشعر حمزة بالقلق واقترب منها ..

هايدي: مش عارفه أصحاب غيرك أو مش عايزة.

تألمت شهد بصوت أعلى أفزع حمزة فساعدتها للجلوس.. ولكن لم يكن حلاً فتذكر

حديث الطبيب معه بآخر متابعه عن احتمال ولادة شهد المبكرة ..

هايدي : شهد مالك ، حبيبتى ردي.. فوجدت الاتصال قد انقطع.

نُقلت شهد للمستشفى وبعد ساعتين في غرفة العمليات ..

خرجت الممرضة بالمولود الجديد وإطمئن حمزة عليه مُتأثراً..

ثم تحركت الممرضة به لحجرة العناية ..وتابعها الطبيب فأوقفه حمزة ليطمئن على

حال الصغير وشهد ..

فأخبره أن الطفل بحالة غير مستقرة نظراً لعدم اكتمال النمو ويحتاج بعض الأجهزة

والبقاء لفترة في العناية ، أما شهد فبحالة مستقرة إلي حد ما .

إنتاب حمزة الشعور بالقلق و بكت رانيا عندما سمعت ما قاله الطبيب عن الطفل و

حاولت ريم دعمها حتي خرجت شهد من غرفة العمليات.

شهد تحت تأثير المخدر: ولد ؟

حمزة: حمد الله على سلامتك حبييتي، جينا (كريم)

ابتسمت واغمضت عينيها..

واستمعت لصوت والدتها تبارك وصول المولود وقبلها والدها بجهتها متأثراً.

ووقفت ريم بجوارها وأمسكت بيدها تهنئها..

ريم: كان نفسي أقولك عريس لين وصل بس للأسف البنت أكبر بسنة ونص.

ضحكت شهد بوهن : هو فين، عايزة اشوفه..

ساد الصمت بينهم..

أسرعت رانيا بالرد : في العناية يا حبيبتي ، معلىش يومين كدة ونظمن عليه.. ولادته بدري هي السبب.

خرج حمزة مسرعاً من الغرفة بعد شعوره بالرغبة في البكاء..

جلس على الكرسي المجاور لوالده ودفن وجهه بين يديه.

أمسك أبوه بذراعه : متخافش، إنت كنت كدة.

رفع حمزة رأسه متعجباً فأومئ أبيه رأسه مؤكداً : إتولدت بدري و الدكتور قال إنك

مش هتعيش ، يومها خدت بعضي وقعدت في المسجد اللي جنب المستشفى اليومين

وكنت اظمن عليك و على أمك الله يرحمها وارجع المسجد..

لحد ما الشيخ حمزة إمام المسجد قالي جملة مبتغييش عني لحد انهاردده..

"استغفر ، الاستغفار يبديل الكرب لفرج"

وسمعت كلامه وعدى اليومين و غيرت اسمك من محمد ل حمزة .

كل مُر سيمر يا ابني .

ابتسم حمزة و أمسك بيد والده ليُقبلها ..

ورفع رأسه بعد أن استمع لسؤال هايدي التي تقف أمامه بخجل تسأله عن حالة شهد.

فقابلها ببشاشة ورحب بها فأخبرته عن رغبتها في الإطمئنان على صديقتها بتردد..

دخل حمزة وأشار لشهد لتكون لطيفة..

لم يعلم أنها ستلقي بهمومها ووحدها ودموعها بين يديها بمجرد أن تراها، ولم يفهم

مشاعرها سوى زوجها.

وتسألت رانيا عن سبب إختفاء هايدي حينها ساد الصمت.

هايدي: أنا جاية أطمئن على شهد.

شهد باكية: ابني في العناية، أنا خائفة عليه.

هايدي متأثرة: متخافيش هيبقة كويس، إن شاء الله.

إشتاقت شهد لهايدي فضمتها وتشبثت بها مرة أخرى، كأنها تريد أن تطلب منها عدم

الفراق مرة أخرى.

وزالت مرحلة الخطر بعد يومين بالدعاء والصبر..

واحتضن حمزة ابنه للمرة الأولى بدون رقيب، وقبّلت أمه وطلبت من حمزة الخروج من

المستشفى بأقصى سرعة و العودة لمنزلهم في سكون.

وقد فعل .. واتفقت العائلة على زيارة شهد وحمزة بعد يومين للإطمئنان عليهما.

واصطحبا معهم هايدي وشريف..

الحزن والتأثر يظهر على وجه شريف طوال الوقت، فكان يتمنى أن يُرزق بطفلاً ولكنه

فقد الأمل بعد أن اخبره الطبيب أنه لن ينجب أبداً، كان متردداً في مصارحته لهايدي

بالأمر.

رحب حمزة بالجميع و اهتم بياسر وشريف و محمد و طلب اصطحابهم لتبادل

الحديث.

ولكن هايدي تعرضت لموقف محرج.. إتصال " هيثم " من خارج مصر، فكانت

تنتظره منذ شهور.

لم تستطيع تأجيل الرد و لاحظت شهد توترهاو فقد فهمت حرج صديقتها و إرتبكها

بالتأكيد بسبب هيثم..

شهد: بيرن بقاله كثير.

هايدي بتردد: أصل ده تليفون من بره و..

إبتسمت بخيبة: تعالي اتكلمي في الأوضة الثانية.

وإنصرفت معها لتأخذها للغرفة فأمسكت هايدي بيدها: شهد أنا أسفة والله.

شهد بابتسامة: الإتصال هيقطع، الحقي ردي عليه.

لحقت بها ريم: واقفة ليه كدة!

شهد: تمام، كنت لسه هرجعلك.

ريم : هايدي فين؟ بتكلمه ؟

شهد: أه..

ريم ممسكة بذراعها: إنتِ كويسة ؟

شهد مُبتسمة: أيوة ، تعالى نطمن على كريم.

قاطعهم دخول حمزة حاملاً كريم بملامح غاضبة..

حمزة: شهد، كريم نام خديه في السرير.

حملت شهد إبنها يارتباك و إنصرفت..

وقف حمزة شارداً فيما سمعه ،هل يعقل أنها مازالت تفكر به!

هل تُكن له بمشاعر حتي هذا اليوم، بعد أن وضعت طفلها تفكر بماضيها !

لم يتحمل شعور الغيرة الذي تسبب في غليان دمه ولكنه حاول الإستغفار وأمسك برأسه حين اشتعل بالأفكار القديمة ، حتي خرجت هايدي من الغرفة فأصدمت به ثم اعتذرت له..

فأمسك بذراعها بغضب : لو جاية تحطمي حياتنا بعد ما إستقرت بعذاب ..

ياريت تمشي وتسيبنا في حالنا.

هايدي تتألم من يده الضاغطة على ذراعها : حمزة إيه اللي بتعمله و بتقوله ده.

عاد حمزة لصوابه و أبعد يده عنها : أسف على مسكة ذراعك ومازلت بقولك لو جاية تفكر بها..

قاطعته هايدي بغضب: أنا جايه عشان مش قادرة أبعد عن شهد ومحتاجة وجودها في حياتي وبس وأظن هي كمان محتجالي..

وابتعدت عنه فدخل لغرفته بغضب فمازلت دمائه تغلى.. فقد عاني و صبر و تحمل كثيراً كلمات قاسية لم يتحملها رجل.. فلن يستطيع العودة خطوة واحدة للخلف.

تدخل شهد للغرفة لتراه جالساً..

شهد بتعجب : حمزة.. قاعد هنا وسايب الناس بره ليه!

ثم اقتربت منه بعد إنتظار إجابته..

شهد: حمزة مالك!

نظرت لوجهه المبلل بالدموع ..

شهد: حمزة إنت بتعيط !

نظر إليها: أول مرة تشوفيني بعيط مش كدة!

بس دي مش أول مرة استنجي منك وابكي لوحدي، وأكون حريص جداً متشوفيش

دموعي بس المرة دي مش قادر يا شهد ، أنا مرعوب..

مرعوب أكثر من رُعي على كريم لما كان في العناية..

برقت عينيها بالدموع وأجابت بصوت هامس وهي تجفف دموعه بيدها: من إيه يا

حبيبي.

حمزة: حتى يا حبيبي دي مرعوب تكون بتاعة لحظتها وبس، مش هتحمل حياتنا تبوظ

تاني.

شهد: طب ممكن تهدي وتفهمني في إيه ؟

حمزة: شهد إنتِ حبتيني ؟

شهد باكية: أيوة ، والله حبيتك أكثر من أي حاجة في الدنيا ، ياحمزة إنت كل حياتي..

وأرجوك بقه مش عايزة أشوفك كده تاني، والله ما يملئ عيني ولا قلبي راجل غيرك يا حمزة.. أنا ربنا صالحني على الدنيا بيك.

ثم قَبَلت رأسه وابتسمت له ..

في اليوم التالي ..

قصت شهد لريم ما حدث ..

ريم: والله حمزة ده جبل، معقول اكتفي بالكلمتين دول بمنتهي العقل.

شهد: دي حاجة قلقاني، ياريت يكلم عشان افهم بيفكر إزاي.

ريم : شهد رجوع هايدي حياتكم لو يوترها بلاش منه، حاولي تعوضي حمزة عن اللي

شافه الفترة اللي فاتت.

شهد: والله أنا بحبه، أنا مبحبش حد أكثر منه وخلص إحساسي ومشاعري كلها معاه

وليه.

ريم: مش كفاية.. محتاجة تثبتي دائماً.

حاولت شهد تطبيق النصيحة و فكرت كثيراً حتي وجدت فكرة ولكنها تحتاج

مساعادات بسبب صحتها الضعيفة و حاجتها لمن يهتم بكريم ..

و بعد مرور يومين ..

شهد: حمزة ألووو إنت فين دلوقتي؟

حمزة: أنا في الطريق للبيت.. خير؟

شهد بجديّة: أه هبعثلك المكان اللي أنا فيه على الواتس ، سوري نزلت من غير ما

أعرفك بس الامر ضروري.

حمزة بتعجب : إنت فين طيب وليه نزلتي، كريم كويس.

شهد: أه كويس و مع ريم.

حمزة متعجباً : طب في إيه.. أنا قلققت.

شهد: حمزة إخلك وتعالني، هتتعرف لما تشوفني.

حمزة: ده مقلب.

شهد: والله عمالك مفاجأة.

حمزة: مش فاهم حاجة، بطلى حركات العيال دي.

شهد: مستنيك سلام.

شهد تقف أمام إحدي المحلات تنتظر حمزة الذي يأتي مهرولاً نحوها ..

حمزة : خير..

مسكت بيده ضاحكة : ممكن تظمن شوية ، تعالي ندخل المحل هنا.

حمزة : شهد إنتِ بتهزري ، يعني ده وقته محلات.

سحبته شهد لداخل المحل و هي توبخه: معلش معلش استحملني.

وأمسكت بفستان طويل رقيق مبتسمة: إيه رأيك؟

حمزة: مش فاهم.

شهد: طيب هدخل اقيسه يمكن تفهم.

انتظرها حمزة حتي خرجت أمامه ترتدي الفستان و وشاح من نفس اللون على رأسها..

ابتسم حمزة بسعادة: شكلك حلو أوي في الحجاب.

اقتربت شهد من أذنه : طب قولي مبروك عليكِ الحجاب، و ادفع تمن الطقم عشان

نروح نتغدى بقى.

لمعت عيناه ولكنه لم يصدق : قصدك إيه؟

ابتعدت شهد عنه غاضبة: حمزة، مكنتش إعرف إنك غبي كدة يا حبيبي.

ضحك ثم قَبَّل رأسها وأمسك بيدها ليخرجها من المحل ولكنها أوقفته..

شهد ضاحكة: حمزة محسبناش.

حمزة ضاحكاً: صح، معلىش حماس بس.

بعد خروجهم من المحل..

شهد: لو كنت شغلت دماغك شوية كنت شوفت إن ده محل محجبات.

حمزة: آخر حاجة اتخيلها إنك تتحجبي من نفسك.

شهد: عشان تعرف بس إن كلامك كله بركز فيه.

حمزة: أنا أسعد راجل على الأرض، بس إنتِ لبستيه عشاني ولا عشان مقتنعة.

شهد بثقة: أنا لو لبسته عشانك فده من ضمن حبي ليك، بس أنا لبسته عشان بحب

ربنا وحسيت إن دي أقل حاجة تقربني منه و تحببنا في حياتنا، أنا قريت كثير من وقت

ما سألتني ..وكنت بأجل الموضوع للوقت المناسب.

كانت السعادة تملأ وجهه وقَبَّلها مرة أخرى برأسها: طيب هااا، هناك فين؟

شهد: هنروح المكان اللى اتغدينا فيه سوا، وأنا كنت سخيفة ومعكنة عليك.

حمزة مسرعاً: لأ بلاش يا شهد، خلىنا نروح مكان جديد أحسن.

ابتسمت شهد: طيب اللى تحبه..

أمسك بيدها و قررا الذهاب لمطعم جديد ليحمل لهم ذكرى جديدة..

في منزل هايدي ..

يعود شريف من عمله ليجد زوجته أمام التلفاز تتابع إحدى البرامج

بشغف، فيلقي عليها التحية فتحببه ولكنها مازالت تنظر للتلفاز..

يجلس شريف بجوارها متردداً، يريد أن يخبرها بالسر الذي ضاقت به حياته..

ينظر إليها بحزن ، فتنظر إليه هي بود..

هايدي : مالك يا حبيبي بتبصلي كده ليه ! عايز تقول حاجة؟

شريف : مش عارف.

أخفضت هايدي صوت التلفاز: في اية ؟

شريف: نفسك في طفل؟

إزداد توترها: ليه بتسأل، هو إنتِ عرفت حاجة ؟

نظر شريف إلى وجهها: عرفت حاجة عن إيه!

هايدي: لا مفيش، أنا اللي بسألك.

أجاب بإنكسار: هايدي أنا أسف.. أنا اكتشفت إن عندي مرض يمنعني من الخلفة..

مكنتش عارف أقولك إزاي بس عرفت من فترة وو...

قاطعته هايدي: إيه الهبل ده ، الكلام ده مش حقيقي.

اتسعت حدقة عينيه: مش فاهم.

أجابت هايدي بجدية: أيوة مش حقيقي عشان أنا حامل و عرفت من يومين و خوفت

أقولك لإني مش عايزة الطفل ده دلوقتي وبفكر هعمل إيه!

شريف بإنفعال : إنتِ بتقولى إيه يا هايدي ، حامل إنتِ متأكدة !طب إزاي!!

هايدي: بقولك بفكر اتخلص منه إزاي..

شريف بإنكسار: لأ يا هايدي أرجوكي، أبوس ايدك.

وركع أمامها وعيناه تملأها الدموع: أنا متلخبط مش فاهم إنتِ إزاي حامل في الوقت
اللي أعرف فيه إني مش هخلف، بس أرجوكي خلينا نتأكد و بلاش تقولي قدامي تاني
إنك تتخلصي من الطفل.

كانت إنفعالاته مختلطة بين الفرح و البكاء و الإنكسار ففاجئها بأفعاله و إلتمت
الصمت.

في منزل ريم ..

تقدم ريم لياسر القهوة فيتناولها ممتناً..

ريم: أنا قلقانة على شهد.

ياسر: ليه لسه تعبانة ؟

ريم: علاقتها بحمزة متوترة ، رغم إنها اتأكدت إنها بتحبه بجد.

ياسر يفضول: إيه الجملة دي.. إتأكدت إنها حبه، هي كانت متجوزاه ومش بتحبه؟

شعرت ريم بالتسرع ولم تجيبه فابتسم و تفهم الأمر..

ياسر : طب كملي ، خايفة ليه طالما خلاص حبه ؟

ريم : مش عارفه، أنا حاسه بتوتر و قلبي مقبوض ..

اقترب منها ياسر ثم أحاطها بذراعه: نزلتك مصر تشوفي أهلك و تظمني عليهم وبردوا

عندك نفس الإحساس .. وبعدين طيب إيه رأيك نساfer الغردقة يومين نغير جو ..

استندت ريم برأسها على كتفه: مش عارفه، الدوشة اللي في دماغي مش بتقف.

وبعد ساعة ..

تعود شهد مع حمزة لبيت ريم لتأخذ كريم ..

ريم منفعة : أنا قولتلك فرحيه ، طمنيه مش تروحي اتحجبي عشان ترضيه

شهد ضاحكة : ومين قالك إن أنا لبست الحجاب غصب عني؟

أنا من زمان بفكر فيه ، من ساعه ما جابلي سيرته.

ريم: يعني إنتِ مقتنعة؟

شهد: جداً ، بس متتخيليش هو فرح إزاي.

ريم: أنا بسألك عن إحساسك إنتِ يا شهد.

شهد: أنا مبسوطة جداً.

ريم: رانيا عرفت!

شهد : لأ، خليها تتفاجئ أحسن.

إنصرفت شهد وتركت ريم بقلق جديد..

ريم: مش قولتلك يا ياسر مش مرتاحة لحالها.

ياسر: ليه بس ده حمزة شكله مبسوط و هي كمان.

ريم: خايفة تكون بتعمل كدة بضغط على نفسها.

ياسر: يابنتي طلعيها من دماغك، شهد مش صغيرة و واعية وبعدين سيبها تاخذ

قرارات وتغلط وتتعلم.

في منزل حمزة ..

يقف أمام صورة زفافه المعلقة على الحائط مُبتسماً ، وتأتي شهد من خلفه تلمس كتفه

بلطف..

شهد: اكتشفت إن البيت مفيش فيه ولا صورة لينا مع بعض فقولت اعمل برواز هنا

عشان نشوفه كل لما ندخل البيت.

إلتفت إليها وطبع قُبلة على وجنتها الحمراء بفرح..

حمزة: أحلي حاجة عملتها في البيت من يوم ما اتجوزنا.

شهد: مبسوط؟

حمزة : جداً..

شهد : أنا أسفة على أي زعل سببته ليك.

قبلها برأسها وضمها بصدره..

أصر ياسر قضاء وقتاً للراحة مع زوجته في الغردقة وإنتهزت ريم فرصه جلوسها في جو

هادئ أمام البحر معه.. ونظرت إليه لتجده مبتسماً شارداً في البحر، فاعتدلت في

جلستها فالتفت نحوها..

ريم: أنا حاسه إني اتغيرت كثير عن زمان ، عن أول ما اتعرفنا على بعض..

ساعات ببصلك و أقول اشمعني إنت متغيرتش ..هو أنا نكديّة؟

إخفت إبتسامة : عمرى في حياتي ما شوفتك ولا هشوفك غير زي أول مرة شوفتك

فيها واتشدت ليك.

ريم : يمكن بتقولي كدة عشان شايفني زعلانة، بس أنا حاسه بنفسي.. شكلى و
جسمي اللي اتغيروا، بقيت مش عايزة أشوف نفسي في المرايا ولا حتي ارسم زي
زمان.. ياسر أنا حاسة إني عَجَزت وكبرت فوق عمري عُمرين.

كنت فاكرة لما اتجوز عن حُب وأكون معاك بشخصيتك و مميزاتك هفضل حاسه إني
هفضل سعيدة.

ياسر بحزن : ما إنتِ فعلاً حاسه بتعاسة يا ريم ؟

ريم مندفعة : لأ طبعاً .. أنا عُمرى ما أحس في وجودك بتعاسة

ياسر : طب تفسري إحساسك ده بيايه..

ريم: ملل.. ضيق زهق !!

أمسكت ريم بيده معتذرة : أنا أسفة.. مقصدش.

ياسر بإبتسامة : إنتِ ليه خوفتي.

قاطعته : يمكن كان المفروض أقول إحساسي لحد ثاني

أوقفها : اطلاقاً بالعكس، محدش هيقدر يكون صريح وفاهمك غيري..

تنهد وحاول السيطرة على حزنه ورسم ابتسامة هادئة: ها، تحبي نبدأ بإيه عشان شعورك ده يختفي..

سقطت دمه من عينيها واحتضنته مُمتنة.

وبعد قضاء وقت هادئ و محاولته لمساعدتها لعودة ثقته بنفسها..

وحددا موعد عودتهم لأمريكا.. ريم مشغولة بإفتقادها لأسرتها وتوديعهم ولكن بمجرد وصولها لأمريكا بدأت التفكير في حلول لحالتها.

وشاركت ياسر التفكير بعد أن قررت الإستعانة بخادمة "سيلفيا" كما قدمتها لياسرحتي يتقبل الفكرة، ولكنها في الحقيقة هي مربية للين..

وبمرور الأيام ابتعدت ريم عن إبنتها ومنزلها بالتدرج حتى وصل الأمر لعدم تواجدها نهائياً كلما إزدادت مسؤوليتها بالعمل..

تعلقت لين بالمربية أكثر من اللازم..

وإنشغل ياسر أكثر.. فقد تعددت أعبائه في المستشفى وكان سعيداً بإنشغال ريم بعملها حتي لا يلوم نفسه على تركها وحيدة..

واستمر الوضع لفترة يهرب كلاهما من مواجهه الآخر.

يجلس شريف بجوار هايدي يتأملها بفرح..

هايدى: للدرجة دي كان نفسك في طفل.

شريف مُتأثراً: لما الدكتور قالي إني مش هقدر أخلف كنت حاسس إن الحياة وقفت وخوفت.

هايدي بغضب: إنت شكلك بتهتم بيه أكثر مني

شريف مبتسماً: اعذريني ، أنا لحد دلوقتي مش مصدق..

ابتسمت هايدى: كلها كام شهر و تشيله عشان تصدق.

كانت القراءة هي فاكهه حياة حمزة بعد رؤيته لإبتسامة شهد..

و تتطبعت شهد بهذا الطبع منه واتفقت معه بأن يُحضر إليها كُتب عن السيرة النبوية

والفقه بعد أن اقنعها بالقراءة في هذه الاتجاهات واقترح عليها بعض الكتب التي

قرأها.

كانت سعادة شريف بالمولود أثر عكسي على زوجته فقد بالغ في مشاعره للحد الذي

جعلها تشعر بالضيق والغيرة ولم تجد سوى شهد لتشاركها الحديث بعد تردد..

هايدى: إنت متأكدة إن وجودي مش هسبب مشكلة مع حمزة؟

شهد: على فكرة حمزة عارف إني هقابلك ، في إيه صوتك معجبنيش في التليفون.

هايدي: كل يوم مشكلة مع شريف من ساعة ما عرف إني حامل، مش كفاية إني مجبره احتفظ بالطفل.

شهد: مش فاهماكي بجد، مضايقة من اهتمامه وفرحته؟

وبعدين تتخلصي من الطفل إزاي يعني.

هايدي: كان نفسي استني شوية، بس أول ما قالى اللي حصل مع الدكتور خوفت.

شهد مبتسمة: يمكن يكون اللي حصل ده عشان متعمليش الذنب ده وتقتلى ابنك.

هايدي: أيوة بس هو بيبالغ أوي بإهتمامه وخنقني بجد، ولسه كمان لما اولد.

شهد: والله أمرك غريب، بس عارفة أنا آخر حد أستغربك لإني كنت في وقت زيك..

هايدي: مش فاهمه.

شهد: مش مهم أنا دلوقتي، المهم بجد يا هايدي لوعايزة تعيشي مرتاحة راضي جوزك

و متتضايقيش من إهتمامه ده.. في ناس كتير ممكن تحسدك على كلامك ده.

عاد حمزة للمنزل واستمع لحديث شهد مع صديقتها، فتسلل للحجرة المخصصة

للقراءة التي أعدها منذ زواجه ولكنها أصبحت الآن بمذاق مختلف بعد أن اهتمت

شهد بها وأضافت عليها لمستها و أخذ يبحث بين الكتب عن دفتره المُختبئ
وأخرجه من خلف الكتب..

دفتر له غلاف جلد أسود صغير في حجمه ومن الواضح أنه كتب فيه منذ فترة طويلة..
وبمجرد رحيل هايدي، خرج حمزة مندفعاً من الغرفة..

وبمجرد أن رآته شهد و بدأت الحديث معه فإندفع نحوها يحتضنها ليقطع كلامها
فإبتسمت وإستسلمت له..

شهد: هو في إيه بقه ؟

حمزة: في إني كل يوم بتأكد إنك هدية من ربنا.

شهد ضاحكة: فجأة كدة ؟

حمزة : كل يوم يا شهد بقولها لنفسى .

ابتسمت شهد و نظرت لعينيه بتعجب واكتفي حمزة بما فعله دون تفسير.

بعد عدة أيام أصيب ياسر بفيروس يستدعي الراحة في المنزل فإضطر للبقاء في المنزل

ولم تتمكن ريم من التواجد بجواره بسبب عملها فطلب منها عدم الانشغال بأمره.

ولكنه فى خلال الیومین لاحظ تغییر ریم و إختلاف الحیاة فى المنزل وعلاقة لین
بمُریبتها..

كان یشعر بالقلق نحو سیلفیا تلك الفتاة السمرء ذات النظرات الحادة منذ حضورها
للمنزل لكن ریم أكدت له أنه یبالغ فى الأمر.

قد وصل الأمر إلى أنه لا یرى ریم أحياناً إلا أثناء نومها، و شعر بالضيق من غيابها عنه
وعن حیاته.

وحاول الهروب من ضيقه وغضبه بفرصة عودته لمصر لإجراء بعض الندوات خلال
خمسه أيام..

فقد أخبرها بأن تستعد لزيارة أهلها و قد ظن أنها ستطير من الفرح كعادتها ولكن هذه
المرة لم تكن سعيدة..

ریم بقلق: أیوة طب وشغلي.

یاسر: إنتِ زعلتی !

ریم بتردد: أكید لأ، بس أنا مش عارفة هینفع أسیب شغلی أو لأ فى الوقت ده.

بعد لحظات صمت..

ریم: طب ینفع تسافر إنتِ.

تبدلت ملامح ياسر لما سمعه منها وشعر بالغضب وقرر الانسحاب من الحوار قبل أن تفلت منه كلمات غاضبة تسبب مشكلة بينهم.

ولكن سرعان ما شعرت ريم بالخطأ و أخبرته أنها ستقدم طلب إجازة و تعود معه لمصر.

واستقبلت شهد الخبر بفرح و انتظرت يوم حضورهم..

كان هناك عائق لم تفهمه ريم وهو تعلق لين بسيلفيا، فتحدثت مع ياسر عن الأمر فرد بلوم يُحملها المسؤولية.. و فور عودتهم لمصر إجتمعت العائلة بعد شوق..

لاحظت شهد تغير في علاقة ياسر بريم، فواجهتها بذلك فوافقتها ريم ولكنها لم تحكي عن السبب.

وحلّ الصباح..

وبمجرد رؤيتها للشمس، انسحبت من جوار ياسر دون أن يشعر واطمئنت على صغيرتها النائمة ثم صعدت للطابق الي أنشأت فيه أول معرض لها..

لماذا اختفت سعادتها بالتدريج ، عادت لذكرياتها وتذكرت مُشكلاتها الأصلية مع ياسر منذ ظهوره.. إختفائه الدائم وإنشغاله حتي اتجهت للعمل وانشغلت عنه بعد أن مَلت الإنتظار.

تذكرت جملة شهد إليها: أنا رغم الحواجز الكثير اللي كنت بنياها بيني وبينه إلا إني أنا دلوقتي بحبه أكثر ماهو حبني، أصل الحُب الحقيقي هو اللي بيظهر بعد الجواز والمسئولية.

شعرت بالحزن وعادت للمنزل ثم تناولت أحد الحبوب المُنومة لتغيب عن الواقع ولو لساعات معدودة دون تفكير..

تستيقظ بصعوبة على صوت ياسر وتشعر بثقل رأسها فلم تتمكن من النهوض بسهولة..

ياسر : في إيه يا ريم ، كل ده نوم.

تفتح عينيها ببطء لتجده حاملاً ابنتهم: قومي يا ريم أنا هتأخر كدة على مواعيدي.. ويسمعا دقائق الباب..

ياسر: فوقي كدة لحد ما أشوف مين ع الباب، أنا مستعجل جداً.

فتح ياسر الباب ليجد رانيا أمامه بملامح ذابله..

ياسر: أهلاً جيتي في وقتك، خدي لين عشان ألحق أنزل.

سألته بحزن: ريم صاحية؟

ياسر: لسه صاحية حالاً ، أنا مضطراًسيك مع لين.

تخرج ريم تترنح ممسكة برأسها: مالك يا حبييتي ، شكلك مش كويسة.

رانيا: أنا كنت محتاجة أعيش في البيت فوق.

ريم: حبييتي حقتك طبعاً مفيش مشكلة، بس حصل إيه.

رانيا: محتاجة فلوس كتير ومش قدامي غير بيع الشقة اللي قاعدة فيها.

ريم: هو في إيه؟

اخفضت رانيا رأسها يانكسار: محمد تعبان ياريم.

تناولت لين من بين يديها لتضعها في الغرفة ثم عادت إليها بسرعة.

ريم: تعبان ماله؟ قوليلي هو أكيد هيخف وهو تعب بسيط.

أومت رانيا رأسها رافضة: مش عايزة حد يعرف خصوصاً شهد.

ريم يانفعال: قلولي عنده إيه !!

رانيا: لوكميا ومحتاج عملية صعبة.

لم تصدق ريم ما تسمعه أوجعها الخبر: لازم نقول لياسر عشان يساعدنا.

رانيا: محمد لو عرفت إنكو عرفتوا هيتعب أكثر وهيزعل، هو أصلاً كان رافض نقل

البيت هنا.. بس أنا أقنعتة عشان العملية بمبلغ كبير.

ريم باكية: كل حاجة هتبقه كويسة.. اطمني.

رانيا: ولازم تيجو هنا ، أنا أصلاً مش محتاجة الشقة وهي حقت.

واحتضنتها لتواسيها وانتظرت عودة ياسر ولكنه تأخر.. لم يصل إلا منتصف الليل.

ياسر: غريبة.. أول مرة من زمان تستيني.

اندفعت نحوه باكية: في مصيبة.

ياسر بقلق: في إيه.

ريم: محمد تعبان جداً واكملت بآلم: بيموت.

ياسر: ليه بتقولي كدة.

ريم: عنده لوكيميا ومحتاج عمليه.

ياسر: طيب إهدى كدة خليني أشوف تحاليله و ابعثها لدكتور صاحبي.

ريم: هو مش عايز حد يعرف.

ياسر بإنفعال: نخبي إيه ، إحنا مش بنهزر.. أنا هروح دلوقتي أشوف التحاليل.

في اليوم التالي..

اتصل ياسر بريم ليطمئنها على حالة محمد ويخبرها أنه قد عرض التحاليل على طبيب صديقه وأخبره أن المرض في بدايته ولكنه يحتاج لعلاج مُكثف.

وفي خلال يومين..

إنقلت رانيا مع زوجها لشقتهم في بيت العائلة وبدأت رحلة علاج محمد دون إخبار شهد أو حمزة بالأمر..

وكان لياسر دور كبير في مساعدة ودعم الجميع ولكنه قد أخبر زوجته بضرورة العودة لأمريكا بعد يومين ووعدها بعودتهم وقت تحديد العملية التي سيجريها محمد.

وسافرا في الموعد المُحدد و عادا لعملهم ولكن ببالٍ مشتت و اهتمام دائم بالسؤال عن حالته الصحية..ولكن عادت الحياة بينهم بنفس الشكل..

كل منهما في عمله طوال اليوم ويتقابلا عند النوم فقط، و إزداد بُعد ريم عن لين بسبب إنشغالها بأختها و مرض محمد.

حتى جاء اليوم الذي أكمل المصائب فوق رأس ريم..

فقد قررت البقاء بالمنزل يوماً للراحة لتجد مشهد مُرعب لإبنتها مع سيلفيا البوذية..

صرخت ريم : لين بتعملي إيه..

جذبتها من ذراعها فبكت لين..وجهت ريم كلامها لسيلفيا التي تتحدث الإنجليزية..

ريم: إنتو بتعملوا إيه إنت مش مسلمة؟ كدبتى وقولتى إنك مسلمة.. إنت بتعبدى إيه

منك لله.

جاوبت سيلفيا بتوتر : أنا بوذية.. خبيت عليكوا عشان اشتغل ولين عشان بتحبني

بتقلدني في كل شي.

صرخت ريم: إنت عارفة إني ممكن أبلغ عنك البوليس و تتحبسي دلوقتي..

ده أنا هوديكي في ستين داهيه.

وانتهت ل لين التي تُبعدها عن سيلفيا بعنف باكية وتردد

" I hate you"

لم تصدق ريم ما تسمعه ولم تتخيل أنها تسمع هذة الجملة من طفلتها التي لم تتجاوز

ثلاث سنوات..

بكت وجلست بجوارها تُحدثها..

ريم: حبيبتى أنا ماما.. فى حد يكره مامته.

رددت لين الجملة أكثر من مرة فبكت ريم و أمرت سيلفيا بالرحيل نهائياً.

واستمر بكاء لين حتى غلبها النوم..

إنهارت ريم فلم تصدق ما يحدث مع إبتها وتذكرت تحذيرات ياسر لحال إبتهم

الغريب.. وعاد ياسر للمنزل فوجدها تبكي فجلس لجوارها بفرع..

ياسر: محمد جواله حاجة؟

ريم: لأ محمد زي ما هو..

ياسر بقلق: طب في إيه بتعطي ليه؟

استندت برأسها على كتفه وجهشت بالبكاء: سيلفيا طلعت بوذية، وكانت بتعلم لين

الصلاة بتاعتها.

اتسعت حدقة عينه وابعدها عنه..

ريم بخوف: كنا هنخسر لين يا ياسر وأنا السبب.

ياسر: كويس إنك مُعترفة بغلطك.

ريم: أرجوك أنا مش مستحيلة، البنت بتقولى إنها بتكرهني عشان طردت سيلفيا

وفضلت تعيط.

ياسر يا نفعال: كل اللي نبهتك ليه صح، لكن كلامي ولا اتسمع ولا اتصدق.

ريم: أنا هسيب الشغل، خايقة أوي متنساش يا ياسر.

تعاطف ياسر معها : هتنسى .. الحمد لله إننا إكتشفنا بدري.

وضمها لصدره قائلاً: متخافيش.

رفعت رأسها: عمرك سألت نفسك أنا ليه نزلت اشتغل و سييت لين؟

لحظات صمت بدون إجابة..

ريم: أنا نزلت أو هربت عشان إنت مش في حياتي.. أنا يمكن موجودة في حياتك

بشكل مريحك، لكن إنت مش في حياتي.. دايماً غرقان في شغلك وغايب..

دايماً مكانك فاضي، حتى لما سييت الدنيا وجيت معاك وأنا هنا لوحدي معرفش حد

بردوا سييتني.

ياسر: إنت عارفة ظروف شغلي ولازم تفهمي..

ريم يا نفعال: كل ده مقدرتش ومفهمتش!! أنا أصلاً اشتغلت بسببك وبعدي عن بنتي

بسببك.. أنا قبل الشغل كنت هتجنن وقربت أكلم الحيطه، هو إنت محستش خالص

بضيق وغضب من غيايبي؟

ياسر: حسيت جداً و اتغاظت..

ريم: إنت بقه بتحسني نفس الإحساس كل يوم.. غربة و زهق و وحدة..

كنت ساعات بقول لنفسي العيب مش فى الغربة العيب فيك.

من أول ما عرفتك وإنت بتختفي بالأيام معرفش عنك حاجة.

ياسر: بس أنا مش بختفي.

ريم: ياسر إنت لما بتشتغل بتمسحنا من حساباتك وبتنسانا.

شعر ياسر بالخرج والذنب وأدرك خطأه..

ريم: متحاولش تشيلني الغلط كله لوحدي، أنا وإنت غلطنا.

توقف الحديث بينهم عند هذة النقطة ولم يُحاول ياسر الدفاع عن نفسه..

واستمرت حالة الصمت بينهم حتى إقتراب موعد عملية محمد وترتيبهم للعودة لمصر.

حاولت ريم إخبار شهد بالأمر فور وصولها ولكن بشكل تدريجي..

ولكنها لم تتمكن من ذلك فأخبرها ياسر وحاول يُطمئنها أن الأمر بسيط..

ذهبت لوالدها للإطمئنان عليه و مواساته حتى وصل لغرفة العمليات.

استغرقت العملية ٦ ساعات متواصلة يرتعش فيها قلوبهم..

في الساعة الأخيرة..

خرج الطبيب يتصبب عرقاً بأسى..

إقترب منه ياسر: إيه الأخبار..

الطبيب: للأسف المريض مكنش عنده رغبة في الحياة.

حاولنا معاه أكثر من مرة في العمليات ورغم حرصنا على نجاح العملية إلا إنه توفى

بسبب إرتفاع حاد في الضغط مش بسبب العملية.

استمعت ريم لكلمة "توفى" ثم امسكت بأختها باكيةً وسقطت شهد فور سماعها

للجملة فحاول حمزة مساعدتها..

وبعد مرور سنوات..

يقف حمزة فى المطار مع ابنه كريم لإستقبال ياسر وريم..

ينتظر كريم ظهور لين بلهفة فقد إشتاق إليها بعد غياب دام لمدة كبيرة..

وكانت هذة أطول فترة لغياب ريم وياسر عن مصر..

استقبلوهم بالترحاب والفرح باستثناء لين فقد كانت غاضبة من عودتهم لمصر..

وفي الطريق للمنزل..

ياسر: إيه يا لين مش بتتكلمي ليه، إيه رأيك في بلادنا.

لين: زحمة ودوشة جداً.

ريم: لأ إنتِ تسكتي أحسن.

خطف كريم نظرة ل لين وابتسم..

وفور وصولهم للمنزل.. أعجبت ريم بالتغيرات في الحديقة والنباتات المزروعة، فشعر

كريم بالبهجة بأن إهتمامه بالحديقة أسعدها..

كريم: لما عرفت إنكم هترجعوا، فضلت مُهتم بيها.. عشان طنط ريم لما تيجي تعجبها

وإنتِ كمان يا لين.

ضحكت ريم وقبلته مُمتنة وأثنت على جمال الحديقة..

استقبلتهم شهد وراينا بسعادة وشوق..

راينا تنظر إليهم بحُب: كبرتوا يا ولاد، كريم ١٤ سنة و لين ١٦.. لو كان الولد أكبر

كُننا جوزناكم.

ضحك الجميع باستثناء لين العابسة..

وحن وقت الغذاء..

جلس الجميع أمام الطعام الشهى بإستثناء لين فلم يسعدها وهمست بأذن أمها..

لين: مامي أنا مش باكل الأكل ده ، كل مرة باكله بطني بتوجعنى.

سمعتها رانيا فأجابت: لازم تتعودى على أكل بلدك، ده أنا بتعب فيه عشان يبقه

نضيف و طعمه حلو..

لين: سورى مش بحبه..

قاطعتها ريم: تسلم إيدك يا حبيبتى..

وبعد ساعات انصرف الجميع ليذهب ياسر و ريم للراحة..

فيجلس ياسر فى شرفة المنزل التي يعشقها ويتذكر ذكرياته معها..

وقاطع راحتهم صراخ لين من غرفتها..

mum I haven't electric in my room

ريم بغضب: طيب بتزعقنى ليه! بكرة نشوف الموضوع ده.

ياسر : حبيبتى قومي ارتاحي و سيبيني اتكلم مع لين شوية.

نظر ياسر ل لين الغاضبة ودعاها للجلوس..

ياسر : حبيبتي مالك؟

لين: داد إحنا هنرجع إمتي؟

ياسر: لحقتي تزهقي!

لين: أنا بحب أمريكا ، واطعودت مش بنيجي هنا غير فى الأجازة شهر..

أنا مستغربة الحياة هنا و مش حباها بليز نرجع أمريكا.

ياسر : إزاي يا بنتى إحنا راجعين عشانك إنتِ ، عشان تكملى دراستك هنا.

لين : وليه مش هعمل كدة هناك؟

ياسر : عشان لازم تحبي بلدك وتخدي شهادتك فيها وتعلمى دينك و تتربي على

أصولها.

لين : هستفيد ايه؟

ياسر: هتعرفي بس فى الوقت المناسب.

لين: أوك هحاول داد .بليز.. لو هتسافر هكون معاك أكيد مش هتسييني.

ياسر : حاضر يا روح داد، أنا عاملك مفاجأة كبيرة بكرة..ياللا قومي ارتاحي من السفر.

اطمئنت لين حينما أخبرها أبيها أنه سيُنفذ رغبتها وقبّلته و ذهبت لغرفتها..

ولكن القلق بات ونيس ياسر وأخذ يُفكر في طريقة لحل مشاكل لين التي لا تنتهي..

في صباح اليوم التالي..

إستيقظ الجميع في وقتٍ متأخر بسبب تعب السفروسما أخيراً لدقات الباب بعد أن

إشتد صوتها.

فحاول ياسر النهوض لفتح الباب..

رانيا : إيه الكسل ده، لسه نايمين إحنا بقينا الظهر.

ياسر : ياه إحنا فعلاً راحت علينا نومه.

رانيا: شهد اتصلت بيا عشان تليفوناتكم مقفولة، هي عزمكم على الغدا إنهارده في

بيتها.

ياسر : بس إحنا مش هنقدر نروح إنهارده، وعدت لين بمفاجأه..أنا هكلم حمزة أعتذر

ليه.

بدأ ياسر بتنفيذ المفاجأة التي أعدها ياسر بزيارة الهرم..

ففرحت لين وإزداد إنبهارها كلما إقتربت من الأهرام و برؤية أبو الهول واستمتعت

بركوب الجمل وإلتقاط الصور..

بعدها إنطلقوا ل برج القاهرة لرؤية مصر كاملة ثم ذهبوا لتناول الغذاء فى إحدى المطاعم.

وفى متحف الشمع ثم ل مسجد الأزهر.. حتى شعر الجميع بالإرهاق وتمنوا لو يصلوا لمنزلهم بسرعة..

وبعدها أخذهم لمنزل والدته ، يستعيد الذكريات كلما إقترب من منزله وأخبر لين بأنهم سيقوموا بزيارة جدتها..

تفتح إمراة بالخمسين من عمرها الباب بإبتسامة.. فهى أخت ياسر وتستقبلهم بترحاب وفرح بعد غياب عدة سنوات.

وظهرت أيضاً ابنة عمتهم التي تقترب من سن لين وتستقبل خالها بفرح ثم تلقى نظرة على لين التي تتفحص المكان و تدقق النظرة على ملابسها و مظهرها الغريب.

يدخل ياسر لغرفته ليستعيد طفولته، وتجلس لين مع " هالة " ابنة عمته..

فأشارت إليها للجلوس معها فى غرفتها...

أخذت تتفحصها و لكن لين تُحاول الهروب من نظراتها المُربية بالنظر للغرفة وصور الفنانين التي تملأ الحوائط رمادية اللون.

قطعت هالة الصمت..

هالة: شكلك أمريكية مفيش كلام..

لين: ليه بتقولي كدة!

هالة: يعني.. جيبة قصيرة وشعر مموج مصوغ.

لين: بس أنا شعري لونه بنى.

قاطعتها هالة: أقصد شكلك أجنبية مش مصرية.

لين يابتسامة باردة: أولك.

هالة بعد لحظات صمت: إحنا في سن بعض تقريبا

لم تجيب لين وانتظرت معنى لجملتها..

هالة: هو أنا هفضل أكلم نفسي كتير!

لين بهدوء: سوري.. مش فاهمة.

هالة يانفعال: البرود بتاع الأجانب ده مستحملوش.

لين: على فكرة أنا مصرية وقريبتك ، ليه بتقولي أجانب و بعدين الأجانب مش باردين.

هالة: لا باردين و ميعرفوش مشاعر.

لين: اللي معندهمش مشاعر هما اللي بيشتمو الناس.

هالة: نعم! قصدك إيه.

لين: معرفش بقعة.

شعرت هالة بالغضب وقبل أن ترد عليها، سمعت نداء أمها المتكرر فإضطرت للخروج من الغرفة و لحقت بها لين.

أما في غرفة ياسر..

يزيل الغبار عن مكتبه بيده ثم يتفحص الأدراج وما تحوي من ذكرياته ويتذكر سنوات قد مرت وكأنها البارحة..

ثم لمح ألبوم الصور فأخرجه من أحد أرفف المكتبة.

نظر لأول صورة لأمه و أبيه فطلب لهما الرحمة مُبتسماً وتذكر أيامه معهم..

ثم خرج للإطمئنان على أخته وحالتها و أخذ يستعيد ذكريات الطفولة معها.

إنتهت الزيارة بعد ساعات و ودع ياسر أخته و إبتتها بحرارة ووعدهم بالتفكير في العودة والإستقرار بمصر فى أقرب وقت حتى يظل بجوارهم خاصةً بعد حديثه مع أخته عن حالها مع والد هالة بعد الطلاق وشكواها من الوحدة ومسئولية إبتتها الصعبة.

وفي طريق العودة للمنزل..

ألقي ياسر نظرة على هاتفه بعد فتحه ليجد العديد من الإتصالات من حمزة.. فقد نسى الإعتذار له وكذلك لم تستمع ريم لإتصالات شهد المُتكررة فاتصل ياسر بحمزة للاعتذار عن ما بدر منه..

لكن قد دعاه حمزة للعشاء بدلاً من الغداء، وافق ياسر بلا تردد بعد الإحراج الذى تعرض له ورغم إعتراض ريم في البداية بسبب شعورها بالإرهاق..

أما عن لين.. فشاردة في حديث هالة وكان يظهر على ملامحها الغضب والضيق حتى وصولهم لمنزل حمزة..

استقبلهم بترحاب مع شهد..

ياسر: إحنا بنعتذر والله على اللي حصل.

شهد: حصل خير، إحنا فعلاً زعلنا بس طالما جيتوا خلاص.

قَبْلَها ريم: متزعلِش والله اليوم كان مليون جداً

جلس حمزة مع ياسر وتوجهت ريم مع شهد للمطبخ، أما لين فوضعت "الهاند فري"
 لسماع الأغاني ولكن كريم كان دائماً مشغول بها و يُلقى نظرة عليها بين الحين والآخر
 ولكنها بعالم آخر وسط الأغاني الأجنبية ذات الصوت المُرتفع.

كريم : لين .. لين.

لين : سورى مش سمعتك.

كريم : هوانتِ ساكنه و لوحداك ليه؟

لين : بسمع أغاني.

كريم بحماس: فاكرة زمان لما كنا بنعمل مطربين فى الأجازة اللي فاتت لما نزلتوا

مصرونقلدهم قدام المرايا..

لين بهدوء: لأ مش فاكرة عشان وقتها كنت صغيرة، لكن أنا دلوقتي كبيرة.

شعر كريم بالإحراج وبدأ الإنتباه لفارق العمر بينه وبين لين ولكن لم يكن الفرق كبير

كما حدثته ولكنها أضافت جملة تأكيديه إليه.

لين: أنا دلوقتي كبرت ومش بلعب مع الأطفال.

كريم بغضب: على فكرة أنا فرق بيني و بينك سنتين بس.

لين: أولك!! إنت بتلعب لسه زي الأطفال.

إشتد غضب كريم وإحمر وجهه فإنصرف وعادت لين لسماع الأغاني.

أما عن حوار ياسر مع حمزة..

ياسر: بعد العُمر ده كله، حسيت إني نسيت يكون ليا صاحب.. وقت ما أزهب أخرج

معاه ووقت ما أحب أفضفض أكلمه واحكي وهو يسمعني.

أنا مش عارف يا أخي العُربة دي إزاي كنت حابها و فرحان بيها و بنقلى من بلد

للتانية.. كنت فاكر إني بثبت نفسي في كل بلد و بعرف ناس جديدة..

مكنتش مدرك إن كل علاقتي طياري مفيش فيها حاجة واضحة وصريحة.

حمزة: طب ما أنا موجود أهو.

ياسر: ياريت عايشين في بلد واحدة.. المهم كمل إنت بقه.. قصة حياتك دى تتعمل

كتاب.

حمزة: بعد وفاة أبويا والهزة اللي حصلت في حياتي، دورت على الشيخ اللي كان دائماً يحكيلى عنه وقد إيه هو أثر في حياته.

مكنتش أعرف عنه أي حاجة غير إن إسمه (حمزة) يَأست وبطلت ادور.

كل اللي كان بيقوله أبويا عنه كان كلام عادي..

لحد في يوم لاقيت واحد دخل عليا المكتبة بوش مُبتسم، الغريب إني أول ما شوفته

قولتله (حضرتك شيخ حمزة) ضحك وقتها و قالي (أبوة) ومن وقتها لازم أشوفه كل

يوم وحسيت إنه عوضني عن إحساس أبويا اللي فقدته..

رجل تقى وصالح علمني وحفظني القرآن، كان بيعتبرني ابنه.

ياسر: وهو فين دلوقت.

حمزة: مات..

ياسر بحرج: الله يرحمه..

وانتهت زيارتهم و عادوا لمنزلهم ودخلت ريم لتستريح في غرفتها، أما ياسر ففضل

الجلوس أمام اللابتوب حتي يغلبه النوم وتناول كوب من الشاي الدافئ في شرفة

المنزل... يظن أنه الوحيد الذي لم يغلبه النوم ولكن جاءت لين تُحدثه..

لين : داد ممكن اتكلم معاك..

ياسر: حبيبتي إنتِ لسه صاحية.. تعالي طبعاً.

لين: أنا عايزة أرجع أمريكا في أقرب وقت ومش عايزة أنزل مصر تاني حتي لو هتنزلوا
إنتو في الأجازات.

ياسر بضيق : والسبب؟

لين بغضب: عشان المصريين متخلفين.

إزداد غضب ياسر وأجاب مُنفِعلاً : إنتِ قليلة الأدب ، اتكلمي كويس.

وللمرة الأولى ترى لين والدها بهذة الحالة فإنكمشت أمامه خائفة..

لين بخوف : داد إنت بتقول إيه!

ياسر مازال منفعلاً: اللي سمعته ، وعائز افهم حالاً كلامك ده سببه إيه؟

لين: هالة يا داد قالت كلام كله عنصرية..

مردتش عليها لإني مصدقتش طريقة تفكيرها، شتمتني وشتمت أمريكا واللي بيعيشوا

فيها و قالتلي إني باردة زيهم.

نظر ياسر لوجهها وحاول أن يتحكم في إنفعالاته..

ياسر: و إنتِ دلوقتِ بتشتمي المصريين، بتشتميني و بتشتمي أمك حتي بتشتمي نفسك.

لين : أكيد مش قصدي.. حضرتك إنتِ عُمرِك ما عملت زيها، إنتِ ومامي غير الناس هنا.. بس الناس هنا مش بتحترم خصوصيات بعض، هي مالها بلبسي وشكلي وشهد ليه تزعل مننا وهي اللي غلطت لما قررت تعزمننا من غير ما نعرف الناس مش بتحترم بعض ويبدخلو في حياة بعض.

ياسر: في حاجة إسمها صلة رحم ومشاعر الحب والخوف على أهلنا وكل اللي بيعملوه ده مش تدخل دي محبة.

لين: داد إنتِ ومامي أكثر ناس بتحبني ومش بتعملوا كده.

لم يجد ياسر إجابة فقد عجز عن إقناع لين وتوقف عن الجدال، فنهض بعد أن أغلق اللابتوب وحمله وألقى نظرة عتاب لإبنته: لما تعدلى أفكارك الغلط دي نتكلم.

وإتجه لغرفته فبكت لحديث والدها الذي زاد من حالة الضيق التي سيطرت عليها منذ عودتهم.

في غرفة ياسر..

يجلس بجوار ريم الغارقة في نومها دون أن تشعر بما يحدث، يتفحص وجهها و يشعر

بآلم برأسه بسبب تفكيره المُستمر و تذكر ما حدث معها في طفولتها أثناء وجود

المُربية البوذية.. حتي غلبه النوم واستسلم لعقله الباطن أثناء نومه.

قد تأخر الوقت ولم يستيقظ ياسر بعد ، فحاولت ريم إيقاظه وجلست معه في الشرفة

ل تناول القهوة..

ريم: شكلك مش نايم كويس..

ياسر : اتخانقت مع لين والمره دى زعقتليها وسبتها ومشيت .. بحاول ألاقي حل

لمشاكلها اللي مبتخلصش.

تناول منها القهوة فجلست ريم أمامه: لين عايزة تسافر.

ياسر: قالتلك؟

ريم: أول ما صحيت وكان باين إنها بتعيط.

ياسر بحزن: مش متخيل إن شغلتي مع كل الناس الإقناع والمساعدة وبنتي اللي لسه

مكملتش ١٥ سنة أعجز قدمها كدة..

البت بتشوف سلبيات بس ويتحول الإيجابيات لسلبيات، هي كارهه الناس والبلد

وهتفضل مش متقبلة الحياة هنا لحد ماتحبها وتحب أهلها.

ثم نظر لريم..

إحنا غلطنا وفوقنا متأخر.. اتشغلنا في شغلنا هناك ونسينا يوم زي ده.

عشان كدة أنا فكرت كثير.. أنا هرجع لوحدي.. وإنّ ولين هتكمّلوا هنا.. وأنا هنزل

أجازات كل فترة.

صدمتها كلماته واتسعت حدقة عينها: لأ طبعاً أنا مش موافقة.. إزاي قرار زي ده تخده

لوحّدك كدة.

ياسريحزن: لو كنت سمعتي اللي سمعته إمبارح هتقرري نفس القرار.

قاطعته ريم: لين في سن مراهقة متمردة وعنيدة.. إن شاء الله هكلمها وأفهمها، بس

قرارك ده إنسأه عشان أنا مش موافقة عليه.

حاولت ريم التخفيف من حزنه وتوتره ولكنه عاد بذكرياته للمشهد الذي يُحاول مسحه

من ذاكرته وتحديدًا يوم عيد ميلاد لين..

تسللت لين ليلاً لحديقة المنزل أغلقت الباب خلفها لتجده أمامها..

شاب في بداية العشرينات من عمره أبيض البشرة ذو عيون عسلية وشعر ذهبي

يستقبلها بإبتسامة عريضة، ويفتح ذراعيه ليضمها بلهفة فيرفعها عن الأرض.

Happy birthday leen

لين بحزن: إنتَ مجنون، مختفى ليه من أول اليوم؟

سليم: أسف حبيبتى كنت مشغول.

لين: مشغول عني يوم عيد ميلادي.

سليم بضجر: بتعرفِ إمي على طول بتعطل أوقاتي، المهم الحلو تم كام سنه؟

لين بدلال: قول عُمرى بيان كام.

سليم: بتشبهى القمر مهما كان عمرك..

لين: طبعاً لازم تصلح أفعالك بكلامك الحلو زي كل مرة.

اقترب منها سليم أكثر: راح أعطيكى القُبلة الأولى وأثبتلك إنك حبيبتى.

ابتعدت لين قليلاً تُقاومه بدلال: لأ طبعاً ، أنا لسه مش متأكدة منك إنتَ بتغيب عني

كثير.

سليم: وإنتِ كمان لما بتسافري بتغيبي كثير.

لين: أوك بسافر زي ما قولت، لكن إنتَ بتكون هنا.

اقترب منها مرة آخري: وأنا راح أثبتلك كيف بحبك.

وفوجئ ياسر يقف خلف لين.. فابتعد قليلاً عنها ثم ركد لخارج الحديقة قاصداً منزله..

والتفت لين لتجد صفة من أبيها تقابل وجنتها ثم سحبها من ذراعها في صمت إلي غرفته وألقى بها على السرير فانتفضت ريم من نومها ونظرت إليه و لإبتها.

ريم: في إيه!!

أغلق ياسر الباب بالمفتاح و تركهم معاً فحاولت ريم أن تلحق به ولكنها لم تستطيع فنظرت لإبتها الباكية .

يُغمض ياسر عينيه ويضغط قبضة يده بعنف مُحاولاً التماسك ثم أمسك برأسه كأنه يمنعها من التفكير أو إسترجاع الصورة.

طرقت ريم الباب عدة مرات..

ريم: ياسر إفتح إيه الجنان ده.. ياسر فهمني في إيه البنت مبردش عليا هي عملت إيه!!

إتجهت نحو ابنتها مرة أخرى: ممكن أفهم في إية و بتعطي لي!

إزداد بكاء لين دون رد منها على سؤال أمها.. لم يغفل ياسر لدقيقة ويسمع دقات ريم على الباب المستمرة..

فنهض بوهن و إتجه نحو الغرفة ليفتح الباب و ألقى نظره على إبنته النائمة بوجهه عابس.

وجلس أمام ريم مُنكث الرأس ثم أجهش بالبكاء، فأفزعها صوته فجلست قرفصاء أمام قدميه وأمسكته بذراعيه..

ريم: فى إيه يا ياسر.. فهمني؟ رد عليا أرجوك، لين عملت إيه..

ياسر: عايزة تعرفي فى إيه، حاضر..

ثم ابتعد عنها: بنتك اللي لسه مكملتش ١٥ سنة داخله علاقة مع ابن ديما.. شوفتها فى حضنه.

وضعت ريم يدها على فمها مصدومة فرد ياسر ساخراً: إيه متفاجئة؟ ليه متفاجئة، هو أنا مش حذرتك ولا إنت كنتِ فكراني بهزر.

ريم بحزن: ياسر بتقول إيه!

ياسر يانفعال: طب أنا طول الوقت بره وبشتغل، إنتِ فين وإزاي مش حاسه بحاجة.

بنتك زي الحرامية استنتنا نام زي المُغفلين و خرجت تقابله بليل فى الجينية.

ريم باكية: أنا مش مستوعبة اللي بتقوله.. إزاي لين تعمل كدة.

ياسر بحزم: من غير نقاش ، أول طائرة على مصر بعد نهاية السنة الدراسية.

ريم: ياسر هي أكيد مش فاهمة ، خيلنا نفهمها بالعقل.

ياسر بإنفعال: عقل! أنا عقلى راح مني بعد المنظر اللي شوفته.. يمكن لو كنت زيك

مشوفتش كنت فكرت زيك بمنتهى البرود.

ريم: ياسر كفاية لوم فيا ، أنا مش ملاك أكيد فى حاجات بتفوتني.

ياسر: إنتِ عنيدة و مبتسمعيش غير نفسك.. وأنا كمان. كل اللي قدرت عليه إني

ضربتها، عملت زي أي أب بعالجه ويعلمه طرق التربية السليمه.

علمي و دراساتي ولا طبقت ذره منها فى أول مشكلة قابلتها مع بنتى المُراهقة..

ريم بحزن: ياسر.. كفاية لوم في نفسك و فيا، إحنا بشر.. طبعى نغلط ونضعف كمان..

أنا هفهم الموضوع من لين و هفهمها الصح و الغلط..

أمسك ياسر يدها برجاء: إفهمى وإتأكدى علاقتها بالحيوان ده إيه.

أثارت جملة القلق في قلبها و لكنها تظاهرت بالهدوء..

ريم: متقلقش أنا لسه عندي شوية ثقة في بنتنا.

كانت هذه الأيام من أصعب الأوقات على ياسر وريم، حاولت ريم التماسك والحديث مع إبنتها بهدوء ووجدت صعوبة في البداية بسبب رفض لين الكلام و الطعام أيضاً..
 وحاول ياسر الهروب للعمل وقضاء أوقات محدودة في المنزل حتى لا يواجه إبنته..
 وأخيراً بعد مرور إسبوع بدأت لين في الحديث مع أمها واطمئنت ريم بعد أن أدركت أن علاقة لين بـ سليم كانت في بدايتها.. ارتاح قلب ياسر بعد أن أخبرته بذلك و قرر مواجهه إبنته..

ياسر: أنا زعلان منك، عارفة ليه.

نظرت له لين بخجل: أه عارفة، مامي اتكلمت معايا كتير..

قاطعها ياسر: أنا زعلان منك عشان عملي تصرف يخليني أضربك.

تساقطت الدموع من عيني لين..

ياسر: اتمنى دي تكون دموع ندم وإعتراف بالغلط؟

أنا قررت مع ريم هتنزل مصر أول السنة هتكملي دراسة هناك وأنا هرجعلكم في

الأجازات.. والولد ده ملكيش دعوة بيه خالص لحد السفر.

خرج ياسر من الغرفة وإزداد بكاء لين بغضب..

عاد من شروده وهو يمسك برأسه التي تؤلمه، فالأمر يصعب عليه حينما يتعلق بإبنته..
ولكن خفت زيارة شهد وحمزة قليلاً من التوتر والحزن عنه وخاصة بعد أن فهم حمزة
من ياسر مشكلة رفض لين البقاء بمصر.

و قرر مساعدته بإستخدام طريقته الودودة في حديثه مع لين ومُحاولته تغيير أفكارها
وحاول أن يقص عليها بعض من ذكريات طفولته ومواقف إيجابية لحياته بين أهله..
فقد حاول إحتوائها بعد ملاحظته لحال ياسر البائس وشعوره بالعجز أمام إبنته.

راقبهم كريم من بُعد بغيرة فكان فضوله يُثير غيرته ويدفعه للذهاب إليهم حتي يعرف ما
يحدث ولكنه وجد في حديث شهد وريم فرصة لفهم الأمور.

ريم بحزن: هعيش هنا لوحدي أنا ولين وياسر هيسافر.

ابتسمت شهد: حبيبي أنا شايفة ده القرار الصح، قوليلي قررتي لين هتدخل أي

مدرسة؟

ريم بحيرة : مش عارفة أي مدارس، ياريت تساعديني.

تدخل كريم في الحوار : ماما في مدرسة بنات بعد مدرستي بشارع..

شهد بحماس: برفو عليك يا كريم ، أنا عارفة ناس ممكن يساعدوكي في المدرسة دي
ياريم.

شعر كريم بالإنتصار..

وبعد إنتهاء حمزة من حواراه مع لين جلس مع ياسر يقترح عليه..

حمزة: تعالي نجمع العيلة ناسافر، صدقني تغيير الجو أفضل حل.

ياسر: مش عارف ، أول مرة أحس إنني متقيد.. مش عارف أقولها نصيحة واحدة ولا
أحتويها و أعقلها..

حمزة: حاول تنسي أي حاجة مزعلاك منها، عشان تعرف تنصحها وترجع علاقتكم زي
الأول.

ياسر برجاء: حمزة أرجوك محدش يعرف خالص إنني حكيتلك ولا شهد.

ابتسم حمزة وطلب منه أن يطمئن ورد بجملة غير مفهومة: اطمن الفترة دي في
حاجات كتير لازم تستخبي عن شهد.

ولكن لم تكن حالة ياسر تسمح بالإستفسار.

بدأت خطة الرحلة بالساحل الشمالي..وتولي ياسر حجز المكان فإختار فيلا مُطلّة
على الشاطئ..

ومر أول يوم في تنظيم الغُرف و المكان وإعداد الطعام والعديد من الأغراض التي
تناسب قضاء وقتاً ممتعاً..

حتى استسلم الجميع للنوم ولكن حرصت شهد على الإستيقاظ وقت الشروق وإرتدت
وشاحاً أبيض و فستان بنفس اللون وخرجت لمشاهدة قرص الشمس وهو يخترق
السحب ليأتي بيوم جديد..

وإستنشقت الهواء الذي يُزهر خلايا قلبها وكأنه يُحيي فيه المحبة و الشغف..
ظلت وقتاً طويلاً تتأمل السماء ورغم قرارها بالعودة بعد دقائق..

قررت المشي على الشاطئ حتي تخترقت الأمواج جزء من جسدها فتشعر بالإنعاش..
وشرودها أبعدها عن الفيلا وبدأت تقترب من صوت تعرفه جيداً بل تعشقه..

"اديش كان في ناس على المفروق تنظر ناس وتشتي الدني، ويحملوا شمسية وانا يايا
مالصح وماحدا نظري"

وبحثت عن مصدر الصوت لتجد شاب نائماً على الرمال، يضع بجواره مُسجل
الصوت ويغطي وجهه بقبعه تُخفي ملامحه..

فتهب رياح خفيفة تُزيح قُبعة ذلك الشاب عن وجهه فيُحاول أن يلحق بها..

وانتبه لوجود شهد فأخذ يتفحصها و يقترب منها دون أن تشعر..

وهبت دفعة أخرى من الرياح فعبثت بوشاح شهد فحاولت التحكم به بصعوبة..

وحينما إستدارت لتعود للفيلا وجدته أمامها فشهقت من صدمتها..

شهد مصدومة: هيشم..

هيشم مُتعبجاً يابتسامة : إزيك..

ومد يده ليصافحها فصافحته بتردد ولكن للأسف بمجرد ملامسة يده قد عادت لنقطة

لم تتوقع العودة إليها من الذكريات.

شهد بحنان: الحمدلله.

هيشم بحماس : بتعملي إيه هنا؟

شهد متوترة : يومين نغير جو.

هيشم بتوتر: مع عيلتك؟

شهد بقلق : أه.. معلش لازم أمشي..سلام.

أمسك هيشم بذراعها يسألها..

هيشم: هشوفك تاني؟

نظرت شهد لعينه بشوق : أكيد.. وتوقفت عن الحديث قليلاً ثم عادت لرشدها

قائلة: أكيد لأ.

و إنصرفت مُسرعة تبكي، ومع كل خطوة كانت تلتفت نحوه لتتأكد أنه ليس حلاًماً.

وفور وصولها للفيلا وجدت حمزة يستقبلها، توقفت شهد و جففت دموعها فإقترب

منها.

حمزة: قلقيني عليكِ كنتِ فين.. بتعيطي ! مالك.

شهد: خرجت أشوف الشروق و مشيت لحد ما تُهت خوفا معرفش أرجع.

حمزة: طب خلاص متعيطيش.. الحمدلله ربنا بعثني في الوقت المناسب.

هربت شهد من نظرات حمزة للغرفة، فمازالت تسمع صوت هيشم بأذنيها.

جلس حمزة بجوارها ووضع يده على شعرها ليُطمئنها حتي غرقت في النوم.

بعد ساعات إستيقظ الجميع و تسربت لين بعد تناول الفطور لمكان بعيد عنهم مُطل

على البحر..

وقف كريم يُراقبها وهي تضع مُشغل الأغاني في أذنيها وتعبث ببعض الأوراق بيدها..

إقترب منها في تردد ثم..

كريم: ممكن أقعد معاكي، شايفك لوحداك وشكلك مش مبسوط

ابتسمت لين بخيبة ولم تُجيبه..

فنظر للأوراق بيدها ليجد إسم سليم باللغة الإنجليزية فنظر إليها بتوتر فابتسمت..

لين: أقولك سر.. أنا عندي بوي فريند.

كريم بغضب: يعني ايه.

لين: أوك هترجمها بالعربي..

قاطعها كريم: أنا فاهمها بالانجليزي.. بس مش فاهم قصدك إنتِ.

لين: هحكيلك.. سليم ابن ديما صاحبة ماما وجارنا في البيت في أمريكا.

هو أكبر مننا ب ٧ سنين بس لسه بيدرس.

وكأن الماء مغلي قد صُب صَباً فوق رأس كريم.

لين : مالك ياكريم؟؟

أشاح وجهه عنها فأكملت بقلق..

لين: إنتَ عندك جيرل فريند

كريم بحزم : أه عندي.

لين بإصرار: بجد طب قولى هي مين هاا..قول.

كريم : هي حد في خيالي..

ظهرت علامات التعجب على وجه لين..

كريم: متخديش في بالك..

لين بخجل : ممكن تبقى تيجى معايا اشترى هدية لسليم عشان أصلحه..

إزداد غضب كريم و ضغط بأصابعه على قبضه يده..

كريم: هو باباكي ومامتك عارفين ؟

لين: أه لكن داد مش موافق وعشان كدة جينا مصر، بس أنا اتفقت معاه إنني لما أحب

أعمل حاجة أقوله بصراحة وهو يوافق أو يرفض.. هقوله إنني عايزة اجيب هدية لسليم

يخدها معاه.

شعر كريم بالضيق فأكملت هي بخجل: ها هتساعدني؟

لم يستطيع كريم الإجابة بسبب ضيقه ولكنه لم يرفض..

فرغم صغر سنه إلا أن عقله يُدرك الصحيح والخطأ ولكنه لا يستطيع تركها تفعل ما تريد دون حمايتها.

أما عن ريم وياسر فقد ذهباً بعيداً عن باقي العائلة ليجلس معها ويُرتب لها حياتهم الجديدة بعد قراره الإستقرار بمصر..

ريم: مش متخيلة إني هسيبك و أعيش هنا لوحدي وخايفة..

ياسر: معلش كله عشان لين.

ريم: أبوة بس أنا مش هقدر أكون أب و أم و مش هقدر أصلاً أعيش بعيد عنك.

ياسر: خوفنا على لين يخلينا نعمل أي حاجة.

ريم: إنتَ ليه مش همك إننا هنعيش بعيد عن بعض! ياسر أنا مش مستوعبة الفكرة،

مش قادرة اتخيلها من الأساس.

ياسر بضيق: عندك حل تاني..

كان هدوء ياسر أثر سلبي عليها وإشتد الحوار بينهم.. على النقيض كان الحال بين شهد

و حمزة ..

مازالت حالة التوتر تسيطر على شهد منذ رؤية هيثم و تُحاول مُعظم الوقت الهروب
من نظرات زوجها..

حمزة : شهد إنتِ تعبانة ؟

شهد بقلق : ليه بتقول كدة..

حمزة : حاسس بيكِ..

شهد : أنا فعلاً حاسه إني خدت برد.. يمكن عشان نزلت الفجر

قاطعهم رنين هاتفها..

أشار حمزة للهاتف : موبايلك.. مش هتردى؟

شهد : أه.

نظرت للإسم الذي يُعلن عن المتصلة وترددت في الرد قليلاً..

شهد : أألو.. إزيك يهايدى.

هايدي بحماس : حبيبتى وحشتني أنا لسه راجعة مصر و عايزة أشوفك.

شهد : وإنتِ كمان، أكيد هنتقابل.

هايدي مُترددة: إنتِ في البيت؟

تصارعت ضربات قلب شهد وإزداد توترها: لأ أنا مسافرة مع حمزة.

نظرت لزوجها الذي ادعى إنشغاله بقراءة كتاب في يديه ولكنه شعر بشئ غريب فوجه نظره نحوها..

هايدي: بجد طب جميل فين بقعة؟

شهد: في الساحل.

لحظات صمت بين هايدي و شهد حتى قطعتها شهد..

شهد: إن شاء الله أول ما أرجع هكلمك وأشوفك.

قاطعتها هايدي: إنتِ شوفتي هيثم؟

لم تُجيب شهد و أغلقت الهاتف ..

حمزة : الشبكة وحشة صح.

شهد : أه.

حمزة : طيب..اتصلى تانى.

شهد بتوتر : شوية كدة ، تيجي نتغدى لوحدنا في أي مكان؟

حمزة بهدوء : ياريت..

كان يظهر على وجه حمزة علامات القلق بسبب تجنب شهد النظر إليه..

يحرك حمزة أصابعه على طاولة الطعام فيضع النادل أمامه الطعام، ولكنه لا ينظر لشيء سوى وجه زوجته التي تعبت بهاتفها..

حمزة: متوترة؟

نظرت إليه شهد بخوف..

شهد: ليه؟

حمزة: المكان زحمة وانتِ مش بتحبي الزحام.. بتعصبك

ابتسمت شهد: حمزة أنا عمري ما قولتلك المعلومة دي!عرفتها منين.

حمزة: يمكن حافظك؟ أو يمكن عشان لما يكون في مكان مش بشوف غيرك!

شعرت شهد بالخجل..

فمُنذ رؤيتها لهيثم وقد إختلطت مشاعرها.

حمزة: ها.. مش مرتاحة ليه؟

شهد: أنا مرتاحة صدقني.

حمزة: مبسوطة معايا؟

شهد يزداد توترها: إيه السؤال الغريب ده يا حمزة.

قاطعها حمزة: شهد إنتِ إتججبتني ليه؟؟

بعد تفكير..

شهد بتوتر: عشان حبيت الحجاب.

حمزة: هو إنتِ بتعرفي منين إنك حبيتي الحاجة؟ أقصد يعني في فرق بين الحُب وبين

الود.. إنتِ بقه حبتيني ولا اللي بينا ود وعشرة؟

شهد: بحبك طبعاً.

حمزة: اللي أعرفه عن الحُب إن لما يكون في مكان إنتِ فيه مبقدرش أركز في حاجة

غيرك ولما بتكون مش موجودة بفكر فيك أكثر.

شهد ضاحكة تخفي توترها: في إيه يا حمزة..

حمزة: أقولك و متزعليش؟

شهد بخوف: قول ..

حمزة بعد أن دقق النظر لعينيها: الشورية هنا تجنن دوقياها..

وإنشغل عنها بالطعام و لم تفهم شئ من حديثه المُتقطع ولكنها تخاف أن يُكشف ما بداخلها أمامه.

عادا للفيلا بعد تناول الطعام وجلست شهد بمفردها أمام الشاطئ ، فستمعت لرنين هاتفها مرة أخرى باسم هايدي

شهد: ألو..

هايدي: أنا أسفة..

شهد: على إيه!

هايدي: عاتبت نفسي ليه جبلك سيرة هيثم، بس هو عرفني إنه شافك وعشان كدة كلمتك أطمئن عليك.

شهد بكبرياء: تظمنى عليا ليه؟ هو قالك إيه؟

هايدي: قال إنه شافك بس.. أنا عارفة اللي جواكي.

شهد: جوايا إيه بس.. ياهايدي ده موضوع مرعليه سنين و أنا إتجوزت وخلفت و حياتي دلوقتٍ مُستقرة..

إحنا كبرنا يا هايدي ، يمكن إتخضيت لما شوفته لإن أحياناً مهما نسينا أو حتى

عالجنا الماضي مبنحبش نفتكره ولا نشوفه ولا نسمع سيرته.

ف لو سمحتي بلاش تخلي اللأمور بأكبر من حجمها.

لم تستطيع هايدى أن ترد على تلك الكلمات بل فاجئها ردود شهد وشعرت بالخجل من نفسها.

إقترب منها ياسر بعد إنتهاء المكالمة..

ياسر: معقول كل دة ومش سمعاني!

شهد: معلى فعلاً مش سمعك..

ياسر: على فكرة أنا عارف بتفكرى في إيه..

شهد مُرتبكة: ولا حاجة..

ياسر: هو مشى خلاص وطالما مش موجود حاولي تنسي.

اتسعت حدقة عينها : تقصد مين ؟

ياسر مُبتسماً: هيثم..

شهد: إنت شوفته؟

ياسر: قابلته الصبح وسلمت عليه، وشوفتك كنت ماشية على الشط.. توقعت.

شهد مُتوترة : ياسر إنت مش فاهم حاجة..

ياسر: ومش مهم أصلاً إني أفهم، المهم إنتِ كويسة؟

الجُملة كانت كفيفة لبكاءها رغم صمود دام لوقتٍ طويل.

ياسر: أحياناً كل فترة بنقابل في طريقنا ناس بترجعنا سنين وإحنا بنرجع بنحس بكل ألم

وحزن وتعب إعرضنا ليه في اللي فات.. بس المهم بعدها نبص للي بين إيدينا دلوقتي

و نشوف وصل حالنا لفين ومنرجعش نبص على اللي فات ونفكر إنه لو كان موجود

كنا هنبقة بحال أحسن لإن ده وهم.

شهد: الماضي تفاصيله بتوجعني.

ياسر : وبتوجع حمزة.. أنا عارف إن مش بإيد حد فينا ينسى بسهولة الماضي بس

حاولي لإن حمزة يستحق المُحاولة.

شهد تجففت دموعها: ياسر أنا بحب حمزة ، متحسسنيش في كلامك إني أنانية ومش

بحبه.

ياسر: أنا أسف مقصدش أكيد ، أنا جيت أكلمك عشان أساعدك وقت حيرتك و

متأكد إنك مُستحيل عملي حاجة غلط في حق نفسك أو في حق حمزة..

جاء صوت حمزة من خلفهم ينادي..

حمزة: شهد..مالكم سكتوا لما جيت..

حاول ياسر تخفيف حالة التوتر مازحاً: تفتكر ناس بتتكلم وإنّ جيت بيقه بيتكلموا
عن مين غيرك.

وجه حمزة نظره لشهد: أول مرة أشوفكم قاعدين مع بعض وبعيد عن الناس كدة!
شهد: صدفة.. هو كان ماشي وأنا قاعدة لوحدي.

ابتسم حمزة ثم اقترب منها ليضمها، فابتسم ياسر و أشار إليهم ليودعهم..
نظر لها حمزة: على فكرة أنا بغير.

ضحكت شهد مُستنكرة: من ياسر!

حمزة بجديّة: بغير من أي حاجة تخصك معرفهاش.

تلك الجملة رغم جمالها إلا أنها كانت مُرعبة، فقد أثقلت عليها الحِمل.

جلس ياسر بجوار ريم واقترب منها ثم أمسك بيدها..

ياسر: لسه زعلانة مني و بتفكري.. عارف إنك مضغوطة وخايفة و إن المسئولية مش

قليلة عليكي بس.. أنا حاسس إن مشاكل لين بتزيد بسبب وجودنا في مكان ثقافته

مش شبهنا.

نظرت إليه ريم بلوم: طالما مش عاجبك ليه خدتنا نعيش فيها ونشتغل ونصاحب ناس
وذكرياتنا كلها هناك.. ليه عايزني أرجع و إنت تفضل هناك.

ياسر بحزن: افهمي أنا مش عايز.. ومش مبسوط بالقرار ولا ببعدكم عني بس لين
أجبرتني.. عايزك متزعليش مني وتطميني وأكيد أنا هظبط أموري.

وضعت ريم رأسها على كتفه: وأنا مش عايزة أبعد عنك.

ياسر: أوعدك مش هتحسي غيابي.

مرت باقي أيام الرحلة بسلام و قضت العائلة وقتاً هادئاً حتي عودتهم مرة أخرى
لحياتهم..

ولكن قبل عودتهم قررت لين شراء هدية سَليم وطلبت من كريم أن يذهب معها..

رغم سعادة كريم لبقاءه معها بمفردهم وكذلك إنفراده وتميزه عن غيره في معرفة

أسرارها إلا أن هذا السر يُثير غضبه وغيرته .

اشترت لين الهدية بعد فحص وتدقيق لإيجاد هدية تليق به ثم طلبت من البائع إضافة

إسم سَليم على الصندوق ..

عاد الجميع لمنازلهم و انشغل كل منهم بحياته لفترة وخاصة بإقتراب موعد سفر ياسر و دخول العام الدراسي الجديد.

وقد كان ياسر مُنشغلاً بأمر إبنته التي فاجئته بهدية سَلِيم وهي تُخبره..

لين: داد أنا جبت هدية لسَلِيم ، أنا وعدتك مش هعمل حاجة غلط ولا حاجة من وراك عشان كدة بطلب من حضرتك توصلها ليه.. ممكن؟ هو و هادية أخته جبت ليهم هدايا.

لم يجد أمامه سوى أن يوافقها فقد كانت بذكاء يُشبهه ذكائه حينما يُصر على أفعاله.

كانت هذة المرة الأصعب على ياسر في سفره فكان ينظر لمقعد الطائرة المُجاور له الذي اعتاد أن تكون ريم بجواره فيه وقد وضحت مشاعره حين بقى وحيداً بدونها.

ومع أول يوم فى العام الدراسي..

شعرت لين بالغرابة و السخط على من حُولها..

كانت تتحدث بالإنجليزية مُتعمدة حتي لا يتحدث معها أحد من زملائها وجلست

وحيدة بعيداً عن الجميع.. ويانتهاء اليوم الدراسي..

وذهبت ريم لتصحبها هي وكريم من المدرسة.. فتجدها في حالة من الغضب والضيق.

كان كريم يراقبها أيضاً في صمت حتى وصلا للمنزل وودعهم ليعود لبيته.

اتصل ياسر في الموعد المُعتاد..

ياسر : حبيبتى اتأخرتوا ليه.. لين عملتِ إيه ؟

لين باكيةً: مش فاهمة حاجة خالص، داد تعالى خُدني بليز.

حاولت ريم قطع حديث لين حتي لا يغضب ياسر من كلام إبنته.

ريم : ياسر لازم نوديتها مدارس لغات.. هي كدة هتتعذب ومش فاهمة حاجة خالص في

المدرسة.

ياسر : لأ إوعى ياريم.. أنا رجعتها مصر بالذات عشان تتعلم عربي

تراجعت ريم : طيب تمام أنا هتصرف.

جاء صوت لين يُقاطعها: داد إنت شوفت سليم؟

ياسر بغضب : أها أول ما وصلت..

لين بحزن: أوك ناييس.

عادت لين لغرفتها بغضب وحزن.. تُفكر في غياب سليم وعدم مُحاولته للوصول إليها حتى بعد أن وصلتته هديتها.

حاولت لين التواصل مع سليم ولكنه لم يُجيب على إتصالها وبكت بعد أن شعرت بأن وجودها في مصر أشبه بسجن أبعدها عنه وعن حياتها التي تُحبها في أمريكا.

فتحت حساب سليم على الفيسبوك لترسل إليه رسالة..

سليم كلمتك كثير على السكايب مش بترد عليا رغم إنك فاتح، وحشتني أوي.. أنا زعلانة منك عشان مش بتسأل عليا، ولا حتى قولتلي الهدية عحبتك ولا لأ.. بليز لما تشوف الرسالة رد عليا.

وتصفحت حسابها لتجد طلب صداقة باسم

Nerva nona

تذكرت تلك الفتاة التي حاولت التعرف عليها بالمدرسة..

ذات الشعر الطويل الناعم الذي يُلفت الإنتباه.

كانت تتحدث إليها فتُخبرها: أنا معروفة في المدرسة إنني شقية و لمضة بس شاطرة جداً في الدراسة، والبنات دائماً نفسهم يصاحبوني لكن أنا مش بصاحب أي حد وإختارتك عشان أصحابك.

لم تعطيها لين أي إهتمام بل ولم ترد عليها من الأساس.

..فكرت قليلاً ثم قامت بقبول طلب الصداقه وبنفس اللحظة ظهرت رسالة من

"نيرفا"

nerva: هاى إزيك يا لي لي

أنا نيرفا معاكي في المدرسة

len: هاى.. عرفتك

Nerva: بتعملى إيه بتذاكري

len: مش لاقيه حاجة أعملها

زهقانة جداً

nerva : طب ليه مش تروحي نادى أو تتفرجى على تلفزيون

len : مامى مش راضية

nerva: معقولة إنت كنتى عايشة في أمريكا وتستاذنى

len : أنا على فكرة أهلى مصريين جداً و بيعملونى زي المصريين

واغلقت المُحادثة عند هذه الجُملة بعد أن إزداد شعورها بالضيق.

وبعد مرور إسبوع بلا جديد سوى رد من سليم على رسالة لين..

سليم: ليه تعاتبينى.. ما برد أنا مو حدا فاضى لمثل هذه التفاهة

لين: إنت بتكلمنى كدة ليه!

سليم: إنتِ ما بتفهمني؟ غبية؟

صدمتها لين كلماته..

سليم: شوفى أنا ما عاد بحبك و ما بدى أحكى معك.. ما تتصلنى تانى.

لين تحاول الرد على الإهانة: إنت مجنون.. فاكر إنى بحبك؟ أنا كنت بعاملك

كصديق.

سليم: كثير صغيرة على الحب وعن الهدية بشكرك كثير ما كان لازم تتعبنى حالك.

لين : دى مش ليك رجعتها لداد لو سمحت.

سليم: كيف؟

لين : داد فهمنى غلط أنا بعناها لحد تانى ولو سمحت متكلمنيش تانى و أنا مش

عايزاك صحبي.

شعرت لين بالحقن وحاولت الإتصال بكريم وطلبت مقابلته فى النادي..

لين : مامي ممكن اروح النادي.

ريم بغضب: إنت بتعيطي ليه؟ مالك يا لي لي مش احنا صحاب احكيلى..

جلست لين باكيةً أمامها: مامي سليم ده بكرهه، داد كان معاه حق..

بيقولى إنت عيلة مش بتعرفى تحبى وأنا مش بحبك.

ريم : سليم تاني يا لين..

لين بصوت مُتقطع: أنا وسليم كنا بنحب بعض ولما رجعنا مصر هو اتغير معايا ومش

بيرضى يرد عليا حتى لما اشتريت ليه هدية يا مامى مكلمنيش.

ريم : إنسي كلام البنى آدم ده كله غلط، هو حد مش كويس.

لين : قولى لداد يجيلى الهدية منه.

قَبلتها ريم و ضممتها..

اتصل ياسرفي منتصف الليل.. قصت له ريم ما حدث مع إبتها..

ريم مُستنكرة: إنت بتضحك! بنتك مقتوله عياط.

ياسر : إهدى بس ..

طبعى بنتك لما كل صحابها اللي في سنها مصاحبين في أمريكا، هتقول اشمعنى أنا
وهتبدأ تدور على حد وتحبه ومش هتختار حد في سنها.

ريم : المهم دلوقتِ أعمل إيه مع لين؟

ياسر: لازم تفضلى جنبها صاحبها أكثر واهتمى بيها.

ريم: بفكر اسيبها بكرة متروحش المدرسة!

ياسر: غلط يا ريم.. خليها تعيش يومها عادى كأن محصلش حاجة.

ريم : حاضر بس أنا خايفة، ربنا يُستر.

بعد عدة أيام في النادي..

ونظراً لقوة علاقة نيرفا بلين بشكل سريع، فقد اتفقت معها على مقابلتها في النادي

يوم الإجازة.

والغريب هو مشاركة لين لنيرفا ماحدث مع سليم..

نيرفا: الواد ده لازم يتربي.. بقولك إيه ما تصاحبى أى حد و إتصورى معاه وابعثيله

صورك عشان يتغاظ!

لين بيأس: مش هيتغاظ هو مش مهتم وبعدين أنا خلاص مش هكلمه تانى.

نيرفا: اسمعى الكلام بس.. كدة هيتغاظ.

وفور وصول شهد وكريم، جلس كريم أمام لين مُتردداً ثم سألها..

كريم: صاحبك ده عجبته الهدية.

لين غاضبة: لأ نسيت أبعثها..

تسرب لقلب كريم شعور بالفرح و أجاب بحماس: ليه كدة بس!

نظرت لين لنيرفا بأبتسامه كأنها تسألها عن الإجابة.

نيرفا: عادي بتحصل.

لين: أه عادي بتحصل، أنا أصلاً مش هكلمه تاني.

كريم بسعادة: ليه اتخانقتوا؟

لين: أه اتخانقنا

كريم هامساً: طب الحمد لله.

لين: بتقول حاجة؟

كريم: أبداً

مرت السنة الأولى من العام الدراسي وظهرت نتيجة الامتحانات.

رست لين كما توقع ياسر وازدادت الأزمة و الإحباط في حياتها، فشعرت بالفشل

وبدأت تُصر على عودتها لأمريكا مرة أخرى و عاد ياسر في أجازة سريعة، بعد أن

تلقي خبراً من زوجته بمرض أخته، فقرر العودة ليطمئن على صحتها..

ياسر : إزاي يا هالة متكلمنيش تعرفيني إنها تعبانة.

نظرت هالة لوجهه العابس ولم تجيبه.

ياسر :أو تكلمي ريم، طب هي بتاخذ الدوا؟

هالة بفتور: متقلقش يا خالو كله تمام، جارنا أخوه دكتورشاطر وهو اللي متابع حالتها.

ياسر : طيب بعد كدة أى حاجة تحصل، تكلميني أو تكلمي ريم.

هالة بسخرية: حاضر.

ياسر : هسيبك دلوقتي واكلمك كل يوم اطمن عليها.

ودعته بإبتسامة خيبة دون أن تنطق وكانت بداخلها تلومه على غيابه وحاجتها إليه.

وفور عودة ياسر للمنزل جلس أمام زوجته يظهر عليه الحُزن و الحُقن.

ريم: حبيبي متخافش، إن شاء الله هتكون بخير قريب.

ياسر: هالة كانت عينيها مليانة لوم وكلام.

ريم: لوم!! ليه بتقول كدة.

ياسر: حاسس إنها شيفاني خال مش كويس، سايبها دايماً هي وأمها من غير راجل و مقصر فى حقهم.

إنتِ عارفة وأنا بقولها إني ماشي كنت مكسوف.

ريم مُتعبجة: إيه الكلام الفارغ ده، مقصر إيه بس يا حبيبي.. أنا شايفة إنك مكبر الموضوع.

ياسر: مش مكبرة صدقيني ، هو كبير وأنا مكنتش حاسس.. سفري و شغلي دايماً سبب فى إحساسي إني مقصر..

فى حقك وحق أختي وبنتها اللي عايشة من صغرها من غير أب وسند.. يمكن لو كنت موجود كانت كل حاجة هتبقه أفضل.

أمسكت ريم بيده لتواسيه: كل ده جواك!

قاطعها ياسر: طبعاً الكل شايف من بره إني سعيد، وعشان ناجح و مشهور بيقه خلاص حياتي تمام.

ريم: طب إنتِ عايز تعمل إيه؟

تنهد ياسر بتعب: محتاج ارتاح، أنا عايز أخذ هدنة أو فترة راحة، محتاج أوقف جري و شغل وسفر، محتاج أفضل معاكم.

ضمته ريم بحزن ولم تستطيع الرد على كلماته..

ياسر: أنا بعد الأجازة دي هسافر أوقف شغلي كله هناك وهرجع وأعيش معاكم.

ابتعدت ريم عنه وظهر على ملامحها الفرح.

ريم: اللي شايفة هيريحك اعمله.. المهم ترتاح.. ولا زم تكون متأكد إنك أعظم زوج وأب وأكد كمان أخ.

بعد يومين..

اندفعت شهد نحو حمزة الجالس أمام التلفاز..

شهد بغضب: ممكن أفهم في إيه؟

نظر إليها: في فيلم هايل بتفرج عليه..

شهد: حمزة مبهرش، إنت فيك حاجة متغيرة معانا.

شعر حمزة بالتوتر واعتدل في جلسته: متغير إزاي يعني؟

شهد بغضب: بتقعد لوحدك كثير، ساكت دايماً..حتى التجمعات عند ماما مش بتيجي

وياسر رجع من السفر و حتى منزلتش تشوفه.

حمزة: أكيد هشوفه و هكلمه..

شهد يزداد إنفعالها: حمزة متجننيس، إنتَ بقالك أكثر من شهر على الحال ده..كلنا

مستغربينك جداً ومستغربين تصرفاتك .

حمزة بهدوء: حاضر يا شهد، أنا أسف.

وإنصرف لغرفته وتركها دول أن يُنهي معها الحوار كما أرادت.

لحقت به شهد ولكنها لم تتحدث معه فأخرجت ملابسها لتستعد للخروج..

حمزة: على فين؟

شهد بغضب: هروح لماما وريم، على الأقل ألاقى حد يتكلم معايا.

حمزة: تمام هحاول أجي أشوف ياسر.

أشاحت شهد وجهها عنه ولم تهتم لجملته.

وفور وصولها لبيت ريم..

شهد: أنا هتجنن يا ريم بجد، حمزة اتغير..

ريم: يمكن مضايق منك فى حاجة.

رانيا: حمزة ده محترم و مثالى مستحيل يكون هو اللي بيضايقك أكيد إنت اللي قرفاه.

وجهت شهد حديثها لأمها: أنا نفسي أفهم هو مين فينا اللي إبنك، لازم يكون الغلط من عندي!

وبعدين حتى لو مضايقاه.. يقول مش هنفضل باقى عمرنا ساكتين.

وجهت رانيا حديثها لريم: وإنت..

توترت ريم وأجابتها: وأنا إيه ؟

رانيا: ياسر مسافر تانى؟؟

ريم: والله هو بيقول إنه مش عايز يسافر تانى و أنا مستغربة من قراره.

رانيا بتعجب: غريبة أوي..

شهد: غريبة ليه هو أكيد عايز يفضل جنب أخته المريضة.

رانيا: هو.. لأ لأ ياسر مش بيفكر فى حاجة قبل شغله.

ريم يانفعال: لأ يا رانيا هو فعلاً متأثر عشان أخته.

رانيا: طب ياريت متكونيش غبية و تقويله يسافر..

شهد: اشمعنى بقة..

قاطعتها ريم: أصل رانيا متخيلة إن أكيد ياسر وهو لوحده هناك هيتجوز واحدة تانية..

شردت شهد فى جملتها..

رانيا: طبعا ممكن جدا..الرجالة ساعات بتزهق وخصوصاً بقة لما الحياة تكون هادية

وملهاش روح.

شهد: تفتكروا ممكن يكون حمزة فى حياته حد غيري وعشان كدة متغير؟

ريم مُحاوله السيطرة على أفكارها: يابنتي حرام عليكى..مستحيل طبعا.

شهد: ليه مستحيل؟؟ نفس الكلام اللي ماما قالته هو حالى وإحساسي معاها.

نظرت ريم لرانيا بغضب وتوقف الحوار عند هذه النقطة.

ولكن التفكير لم يتوقف ل شهد أو ريم..

تأثرت ريم أيضاً بما سمعته من رانيا ، حتى أنها لم تستطيع التحكم بحالها.. فإنتهزت

فرصة جلوسها ما ياسرلتناول الغداء..

ياسر مُبتسماً : عايزة تقولى حاجة و مترددة.

ريم بخجل: على طول قافشنى.

ياسر ضاحكاً : خير..

ريم : ممكن فى يوم تحب واحدة تانية وتزهق مني.

تبدلت ملامح ياسر من الضحك لقلق و غضب وقد انتقل التوتر لريم تنتظر إجابته

بقلق.

ريم : مش بترد ليه؟

لم يقو ياسر على الرد فأمسكت ريم بيده..

ريم: ممكن تحب غيري يا ياسر؟

انفجر ياسر ضاحكاً : إنتِ مجنونة أكيد.

وأكمل وهو يشغل نفسه بالطعام: قلبي ميسعش غيرك.

ريم بإطمئنان : أيوة كدة.

تحركت ريم لرفع الأطباق من على الطاولة و انشغل فى تنظيف الصحون وجلس ياسر

بالشرفة -مكانه المفضل- وسمع صدى الماضي بأذنيه.

إنجي: ياسر إنت مش عارف إنت إيه بالنسبالي.. إنت الوحيد اللي صدقتني واهتمت

بيا و قدرت تعالجني بعد ما لفيت كل المستشفيات في مصر ولندن وأمريكا.

بعد ما كل أهلي سابوني وقالوا عليا مجنونة عشان يسرقوا نصيبي في الميراث.. حتى

حبيبي وخطيبي أول حُب في عمري هرب واختفى كأني لعنة.

ياسر بغضب: أنا طول فترة العلاج بحاول أشرحلك إني الدكتور بتاعك مش

حبيبك.. أنا متجاوز وبحب مراتي جداً ومقدرش أشوف غيرها.

إنجي بإنفعال: متقوليش كدة، تقدر تنكر إنك حبيبتني.. رد.

أشاح ياسر وجهه عنها بتردد و حزن.

أجهشت إنجي بالبكاء: إنت حبيبي.. إنت كمان لوحداك مفيش حد يحبك هنا غيري.

ياسر: يا إنجي..

قاطعتة إنجي: نتجاوز وأعيش معاك هنا ومش مهم حد يعرف.. المهم أكون معاك.

إنصرف ياسر هارباً منها لغرفته بالمستشفى وحاول الاسترخاء على الأريكة ومازال يُفكر

في كلام إنجي..

ثم أمسك بالبرواز الذي يحمل صورته مع أسرته.

حينها شعر بالرعب وقرر العودة لمصر وخاصة بعد إتصال ريم لتفاجئه بمرض أخته.

عاد ياسر من شروده مفزوعاً بسبب صوت هاتفه..

وتلقى إتصلاً من أحد زملائه في المستشفى من الخارج..

يخبره بتدهور حالة إنجي الصحية ورفضها للطعام والدواء.

شعر بالغضب ولم يتمكن من حل الأمر كما يفعل دائماً، شعر بالضغط والذنب أيضاً.

وتلقى بإتصلاً آخر من حمزة أخيراً وكأنه كان نجاه لياسر ليشاركة أفكاره.

بعد ساعة في المكتبة..

ياسر مُتحمساً للقاءه بحمزة حتي ييوح له بأسراره إليه..

ياسر بعتاب: مختفي ليه كدة.

حمزة بوهن: صدقني غصب عني ، بالعكس أنا محتاج أشوفك وأقعد معاك أكثر من

الأول.

نظر لوجهه الواهن: مالك يا حمزة إنتَ تعبان.

ضحك حمزة بحزن: لا أنا كويس الحمد لله..

أومئ ياسر رأسه ولكن صدمته الجملة التالية..

حمزة: بس عندي شوية سرطان في القاولون..

رفع ياسر رأسه وإتسعت حدقة عينيه مصدماً..

أكمل حمزة بتأثر: وحياء أعلى حد عندك، خلى بالك من شهد وكريم.

ياسر: حمزة إنتَ بتقول إيه ، ربنا يخليك ليهم.

حمزة بحزن: أنا بترجلك تسمعني..

ياسر متأثراً: استغفر الله العظيم.. ربنا يطول عمرك، حمزة إنتَ لازم تتعالج و نروح

لدكتور واتنين..

حمزة: عُمرِكَ سمعت عن حد بيجيله المرض ده وبيعيش!

ثم أكمل بتماسك وإبتسامة: صحيح إنتَ كنت عايزني فى موضوع.

شعر ياسر بالحزن والخرج: ها .. كنت واحشنى وعايز أشوفك.

حمزة بوهن: أكيد هانت مُصيبتك لما عرفت مُصيبتي.

أوصيك متقولش لأي حد يا ياسر، أنا بتعالج بس عارف إن الموضوع مسألة وقت وعشان كدة مش عايز حد يعرف.. مش عايزهم يزعلوا من دلوقتي.. هيتعذبوا.

توقفت الكلمات في حلق ياسر وإتمعت عيناه بالدموع..

وانصرف من المكتبة على كتفيه جبلاً من الهموم واتجه نحو النيل ليقف أمامه يُحاول التنفس بشكل طبيعي.. ثم تلقي إتصالاً هاتفياً من خارج مصر..

وبمجرد سماعه لصوت إنجي إنتابته حاله من الضيق و الغضب ولكنه لم يتمكن من إغلاق الهاتف.

إنجي: كل دة بُعد يا ياسر! أنا بموت من غيرك.

جاء صوت ياسر مهزوزاً: معلش يا إنجي الدنيا بايظة عندي.

إنجي: مالك يا حبيبي، صوتك ماله..

ياسر: معلش مش قادر اتكلم..

إنجي: طيب هترجع إمتى..

ياسر: مش عارف بس مش دلوقتي..

إنجي: طب خلاص قولهم يكتبولي خروج واجيلك أنا.

ياسر يانفعال: تيجي فين و تخرجي إزاي ،هو إنتِ بتخدى الدوا عشان تخرجي من المستشفى.

انقطع الاتصال ولم يحاول ياسر الاتصال بها بل أغلق هاتفه نهائياً.

عاد للماضي ليتذكر بداية قصته مع إنجي..

ياسر مُتعبجاً : الملف ده ليه دكتور جون مجبش سيرته في الاجتماع.

يحيى: لأ ده خلاص اتقفل.. صاحبتة تقريباً فاقدة الحياة.

فتح ياسر الملف بشغف..

يحيى: بتعمل إيه بلاش تحاول.. مش هتوصل لحاجة و بعدين أهلها مش عايزينها

تتعالج.

ياسر: هي عندها كام سنة ؟

يحيى مازحاً: ٢٧ سنة وزى القمر.

ياسر: طب ممكن توريني أوضتها.

يحيى: أنا عارف مش هخلص منك.. تعالى.

ذهب معه لمكان غرفتها وتركه عند الباب وودعه مازحاً..

يحيي: يلا ربنا يوفقك، بس إفتكر إني قولتلك بلاش.

دخل ياسر بهدوء و اقترب من المريضة..

وقف أمامها ليجد فتاة شابة جميلة شقراء، فاقدة للحياة كما أخبره يحيي.

فخرج من الغرفة يتفحص ملفها.

عاد ياسر للواقع ومازال أمام النيل وكأنه يبوح له ما لا يستطيع البوح به أمام حمزة..

ويفكر في حال حمزة وصدمة بمرضه.

وفي الوقت ذاته تجلس لين أمام والدتها تُقنعها بالموافقة لذهابها لفرح أخت

صديقتها نيرفا بعد يومين..

وبعد محاولات وافقت ريم ولكن بشرط أن تعود مُبكراً.

أما شهد.. فتجلس مُنتظرة حمزة.

شهد: حمزة إنت كويس؟ بقالك كتير في الحمام.

يخرج حمزة بعد دقائق بوهن.. نهضت شهد ولحقت به لغرفته..

شهد: مالك يا حمزة إنتَ تعبان؟

حمزة مُبتسماً : شوية.. شكلي عندي برد في معدتي.

شهد: طب ممكن ترتاح في السرير و هعملك حاجة سخنه.

ابتسم حمزة ووافقها..

في اليوم التالي ..

يتصل ياسر بحمزة ليذهب معه للطبيب ليعرف كل تفاصيل حالته و يُحاول

مُساعدته..

أماً في أن يسمع كلاماً يُخالف كلام حمزة عن حالته ولكن الطبيب قد خَيَّبَ أماله و

أخبره أن الحالة متأخرة.

يجلس حمزة أمامه بإبتسامه ويشير لهاتف ياسرالذي يرن بين الحين والآخر ولكنه

يتجاهل الإتصالات..

ونظر ياسر لهاتفه ليجد العديد من الرسائل من إنجي فيلعب الماضي الذي أجبره على

معرفتها وتعلقها به..

قبل شهر "في أمريكا" ..

يدخل ياسر لغرفته ويبدل ملابسه ثم يستلقى على سريره ويخرج من حقيبته ملف
باسم إنجي الغازي.

سبعة وعشرون سنة (عزباء) خريجة كلية الآثار ..

والدها رجل الاعمال المشهور "مصطفى الغازي".

فقرر البحث عن العائلة على الإنترنت .. عائلة عريقة لديهم أصول ألمانية ومصرية ..

آخر أفرادها ثلاث أخوات رجال أكبرهم يعيش بكندا منذ سنوات طويلة و الأوسط
بيدير الشركات مع الأب ..

ويُعتبر الأشهر والأهم في العائلة فقد تجاوز منذ سنوات من ابنه وزير المالية السابق.

أما الأخ الثالث يتولى إدارة أحد شركات والده.

عاد ياسر لملف إنجي الذي استلمه من المستشفى ..

توفت والدتها بعد صراع مع المرض .. وفي سن إنجي العشرين بدأت قصة حُب مع

زميلها في الجامعة ..

وكان متوسط الحال ولكن بالنسبة لحالة عائلة إنجي الاجتماعية فهو فقير جداً ورفضه الأب والاختوات بالتأكيد..

ثم توفي الأب بجرعة زائدة من الدواء بخطأ من الممرضة التي تم حبسها.
لم يتم إعلان الوراثة إلا بعد إغلاق القضية بفترة وأراد الأخ الأوسط السيطرة على حق أخته في الميراث بعد تدهور حالتها النفسية وعودتها لحبيبها القديم.
فقد قررت الهروب معه للزواج منه.

و في ليلة الزفاف.. وصلها فيديو مُخل له مع فتاة حطم فرحتها، وحاول الدفاع عن نفسه وأقسم لها أنه لم يفعل ذلك وأخبرها بأن أخوها من دبر له الأمر ولكنها لم تصدقه فإختفى من حياتها وتركها وحيدة..

إنهارت وأصيبت بصدمة عصبية حادة وكانت بداية دخولها أول مستشفى للأمراض النفسية في مصر..

وبعد سنة أو أكثر إكتشف أحد الأطباء وجود جرعات من العقاقير المُدمرة للخلاية العصبية تتناولها إنجي باستمرار..

فقد إتفقت زوجة الاخ مع ممرضة على إعطاءها هذا النوع من العقاقير وكانت السبب في بقاءها بالمستشفى هذه الفترة.

وبعد عدة سنوات عاد أخوها الأكبر من كندا لزيارتها وقد أخبره الطبيب بالأمر فقرر نقلها لأمريكا لإنقاذها.

استمر ياسر في القراءة بشغفٍ لوقتٍ طويل بين الملف ومواقع الإنترنت..

يشعر بالذهول من التقارير وتأثير العقاقير عليها وقرر أن يهتم بالحالة.

في اليوم التالي.. ذهب مُبكراً للمستشفى وتسلل لغرفتها قبل أن يراه أحد زملائه..

اقترب منها بهدوء وتفحص وجهها بإبتسامة..

ياسر : صباح الخير أنسة إنجي.

أنا الدكتور ياسر قرأت ملفك وسهرت عليه تقريباً منمتش و قررت بعدها إنني هعالجك وأساعدك..

اخرج من جيبه زجاجه عطره وقربها من أنفها.. فتغيرت ملامحها..

ياسر : إنتِ سمعاني ورافضة تفتحي عينيكي.. طيب براحتك بس هرجعلك تانى.

بعد ساعة..

ياسر: رجعتك تاني و أسف لو إتأخرت عليكي..

جلس بجوارها وأمسك بكتاب وأخذ يقرأ بصوتٍ مرتفع وبين الحين والآخر يُراقب ملامحها..

واستمر إهتمامه بحالتها عدة أيام وحاول التواصل مع أخيها الكبير و طلب منه زيارتها وقد أخبر ع بمحاولاته لعلاجها و رحب الأخ بذلك و إتفق معه على الحضور لزيارتها في أقرب وقت.

ياسر: بردوا مش عايزة تردى، طب أنا كنت جايب معايا حد حابب يزورك أخوكى الكبير أول ما كلمته جه وهيقعد معاكي و أنا هخرج وارجعلك تاني.

إقترب الأخ من السرير..

الأخ بحماس: دكتور بتحرك إيدها.

ياسر يفرح : بجد.. إنجي أنا خارج و هسيبك مع أخوك.

تغيرت ملامح وجهها المتجمدة وحركت يدها ببطء مرة أخرى.

ومنذ ذلك اليوم إزداد إصرار ياسر وإهتمامه بحالتها.. وبدأ التركيز على حاسه الشم

والتذوق حتى بدأت في الإستجابة وبصعوبة فرجت عينيها العسلية وتحركت أطرافها .

ياسر وهو يتفحص تقارير إنجي بحماس : كنت متوقع إنك شخصية قوية وهتقدري
تقاومي .

ابتسمت إليه مُمتنة ثم لمست يده برقه فضحك ياسر بانتصار .

ينتبه ياسر لصوت ريم التي تقف أمامه تناديه فينقطع شروده .

امسكت ريم بيده: ياسر أنت كل ده مش سامعني .

انتفض ياسر و انتفضت معه ريم: إيه مالك إنت سرحان .

لدرجة دي.. حبيبي إنت محتاج ترتاح، متغير بقالك كثير وساكت و أنا مش عارفة
السبب .

قاطعها ياسر لأنه لا يرغب في إستكمال الحوار..

ياسر: حبيبي متقلقيش.. أنا كنت مرهق شوية وبفكر .

نظرت إليه بتأثر ولم تفهم حالته فتنهده ورسم إبتسامة باهته لتتوقف عن سؤاله .

ومع الوقت بدأت حالة حمزة الصحية في التدهور، فقد إزداد إصفرار وجهه وبهتت ملامحه و خسر كثيراً من وزنه و حينما سألته شهد عن فقدانه للوزن فأخبرها أنه مُتعمد ليُحافظ على قوامه..

ولكن الألم يشتد عليه ولم يتمكن من الهروب من نظراتها.

تعجبت شهد لحاله و إزداد الشك بداخلها فبحث بهاتفه عن إتصالاته، لتجد معظمها بياسر.

جلست أمامه بتوتر: ممكن بقه أفهم؟

حمزة مُبتسماً: تفهمي إيه؟

شهد: بتخبي عليا إيه يا حمزة؟ أول مرة أكون مش مرتاحة بالشكل ده من زمان.

ضمها حمزه ثم أجاب: ليه مش مرتاحة؟

شهد: عشان عينيك وملامحك شايله إحساس عكس اللي بتقوله وبتعمله.. حمزة إنت

متغير، فيك حاجات كتير متغيرة وغامضة.. بتفضل في البيت كتير رغم إن المكتبة

مقفولة ودي مش عادتك.. إتصالات ياسر الكثير ليك!

إبتسم حمزة ثم قبلها بآلم يُحاول إخفاءه: متخافيش ياشهد هبقة كويس قريب.

أما عن ريم فعلاقتها تنحدر مع ياسر، فقد استسلمت لإهماله و بعده الغير مُبرر حتى أنها بدأت التأقلم عليها دون فهم لسبب.

فلم تقو على الحديث والبوح بما تشعر لأنها تعلم جيداً أنها لن تجد رداً يُرضيها. لاحظت لين شرودها ولكنها إستغلت الموقف..

لين : مامي ممكن اروح للكوافير، عايزة أعمل شعري كيرلي عشان الفرح. وانتظرت إجابتها تتوقع رفضها ولكنها لم تجيب..

لين: مامي مش يتردي ليه!

ريم: إنت رايقة و أنا مش نقصاكِ روعي إعملي اللي إنتِ عايزاه.

تعجبت لين لموافققتها ولكنها شعرت بخزنها..

لين: مامي مالك؟

لمعت عيناها بالدموع: مفيش حاجة ، اتفضلي روعي وسيبيني لوحدي.

لين: أنا عارفة مالك.. حاسه إنك متخائفة مع داد.

إلتفتت ريم نحوها متعجبة: حسيتي إزاي؟

ترددت لين: شكلك زعلان دائماً وهو كمان.

مامي إنتِ سمعاني؟؟؟

ريم بعدم اهتمام: متعطيش نفسك إنتِ و روجي للكوافير واتأكدى إن كريم هيوصلك
لإن ياسر هيروح لأخته.

ذهبت لين لغرفتها واتصلت بكريم لتؤكد عليه الموعد، لم تعلم أن كريم ينتظر ذلك
اليوم منذ أن طلبت منه أن يذهب معها وقد جهز ملابس تناسب الحفل..

فتدخل شهد إلى غرفته..

شهد: إيه اللي إنتِ عامله ده، كل الهدوم بره الدولار! مش عادتك يا كريم.

كريم مُسرِعاً : بجهز للفرح يا ماما.

شهد مستنكرة : هتلبس إيه يعنى بدلة!

كريم يُفكر: فكرت في بدلة، بس أنا مش قريب ليهم في الفرحة عشان ألبس بدلة.

تعجبت شهد لأمره وتركته يعبث بملابسه، ثم جاء إتصال لين..

لين : ألو كريم.. هنروح الساعة ٩ الفرحة.

كريم : تمام و أنا هكون جاهز.

لين : أولك هستناك، باي عشان عندي حاجات كتير.

أغلق الخط ثم نظر لنفسه في المرآة قائلاً: لازم أختار أشيك طقم عندي.

وفي التاسعة..

يقف كريم أمام البيت ينتظر نزول لين.

فتظهر بالفستان الأحمر الرقيق و الشعر المجعد وبعض من المساحيق التجميل

والحذاء الأسود ذو الكعب المرتفع..

قد وجد أمامه فتاة جميلة فاتنة حتى أنه شعر بالخجل من جمالها وكانت نظرات

إعجابه تفضحه، وتسرب لداخله شعور بفارق السن بينهم و خاصةً أن المظهر يُبين

ذلك على قميصه الأزرق وبنطاله البني، فيبدو أصغر منها بعدة أعوام وذلك الشعور

كان يضايقه.

لين مُبتسمة: شكلك شيك جداً.

كريم بإعجاب: إنتِ كمان جميلة.

لين بحماس: إيه رأيك في الفستان؟

كريم: جميلة جداً، بس معاكي حاجة فوق الفستان المفتوح ده؟؟

نظرت له بتعجب فأكمل وكأنه أدرك خطأه..

كريم: أقصد عشان الجو بيبرد بليل.

ضحكت لين: لأ أنا متعودة على البرد.

سألها بتدقيق: هي مامتك وباباكي فوق؟

لين: لأ داد عند أخته و مامي عند رانيا.

فتحركا نحو السيارة التي طلبها كريم وفتح لها الباب ثم جلس بجوار السائق وتبعها

بنظراته في المرأة بين الحين والآخر.

حتى طوال الحفل كان يتبعها بنظراته كأنه والدها و تغلى دمائه حينما يراها تتحدث مع

أي شخص فيذهب إليها ليقف بجوارها وكأنه يمنع أي شخص من المُحاولة للاقتراب

منها.

نيرفا: هو إيه البرنس ده هيفضل واقف يبص عليك من بعيد كأنه الحارس بتاعك كتير؟

لين ضاحكة: إنتِ مالك بيه، هو بيتعامل زي أخويا.

نيرفا: أخوكي ! والله إنتِ هيلة.. دي مش نظرات أخ خالص.

نظرت لين إليها ساخرة ولم تهتم بحديثها ولكن نيرفا ظلت تُطيل النظرات لكريم..

نيرفا: والله يا بنتي أنا أول ما شوفتك معاه قولت ده حبيبك.

ضحكت لين مستنكرة: حبيبي أصغر مني واااو.. يابنتي ده أصغر مني يعني نو واااي.

نيرفا: مش فاهمة يعني أصغر منك بكام سنة يعني عشر سنين.

لين: لأ أكيد مش للدرجة دي، طب يلا نروح نرقص.

و من إحدي الفقرات التي لم يرضى عنها كريم في الحفل هي إختيار كل فتاة لرجل
ليشاركها الرقص على الأغنيه ولم يسمح لها بالرقص مع أى من الشباب و طلبت منه
أن يُشاركها هو الرقص فرفض.

فنادتها نيرفا لتُعرفها على أبيها(خالد)..

لين: باباكي شكله صغير أوي وشيك.

خالد: إنتِ اللي قمر و شكلك حلو في الأحمر.

لين: مرسيي يا أنكل.

خالد: طب إيه مش هترقصي؟

لين: لأ شكراً.

خالد بمكر: يعني لو طلبت منك ترقصي معايا هتكسفيني؟؟

لين: أنا وحضرتك يا أنكل!

ضحك خالد: زي ما إنت شايقة حتي نيرفا راحت ترقص مع حد تاني و مش فاضل
غيري أنا وإنت.

مدت يدها إليه : أوك يلا بينا.

كانت الدماء تغلي في عروق كريم و أشاح بنظره عنها بعد أن رمقها بنظرة عتاب وكان
هذا التصرف سبباً في نزاع بينهم أدي لرحيلهم في وقت مبكر و خصام دام لوقتٍ
طويل.

انتهزت ريم فرصة وجود ياسر في المنزل و عدم وجود لين أو عمر..

ريم: عايزة اتكلم معاك.

ياسر: وأنا كمان عايز اتكلم معاك، أنا هسافر بكرة.

اتسعت حدقة عينها وفرجت شفيتها: تسافر بكره!

ياسر: أه مش هطول.. بس في حاجات لازم أخلصها و كنت منتظر أطمئن على أختي.

ريم: و قررت كدة فجأة.. طب ليه بكرة.

ياسر: مش هتأخر يا ريم هرجع كمان إسبوع.

ريم: هو أنا بجد كدة بقيت مش بعرف عنك حاجة غير بالصدفة، ومش فاهمة ولا

عارفة حاجة عنك، عايش لوحدي وقراراتك لوحدي!

قاطعها ياسر: بلاش نكد عشان أنا مش ناقص، و حاولي تشوفي حاجة تشغلك بدل

ما إنتِ مركزة معايا كدة وخنقاني.

كانت كلماته صدمات متتالية لريم وسرعان ما إمتلئت عينيها بالدموع.

ريم: أنا مش مركزة معاك أنا خايفة عليك ومش عاجبني حالة البُعد اللي بينا ده، بس لو

كل ده شايفة غلط و خانقك فأوعدك مش هيتكرر.

و نهضت مُتجهه نحو غرفتها ولم يفكر في أن يلحق بها أو يواسيها فزفر نفساً عميقاً

ملئى بالضيق.

وقت صلاة الفجر..

بعد أداء شهد فريضة الصلاة أَلقت نظرة على حمزة الذي لم يستيقظ بعد..

اقتربت منه لإيقاظه وفوجئت ببقعه كبيرة من الدماء على وسادته.

شهد بفرع : حمزة حمزة.

استيقظ حمزة مفزوع: إيه.. في إيه؟

شهد بصوت متقطع : دم..

رأى حمزة البقعة و وجد بعض القطرات أيضاً على ملابسه.

حمزة : إيه ده.

بكت شهد بفزع: يلا نروح للدكتور حالاً عشان نفهم في إيه..

حمزة: مفيش داعي يا شهد ، بكره الصبح إحنا دلوقتي الفجر.

شهد: خلاص نروح مستشفى ضروري.

حمزة: طيب أنا هقوم أتوضا و أصلي وبكره الصبح هروح.

شهد بحزم: إعمل حسابك هكون معاك.

لم يدخل معها في جدال بعد رؤيته لحالتها و ظل يُفكر طوال الليل حتي حل الصبح

في طريقه ليقنعها بعدم الذهاب معه للطبيب.

ومع أول موعد للطائرة المتجهه لأمریکا.. غادرياسر واستقبله صديقه يحيى وبعد لوم
وعتاب على غيابه ، أخبره عن كل جديد في المستشفى.
كان ياسر يؤجل السؤال عن حالة إنجي أو المرور على غرفتها.
وبمجرد وصوله لمكتبه..وجدها تدخل إليه في هدوء..
إنفص ياسر: إنتِ خرجتي من أوضتك إزاي!
إنجي: أول ما عرفت إنك رجعت مقدرتش أستناك تجيلي.. وحشتني أوي كنت هموت
من غير وجودك.
ياسر بإنفعال: بقولك خرجتِ إزاي من أوضتك.
إنجي بإحباط: طريقي الخاصة، هو أنا موحشتكش؟
ياسر: من فضلك إرجعي على أوضتك وأنا هحاسب طقم التمريض كله اللي سابك
تخرجي لحد هنا.
إنجي: طب هتجيلي..
ياسر بملل: هجيلك ياستي بس لما أرتاح شوية.
إنجي: ماشي يا حبيبي مستنيك.

وخرجت إنجي وشعر ياسر بالتوتر والذنب بسبب كل كلمة حُب تخبره بها دون أن يوقفها.

وفور عودة لين من مدرستها تطلع على حسابها على الفيس بوك كما إعتادت و خاصة هذا اليوم بعد أن وضعت صورتها في إحتفال الليلة الماضية لتقرأ التعليقات على صورتها..

ومن بين التعليقات وقعت عينيها على تعليق سليم ووجدت رسالة منه يخبرها بأنه إشتاق إليها..

شعرت بالإنتصار و إنتظرت تُفكر في رد على الرسالة فأرسل هو رسالة أخرى.. يخبرها أنه لم يُحب بعدها و أنه حاول الوصول إليها كثيراً ولكنها لم تسمح إليه بذلك.

فلم تجيبه و إكتفت بوضع صورة أخرى لها مع كريم وكأنها رسالة تُحاول بها إثارة غضب سليم.

وعلى النقيض كانت مشاعر كريم.. فبمجرد جاءته الإشارة على الصورة شعر بالفرح.

واستمر اليوم بروتيته المعتاد ولكن بإلحاح من شهد على حمزة للذهاب للطبيب ولم يجد حيلة سوى الكذب بأنه ذهب للطبيب في الصباح وأخبره أنه لديه ميكروب في معدته ويجب عليه المواظبة على الدواء فقط.

فلم يقو على إخبارها بالحقيقة المؤلمة.

في المساء..

تلقت ريم خبر وفاة أم هالة.. فاتصلت ريم بياسر لتخبره وقد وقع الخبر عليه كالصدمة.. و طلب من صديقه يحيى مساعدته في تولى مهام عمله مرة أخرى حتي يعود لمصر، فتقبل يحيى الأمر بعد تعزيتته وأخبره بوجود المرور على إنجي قبل خروجه من المستشفى.

حاول ياسر التماسك ودخل لغرفة إنجي..

إنجي مُبتسمة : مستنيك من الصبح، كل ده شغل.

ثم دقت في ملامحه: مالك يا ياسر؟

سقطت دمه على وجنته ثم بكى دون توقف فإقتربت منه مفزوعة ثم ضمته بحزن..

ياسر: أختي ماتت..

شعرت إنجي بالحزن لأجله ولم تستطيع مساعدته ليهدء فتركته يبكي.. وعندما أدرك
ياسر أنه بين ذراعيها إنتزع جسده مُبتعداً.

ياسر: أسف.. أنا لازم أنزل مصر حالياً وجيت أقولك عشان متزعليش.

إنجي: ياريت أقدر أكون معاك وأساعدك.. متأخرش عليا.

عاد ياسر لمصر بحزن على فراق أخته و بغضب من ضعفه و إقترابه من إنجي
وإحساسه بخيانتة لريم.

وبعد التعازي والمواساة.. طلب ياسر من هالة أن تُعد أغراضها وتنتقل معه لبيته..
وأخبر لين بأنها ستقيم معها في غرفتها حتى تتحسن حالتها، ورغم عدم تقبلها لهالة
على الإطلاق إلا أنها تعاطفت مع حالتها حينما حل الليل وسمعت صوت بكاءها
فرق قلبها وشعرت بالحزن فجلست بجوارها تواسيها بعد تردد.

لين : معلش متزعليش .. طب كفاية متعيطيش

هالة بدون تردد أَلقت برأسها بين ذراعيها وكأنها كانت تنتظرها، ولكن لين لم تستطيع
التصرف بشكل طبيعي معها أو مساعدتها.. فكرت في شئ يُمكن أن تُخفف به عنها
فأحضرت هاتفها و أخذت تعرض لها صورها بأمريكا وتحكي لها عن ذكرياتها.

و حينما شاهدت هالة صورتها مع سليم سألتها عنه فقامت لين بمسح الصورة ولم تجيب عن سُؤالها.

فأصرت هالة على معرفة قصتها معه وبعد أن أنهت الحديث عنه.. بدأت هالة في الحديث عن خطيبها و قصة حُبها معه التي أعجبت لين وتمنت لو عاشت مثلها ولكن أكدت هالة أنها مازالت صغيرة لكي تستطيع أن تحكم على الأمور وخاصةً العاطفية. فكانت هالة تكبر عن لين بخمسة سنوات.. و بدأت لين التقرب لهالة و أخذهم الحديث حتى غلبهم النوم مع شروق الشمس وكان ذلك سبباً كافياً لعدم ذهاب لين للمدرسة.

لم يخرج ياسر من غرفته هذا اليوم وقد أصيب بالحمى من شدة الحزن كما يحدث معه دائماً حينما تسوء حالته النفسية..

ريم : عمري ما شوفتك كدة.

ياسر : سبيني يا ريم ، أنا تعبان جداً

ريم : طب عشان الولاد وهالة ، أخيراً البنت هديت وبتسأل عنك.

مسح ياسر دموعه التي تتساقط بلا توقف ثم نظر إليها ووضع رأسه على كتفها.

ياسر : والله أنا بحبك.

ريم بتعجب: وأنا كمان

ياسر : مسمحاني ؟

ريم : على إيه؟ أه تقصد على الكلام البايخ اللي قولته قبل ما تسافر!

بص أنا مكنتش طيقاك.. بس خلاص مسمحاك.

مرت ثلاثة أيام على الوفاة وطلبت هالة من ياسر العودة لمنزلها وأكدت له أن حالتها

قد تحسنت وكان هو أيضاً يستعد للعودة لأمريكا..

وبعد أن وعد ريم بقضاء يوماً آخر معها، جاءه الهاتف الذي غير كل الترتيبات.

جاء إتصال من يحيى بصوتٍ مفزوع يخبره بدخول إنجي بغيوبة و تدهور حالتها،

فأسرع ياسر بحجز تذكرة السفر ولم يخبر ريم بالأمر وفوجئت به يُلقى بملابسه في

حقيبتة.

ريم: إنت بتحضرها ليه دلوقتي بكرة نجهز كل حاجة.

ياسر : أنا مسافركمان ساعتين..

لم تُصدقه ريم: بطل هزار ، ده أنا محضرة خطط لبكرة تخرجك من زعلك ده

وتنسيك كل حاجة.

ياسر : بقولك مسافر بجد.

شعرت ريم بالإحباط فنظر إليها..

ياسر: معلى ساعديني في جمع حاجاتي عشان منساش حاجة..

ريم: ممكن أفهم إيه غير رأيك؟

ياسر: شغل مستعجل.

وبمرور وقت إجراءات السفر..

وصل ياسر لأمريكا.. وبسرعة اتجه لغرفة إنجي ليحدها نائمة بحالتها الأولى منذ

سنوات كما رآها أول مرة.

ياسر : إنجي.. أرجوك متحطمش اللي وصلناله..

يحيى : النبض كان ضعيف جداً كنا هننقلها على جهاز تنفس بس.. غريبة النبض رجع

كويس تاني دلوقتٍ.. واضح إنها حسست بوجودك.

شعر ياسر بالذنب نحوها وتناول التقارير من يده يفحصها..

ثم وجه حديثه للممرضة..

ياسر : عايز إشعة على المخ.

المرضة : حاضر يا دكتور .

يحيى : ده تحليل لسه طالع حالاً .

ياسر : فى إيه ؟ وتناول الأوراق ليقراها ..

تم التأكد من وجود ضمور فى خلايا عصبية بالمش بسبب وجود ورم ب المش .

لم يصدق ياسر ما يقرأه و أكمل ..

ويتم أخذ عينه من الورم للتأكد من كونه حميد أم خبيث ولكن بنسبة ٦٠% خبيث .

يحيى : كنت شاكك إن الدوا اللي كانت بتأخده فى المستشفى فى مصر ممكن

يسبب مضاعفات على المدى البعيد .

جلس ياسر بجوارها ..مرر يده بين خصلات شعرها الذهبية .

وعاد بالذاكرة لما حدث معه قبل شهرين .

طلبت إنجي من إحدى الممرضات أن تشتري لها فستان أبيض اللون و حذاء جديد

مناسب وأعطتها كل ما تمتلك من مال و طلبت منها بعض مساحيق التجميل .

وانتظرت وقت مرور ياسر لغرفتها بعد أن حفظت و إرتدت الفستان وقامت بتصنيف شعرها و بدأت التدريب على إرتداء الحذاء بعد مرور سنوات دون الوقوف به وحاولت كثيراً رغم إختلال توازنها و بمجرد دخول ياسر للغرفة، لم يُصدق عينيه.

إنجي: أهلاً دكتور.. إتفضل.

ياسر: مبسوط جداً منك.. برافو.

إنجي: برافو ليك إنت.

ياسر: إيه اللي عملتيه ده.

إنجي مسكت شعرها : شكلي حلو؟

ياسر يانبهار: جداً.

إنجي بفرح: هو ممكن نتمشى شوية في الهوا؟

ياسر بدون تردد: ممكن جداً، إتفضلي.

وأشار لها للخروج وأشار للممرضة لتصاحبهم.

وبمجرد رؤيتها للحديقة والشمس بعد سنوات من العزلة أخذت نفساً عميقاً ثم

تشبثت بذراعه..

إنجي : عارف يا ياسر.. وإسمحلي هقولك ياسر بس عشان عايزة أنسي للحظه إني

في مستشفى.

ياسر: مفيش مشكلة طبعاً.

إنجي مُبتسمة: أنا مش مصدقة إنني فوقت على رجلي و ماشية زى أى حد.

وتبدلت ملامحها للحزن: أوضه في مستشفى المجانيين حاجة تكسر أى حد ومعرفش

أى حاجة بتحصل برة لسنين.

ثم نظرت إليه بحُب: لكن إنتَ فيك سحر بتديني أمل وقوة، أنا خفيت عشانك.

ياسر بحرج: أنا دوري إنني أساعدك إنتَ وكل المرضى.

إنجي بحقن: بس أنا مش زى كل المرضى!

ثم همست بالقرب من أذنه: يعني عايشة عشانك وليك ما أنا معنديش حد أعيش

عشانه.

ونظرت للممرضة التي تسير بعدهم بخطوتين و أشارت لها..

إنجي: ممكن تجييلي من الأوضة أي حاجة ألبسها لإن الكعب العالي تعبني.

الممرضة: حاضر..

وإنصرفت الممرضة ثم وجهت إنجي نظرها لياسر بإبتسامة: عشان نعرف نتكلم.

شعر ياسر بالتوتر و ابتسم ليجاملها..

وفجأه اختل توازنها وقعت وسحبت ياسر معاها ليصطدم بالأرض.

ياسر : ياخبر ..

ونهض مسرعاً لِيُساعدها: إنتِ كويسة؟

إنجي : الحمد لله.. أسفة رجلي تعبت حقيقي.

فطلب منها ياسر العودة لغرفتها بعد أن شعر بتعبها و وافقته الرأي.

وعند باب الغرفة قبل أن تودعه..

إنجي : ياسر.. ثم إقتربت منه خطوة تلو الأخرى إلي أن إصطدم بالحائط خلفه

فإبتسمت ونظرت في عينيه بحُب فإبتلع لُعابه ونظر حوله خوفاً من أن يراهم أحد..

إنجي: أنا بحبك، تتجوزنى.

قبل إتخاذ ياسر قرار الزواج من إنجي فكر كثيراً في دوافعه.

فلن يُنكر أن الوقت الذي يقضيه معها مُميز، يفصله عن ضغوط عمله.

لا يعلم إن كان يُحبها أم يُقدر حالتها و إحتياجها إليه.

إنه يجد شئ ما بداخله يدفعه للزواج منها بعد أن علم بحالتها المتدهورة، ولكن حينما

تظهر ريم في نهاية اليوم لتطل عليه بمكالمة تحكي له عن ما يحدث معها ومع ابنته

وُتحاول الإطمئنان على حالة يشعر بالذنب والقلق من قراره.

بدأ شعور الذنب يتسبب في هروبه من مكالماتها مُدعياً الرغبة في النوم أو العمل، كان يُساعد نفسه في الإبتعاد.

كانت هذه الأحداث المُتتابة فوق طاقة أي شخص، فلم يتجاوز الوقت شهرين حتي رق الخيط الوطيد بين ياسر وريم.

فحالة إنجي سبب تراجعها عن استقراره في مصر وعودته السريعة لأمريكا.

في منزل نيرفا..

تجلس بجوار والدها لمشاهدة بعض من صور الفرح.

الأب (خالد): استنى رجعي الصورة دى، مين دي؟

نيرفا : دى صحبتى يا بابا لين.

خالد: جميلة..

نيرفا: كان واضح أوي إنها عجاك، شوفتكم بترقصوا سوا.

خالد بمكر: دي هي اللى طلبت.

ما لا تعلمه لين عن صديقتها أنها شديدة التعلق بوالدها وخاصة بعد وفاة والدتها و

محاولات مُتعددة من أبيها للزواج ولكن تفشل محاولاته بسببها.

كانت الأيام تمر ويزداد غضب كريم من لين لعدم مُحاولتها لتُصالحه أو الحديث معه حتى بعد أن رأي الإشارة له في صورته معها كانت مشاعره السعيدة مختلطة بالغضب بسبب عدم اهتمامهت لأمره أو للإعتذار له عن أفعالها.

أما شهد.. فمهمة بحمزة وصحته و تتابعه..

دخل ياسر لغرفة أنجي مندفعاً بعد أن أخبرته الممرضة بأنها عادت لوعيتها فاقترب منها وهمس بأذنها..

ياسر: بتهربي من الجوازة؟

إنجي : واضح إن مكتوب عليا أعيش مع البينج وريحه المستشفى وأموت فيها وأنا لابس هودوم العيانيين.

أمسك ياسر يدها: متقوليش كدة.. لازم تقاومي المرض وتنتصرى عليه.

إنجي : كان نفسي نلحق نعيش مع بعض قبل ما أرجع تاني لحالي ده، بس أعمل إيه فيك.. إنت اللي إتأخرت.

ياسر: هنتجوز حتى لو إنت في المستشفى.

إنجي بإبتسامة خبية: صعبت عليك؟؟ خوفت إني أموت وتحس بالذنب إن كان في إيدك أعيش؟؟

ياسر بحزن: متقوليش كدة أرجوك.

إنجي: كان نفسي تحبني أوي زي ما حبيتك، بس كفاية عليا إحساس الطيبة والحنان

اللي بشوفه في عينك عليا.

ياسر: إنجي لو فاضل في عمرك يومين هنعيشهم مع بعض.

إبتسمت إنجي فقبل يدها.

إلتقى خالد بلين مرة أخرى بسبب مرض إبنته، حينما ذهبت لين لزيارتها و لم يخرج
من المنزل ليُقابلها..

إستقبلها بترحاب و سمح لها بالدخول لغرفة إبنته ولكن في الحقيقة أن نيرفا قد
شعرت بإهتمام أبيها بصديقتها و أزعجها الأمر.. فتغيرت معاملاتها مع لين حتى بعد
مرضها.

لم تفهم لين سبب لذلك و سألتها عن سبب تغيرها ولكن لم تجد منها إجابة.

فقد تلقت لين رسالة من خالد يطلب منها التحدث معها..

وأسرعت بالقبول للحديث معه في الرسائل، ربما يخبرها عن سبب تغيير معاملة ابنته معها ولكن فاجئها بحديثه..

خالد: أخيراً رديتِ، إنتِ عارفة لما شوفتك لما جيتِ البيتِ عندي حسيت إنك أحلى من غير مكياج.

إنتِ جميلة أوي.

لين مُتعبجة: ميرسي يا أنكل

خالد: أنا مستغرب.. إنتِ إزاي كنتِ عايشة في أمريكا.

لين : ليه مستغرب؟

خالد: حاسس إنك خجولة.. بصى عندي فكرة كويسة عشان نتكلم براحتنا، أنا ممكن أخدك من درس بس نيرفا تكون مش معانا

لين: نعم؟

أسرعت بإغلاق الحاسوب بعد أن شعرت أن حديثه غريب، وتذكرت كريم و إختفائه وقررت الاعتذار له.

لين : هاي إزيك، أسفه إنى مزعلاك.

لم يجيبها كريم

لين : كريم سامعني؟

كريم : معاكى .. طمنييني عليكى؟

لين : شكلك لسه زعلان مني.

كريم : مش ملاحظة إن المدة طولت أوي على الإعتذار؟

لين: أووه، أبوة معاك حق طب أعمل إيه عشان أصالحك؟

كريم: ولا حاجة خلاص حصل خير.

لين بمرح : طيب.. مش هشوفك؟

كريم : يوم الخميس نتقابل في النادي.

لين بسعادة: إتفقنا.

أغلقت الإتصال وكانت تشعر بالإرتياح لمجرد حديثها معه و تذكرت خالد وفكرت

كثيراً كيف ستخبر صديقتها بما يفعله والدها.

بعد يومين ..

خرج ياسر من المستشفى و تشبث بيده إنجي بفرح ليذهبا للسفارة توثيق زواجهم.

كانت مشاعر ياسر بين الإضطراب والقلق وفكر كثيراً في التراجع عن كل شيء ولكن لم تترك له إنجي فرصة للتفكير مرة أخرى..

وصلا للسفارة لإتمام إجراءات الزواج، وطلبت منه إنجي الإحتفال في إحدى المطاعم..

إنجي : هنروح على بيتك.

ياسر مُسرِعاً : لأ.. البيت محتاج يتنظف ، أنا خدت شقة في كومبوند نسكن فيه.

إنجي بعد أن إحتضنت ذراعه : مش مهم أهم حاجة إنك معايا.

مازالت حالة حمزة في تدهور وقررت شهد التصرف دون علمه فبحثت عن الطبيب الذي يُتابع معه وذهبت إليه و ترجمته يُخبرها..

الدكتور : للأسف الاستاذ عنده كانسر في القولون في مرحلة مُتأخرة.

وقعت الخبر عليها كالصدمة وكأنها لم تسمعه وسرعان ما تساقطت دموعها..

شهد: مفيش أي حل؟

إعتذر لها الطبيب وأخبرها أن الأمر مجرد وقت.

أسرعت شهد لمنزلها مُهرولة بفرع وكأنها تُحاول أن تلحقه.

جلست أمامه باكيةً بعد أن أخبرته بمعرفتها ما حدث.

حمزة : شهد بطلى عياط.

شهد : إنت بتقول إيه!

حمزة مُبتسماً : فاضلى أيام ليه نقضيها كلها عياط ؟ ممكن نلحق نستمتع بيها سوا.

شهد : كفاية حرام عليك.

حمزة : عشان خاطري خلىنى أشبع من ضحكك الحلوة بقه وبلاش نعرض على إرادة

رينا.

عشان خاطري خلىنا نعيش حياتنا عادي كأنك معرفتيش، لو مش عايزاني أتعب بلاش

حد يعرف.

وافقته الرأي تلبيةً لإرادته و قررت قضاء وقتها معه فقط وحاولت أن تُظهر له قوتها.

حتى لو بكت طوال الليل فكانت تركز فى أنفاسه ودقات قلبه أثناء نومه.

وبعد إسبوع.. عاد ياسر فجأة دون أن يخبر الجميع، فكانت مفاجأة سارة فقد
 إشتاقت أسرته إليه و رغم أنه مرهق النفس والبدن إلا أنه جلس معهم أطول وقت
 ممكن وأخبرهم أنه سيبقى لمدة يومين فقط لإجراء بعض الأعمال ولكنه في الحقيقة
 جاء ليعترف لريم بما فعله.

ريم : مفاجأة حلوة، مقولتليش إنك راجع ليه؟ مالك شكلك تعبان.

ياسربوهن : شوية..

ريم : طيب تعالي هحضرك الحمام وارتاح شوية.

فين شنطتك ؟

ياسر : فى عربية يحيى.

ريم: يحيى! هو جه معاك ؟

ياسر : ريم مش قادر اتكلم دلوقتى.

واتجه لغرفته وانتظرت ريم ساعة ثم إتصلت يحيى.

يحيى: هو إحنا تعبنا شوية عشان مش نايمين كويس.

ريم : وليه تيجوا فجأة وانتو تعبانين؟

يحيى: بصراحة أنا كنت مقرر من فترة إني هنزل مصر أخلص شويه حاجات و فجأة

ياسر قرر يجي معايا.

لم تصل ريم معه لإجابة تُرضيها وإزدادت حيرتها ولكنها استسلمت للإنتظار.

تلقي حمزة إتصلاً من ياسر وأخبره بوصوله لمصر و رغبته في مقابله.

في البداية شعر ياسر بالفزع حينما رأى حالته المُتدهورة وسأله عن حاله ثم أخبره بكل

شئ مر به خلال الفترة الماضية وخاصة ما حدث مع إنجي واقترح حمزة عليه إخبار

ريم بما حدث ليرتاح قلبه..

عاد ياسر لماضيهِ يتذكر ما حدث معه قبل عودته..

إستقرت إنجي بالمستشفى لإجراء العملية الخاصة بالورم بعد التأكد من نوعه وودعت

ياسر قبل دخولها لغرفة العمليات..

إنجي: أنا متأكدة إنني مش هستحمل وهموت.

أنا مش عارفة ليه الدنيا مش بتديني فرصة أفرح ، ليه يا ياسر مقولتليش حقيقة مرضي.

أمسك ياسر بيدها: ممكن بلاش الكلام ده ونقول الحمدلله.

إنجي: الحمدلله.. معلىش يا حبيبي دخلت حياتك بوظتها و لخبطها ويمكن أكون

خليتك تعمل حاجة عُمر ما كنت تفكر تعملها.

أنا أسفة على كل حاجة حصلت بسببي.. بس أنا عيشت معاك أحلى أيام في حياتي.

منعها ياسر عن الكلام وقبلها بجبهتها و أشار للممرضة لتأخذها فنادته مرة أخرى.

إنجي: خليني معاك شوية كمان.

إمتلأت عيناه بالدموع: هتخرجي وهتبقى كويسة وهنعيش مع بعض وهنعوض كل وقت

تعبك.

بس لازم تدخل العمليات دلوقتي حالاً لأن كل ما بتأخر ده بيضعف حالتك أكثر.

إستسلمت إنجي وودعته.

ناداه الطبيب قبل دخوله لإجراءه العملية..

الطبيب: أنا عرفتك العملية نسبة نجاحها ضعيفة وعشان كدة طلبنا منك تمضي إنك

بتتحمل المسؤولية كاملة.

ودخل لغرفة العمليات وتبعه ياسر، فأمسك يحيى بذراعه يواسيه.

يحيى: كلمت أخوها؟

ياسر بخيبة: مش بيرد على إتصالاتي.

خرج الطبيب بعد دقائق.. واتجه نحو ياسر و يحيى..

الطبيب: للأسف ملحقناش حتى نخدرها، الضغط عالي فجأة و النبض توقف و حاولنا كثير.

لم يُصدق ياسر سرعة الأمر و عدم رغبة إنجي في البقاء فهذه الفكرة كانت تؤلمه.
و بعد العديد من الإجراءات اللازمة لنقل الجثمان..

يحيى : أنا خلصت إجراءات الوفاة

ياسر مهموم: أنا بلغت أخوها الكبير و أصر ننزل بيها على مصر.

يحيى: دول ناس معروفهاش وهي عايشة هيعرفوها وهي ميتة.

ياسر بحزن : خليهم يخذوا كل حاجة ويرتاحوا.

يحيى : على فكرة ليك حق عندهم، إنت ناسي إنك زوجها.

ياسر مُنكث الرأس : مش عايز حاجة، ولا عايز أصلاً حد يعرف أي حاجة.

يحيى : كمان ساعتين الطائرة، جهز نفسك لحد ما أعمل كام مشوار.

وعاد من شروده و نظر ياسر لحمزة الذي يبتسم بوجهه كعادته..

ياسر: فين رد فعلك على اللي حكيتك ليك!

حمزة: مش مصدق إن كل ده حصل في الوقت القصير ده.. سبحان الله.

ياسر بوهن: أنا تعبان جداً وحاسس إنني محتاج راحة لوقت طويل.

حمزة: كل حاجة هتصلح قريب و هتهون، ربنا عالم بنيتك في الموضوع ده من أوله
لآخره.

ياسر بخيبة: وياتري بقه ريم هتفهم وتستوعب، أنا مش قادر أبص لوشها ولا اتكلم
معاها.

حمزة: أكيد مش هتستوعب بسهولة و هتغضب و ده حقها ولازم تصبر عليها لحد ما
تهدي وتفكر.

النار بتبدأ كبيرة و بتفضل تقل مع الوقت لحد ما تهدي وتطفي.

ياسر: لأ مش هقدر أقولها، مش هقدر.

حمزة: وإنت ضامن إن غيرك مش هيقول؟

ياسر: محدش يعرف غيرك إنت ويحيى و أكيد أنا واثق إنكم مش هتقولوا.

عاد حمزة للمنزل مهموماً، و جلس أمام شهد وهي تُعد الطعام يتفحصها ونظراته

أربكتها وتسببت في تساقط دموعها تأثراً بحالته.

حمزة: بتعطي لي؟

شهد تُحاول إخفاء دموعها: بعمل بصل.

حمزة: طب بطلي عملي بصل.

ضحكت شهد ونظرت له: وأعمل الأكل إزاي؟

حمزة: متعمليش أكل.

نظرت إليه فوجدته يتألم..

شهد : حمزة مالك يا حبيبي.

حمزة : متقلقيش ده تعب بسيط ، هروح أرتاح شوية.

قد حل الليل ولم يستيقظ حمزة.. شعرت شهد بالرعب وإقتربت منه ببطء وريبة..

شهد بصوت مرتعش: حمزة إصحي.

فرج عينيه وأشار إليها..

حمزة: بصي في الدرج بتاع المكتب فيه صندوق.

شهد: صندوق إيه؟

حمزة: فيه جواب عايزك تقريه دلوقتي.

ذهبت لتحضره بسرعة وعادت إليه فطلب منها قرأته..

شهد: شهد يا قرّة عيني..

أنا عشت معاك سعيد و قضيت معاك أحسن أوقات

متبكيش عليا وعلى فراقي، أنا مش هفارقك.. مش هاين عليا أقولك أخذك معايا ...

كريم روى ساكنة فيه يعنى اللي هيفارقك منى جسم بس، فإصبري

ومتبكيش وادعيلي..

فخليكى قوية و متبكيش ولا توجعي قلبك.. ادعيلي بس بالجنة.

اتعودى على الوضع الجديد ، حاولي إنت وكريم..

أنا مش هتعبك ، مخيط كفى بقالى مدة هتلاقيه فى الدولاب.

بدأت تسمع لشهقات حمزة ومُفارقته للحياة أمامها وبكل قلة الحيلة تكتم بكاءها و

صراخ قلبها.

نظرت إليه وكأنها تنتظر أن يفتح عينيه مرة أخرى.

فأكملت قراءة الجواب و وصاها بالانتقال من بيته والبقاء مع رانيا وريم..

بدأت تشعر ببرودة يد حمزة التي تشبثت بها فتركتهافزع..

تماسكت حتى خرج كريم لإمتحانه الأخير..

وبمجرد خروجه اتصلت بياسر لتبلغه بالخبر الذي وقع عليه كالصدمة افقدته النطق

للحظات.

إنتهت إجراءات الدفن و دخلت شهد لتلقى النظرة الآخيرة على زوجها لتودعه.

وفي وقت نزول حمزة لقبره كان يسلم كريم ورقة امتحانه الأخير.

قابل لين كما إتفقا بعد الإمتحان و قدم لها الشيكولاته التي تُفضلها.

لين : بكلم مامي مش بترد.

كريم : غريبة وأنا كمان.

لين : مش مهم.. المهم إحساسك إيه وإنْت خلصت ورايح الجامعة

كريم : مبسوط طبعاً جداً.. بس يارب أفرح بكلية الهندسة اللي بحلم بيها

لين : عقبالي أنا كمان.

وصل كريم لبيته وشعر بشي غريب في الطريق وإستقبلته شهد بوشاحها الأسود..

شهد: حمد الله على السلامة.

بصوت مخنوق لكن بثبات يحدثها: فين بابا.

شهد بثبات شديد: بابا كان أجمل هدية في حياتنا من ربنا وربنا استردها وصانى

منعيطش.

دخل لغرفة والده ليتأكد من عدم وجوده، لحقت به شهد وطلبت منه أن يسمعها..

فقرأت له جوابه وأخبرته بضرورة الانتقال للعيش مع ريم و رانيا..

فى بيت ريم..

الحزن يحل على المكان ..حتى بعد مرور إسبوع وقررت شهد تنفيذ وصية حمزة..

وقررت الانتقال للعيش مع رانيا.

فنقلت جميع أغراضها و لم يتبقى سوى أغراض حمزة..

فلم توافق على إقتراح ريم بإرسالها لجمعية خيرية وأخذتها معها للبيت ودخلت لمكتبه

و فتحت أحد الأدراج وأخرجت الصندوق الذي يَخُصه و قربته إليها كأنها تستنشق

رائحة حمزة، فتحته فوجدت زجاجة عطر له.

شهد بصوت مهزوز: كريم بابا وصانى نفتح الصندوق ده سوا فيه حاجات سابها لنا.

أخرجت شهد من الصندوق ظرف صغير يحمل اسم كريم

تناوله كريم بحزن.

دخل كريم لغرفته و فتحه..

"كريم سندی فى الدنيا و الآخرة، متزعلش إنى سايبك لوحداك بس مش بإيدى. عايزك

تتعلم من تجربة فراقى.

إنت صاحبي وابني و مسئول عن شهد بعدى.. حافظ عليها واحميها وخلي بالك منها
ومن نفسك.

ضميري مأنبنى إني سايب عليك حمل كبير، بدعيلك تعيش مش محتاج حد. عارف
قد ايه أنا وإنت متعلقين ببعض وعشان كدة عملتلك كل يوم ورق زى جواب كل يوم
إفتح واحدة يمكن أساعدك بيها وتحس إني معاك"

فى الوقت ذاته فتحت شهد أول جواب يحمل عقد المكتبة و الشقة ومبلغ مالي
بسيط بإسمها بالبنك.

الطرف الثاني بإسم ياسر

والثالث..

"شهد روى هتخرج من جسمى لكن هتفضل جنبك. معلى الحمل كثير عليكى
ولحظه ما تحسى إن الوحدة وجعاكى عالجى وجعك بكل الطرق و متنسش.. كملي
حفظ القرآن.. بحبك"

مازال ياسر جالسا فى صمت منذ وفاة صديقه، تُحاول ريم الحديث معه ولكنه لم
يُجيب..

فما زال صوت حمزة وحديثه الأخير و نظراته وابتسامته تطارده عليه حتى أنه أحياناً
يطلب من ريم أن تتوقف عن الكلام.

مرت عدة أيام.. وقابل كريم لين صدفة في النادي..

كريم : إزيك يا لين..

لين : كويسة وانت؟

ابتسم كريم بخيبة و أومئ رأسه مُمتناً..

كريم : بابا وصانى عليك..

لين بتوتر : أنا! و صاك عليا إمتي؟

كريم : قالي خلي بالك من لين..

تأثرت لين لكلامه ودمعت عينيها: الله يرحمه.

كريم: بابا كان يفكر في كل حاجة قبل ما يموت، أنا مش فاهم إزاي مفهمتش إنه

هيسيبنا.

بكت لين لحاله و أمسكت بيده لتُدعمه.

في الوقت ذاته.. يجلس ياسر أمام ريم بخيبة وأخيراً خرج عن صمته..

ياسر: أنا قدمت إستقالتني في المستشفى عشان أرجع هنا وخلاص مش هسافر تاني،
هحاول أعمل عيادة هنا صغيرة وهكفي بشغلها.

ريم بفرح: أفضل وقت تعمل فيه كدة يا حبيبي، كلنا محتاجينلك.

قاطعها ياسر: أنا عملت كدة عشان أنا اللي محتاجلكم..

صدمتها الجملة فأجابته بهدوء: أنا شايفة إن في حاجات كتير لازم نقولها بس للأسف
الظروف اللي حوالينا مش بتدينا فرصة.. محتاجين نتكلم كتير.

وافقها ياسر الرأي و إنتهى الحوار بشروده في حديثه المُسبق مع يحيى..

يحيى : لأ طبعاً.. متقولش لريم حاجة خالص.

ياسر : يعنى إتجوزت من وراها واحدة وماتت و كمان أخبي عنها.

يحيى: وتعرفها ليه طالما ماتت، إنت عايز تدمر حياتك؟

ياسر : بالعكس أنا لو معرفتهاش هفضل متعذب وحاسس إنني بنخدعها، وده كان رأي
حمزة كمان.

عادت لين للمنزل وحكت لهم عن حال كريم البائس ثم إنصرفت لغرفتها.

في العاشرة مساءً دق جرس الباب..

فتحت ريم ليقابلها بإبتسامة رجل يغلب عليه طابع الوجة والفتحة يسألها بطريقة
مُنمقة عن ياسر.

ريم: في ضيف عايزك بس شكله شيك أووي.

ياسر بتعجب: ضيف! مين ده.

ريم: مش عارفة.. هو مستنيك.

ياسر: تعالي نشوف.

اتصدم ياسر برؤيه أخو إنجي.

وليد: حضرتك مش فاكربي يا دكتور، أنا وليد أخو إنجي الله يرحمها.

إرتبك ياسر ووجه نظراته لريم التي تنتظر رد فعله.

وليد: آسف إني جيت من غير معاد.. بس اتصلت بنمرة حضرتك مردتش، فإضطريت

أوصل لعنوانك.

ساد الصمت لدقائق..

ريم قطعته: إتفضل حضرتك.. تشرب إيه.

وليد: ولا حاجة بس عايز اكلم معاك يا دكتور.

ياسر مصدوم ولم يتمكن من الرد فقد علم أن سره سيُفصح قبل أن يعترف هو به لريم،

ولكنها إنسحبت حينما لاحظت توتره.

ياسر متماسكاً: خير يا أستاذ وليد؟

وليد: أنا لما جيت قوالت لمراتك إني جاي في شغل لكن الحقيقة أنا جاي أعطيك حقل.

ياسر : حق ايه؟

وليد: ده شيك ب ٣٠ ألف دولار حقلك في علاج أختي ورعايتها الله يرحمها.

يمكن تكون إنجي كلمتك عننا وبطريقة تصورلك إننا بنكرها وعايزينها تموت لكن دي تهيئات في دماغها من ساعة وفاه والدى وهى حاسه إن كلنا عايزينها تموت وناخد نصيبها في الميراث.

أنا عرفت من المستشفى في أمريكا إنها ماتت في العمليات عشان تعمل إستئصال لورم و شوفت التقارير وفهمت إنك مضيت بصفتك زوج.

أوقفه ياسر عن الحديث و إندفع ليُغلق الباب، فخرجت لين على صوت غلق الباب..

ياسر مستكراً ما يسمع: أستاذ وليد إنت جاي تعمل مشكلة في بيتي!

وليد: أبداً.. أنا جاي أشكرك و أردلك الجميل و كمان أفهمك الحقيقة.

ياسر يانفعال: شكلك نسيت إني دكتور يعنى مينفعش تألف عليا قصص.

وليد: كنت متوقع إنك مش هتصدقنى بس أنا بقول الحقيقة.. إنجي اتصدمت في

حبيبها الوحيد ابن عمها.. رسم عليها دور الحبيب عشان الميراث لما بابا مات،

وهو اللي دخل فى دماغها إنا بنخطط لقتلها لحد ماعملته توكيل بإرادة أملاكها وباع كل حاجة لنفسه وهرب.

ياسر مُنفِعاً: كداب.. أختك كانت بتاخذ فى المستشفى دوا بيسبب تآكل الخلايا

العصبية بالمخ و مرات أخوك بنت الوزير اللي عملت الجريمة دى.

وليد: فعلاً ابن عمى هو اللي طلب منها تعمل كدة عشان هى دى اللي هربت معاه

،وخانت اخويا.

أمسك ياسر برأسه : إنت بتقول إيه، طب و إنتو سيبتوها ليه ورميتوها فى

المستشفيات.

وليد: كانت بترفض تشوفنا وشايفة إنا السبب و نقلناها بعيد عن مصر عشان ابن

عمنا ميعرفش ويصلها ولا ياذيها لما إكتشفنا الأمر.

و تقدر تسأل الدكتور اللي تابعها فى المستشفى فى مصر.

على العموم أنا كنت متوقع إنك مش عارف الحقيقة عشان كدة حبيت أقولك..

لين تقف بالقرب من الغرفة تسمعهم بفضول ، وسمعت المفاجئة..

وليد: لما عرفت إنك إتجوزت إنجي وراعتها فى أيامها الأخيرة فى مرضها قوت من

حقك تاخذ ولو جزء بسيط ومن مصاريف المستشفى.

شهقت لين ثم إبتعدت عن الغرفة وأسرعت لغرفتها مصدومة..

وليد : ده الكارت بتاعي أتمنى تكلمني في أي وقت لو إحتاجت أي حاجة، هستأذن أنا .

وصافحه وانصرف ومازالت الدهشة على ملامح ياسر فدخلت ريم وألقت نظرة على الشيك.

ريم : مين الراجل ده وإيه الشيك اللي إنت ماسكة ده؟

تقف لين بجوارها بعينين دامعتين تنتظر إجابته..

ياسر بتوتر: أخو مريضة كنت بعالجها.

ريم : والشيك!

ياسر: ده عشان علاجها.

ريم : من إمتى بيعرفوا عنوان البيت؟

ياسر : أصله معرفش يوصلى بالتليفون.

ريم : و وصل للعنوان إزاي.

ياسر بإنفعال : خلاص بقه يا ريم كفاية أسئلة.

نظرت لين له بغضب ثم إنصرفت باكيةً لغرفتها فلحقت بها ريم بعد أن لامت ياسر

على طريقته.

وبمجرد دخول ريم للغرفة.. جففت لين دموعها بسرعة..

لين : مامي أنا هطلع لشهد.

وعلى الفور ذهبت دون أن تسمع إجابتها..

استقبلها كريم بتعجب : لين مالك.

لين بغضب : مفيش حاجة.

كريم : شكلك زعلان زيي.

لين بعد أن إستجمعت نفسها: ليه إنت مالك؟

كريم : بفكر فى التنسيق بتاعي ومحتار.

لين : ليه محتار.. مش إنت نجحت.

كريم بتردد : أه بس مش عارف أدخل كلية إيه..

ثم نظر إليها ليجدها شاردة بوجه عابس..

كريم بحيرة : مش هتحكيلى مالك؟

إستمعاً لدقات الباب ثم لصوت شهد تُرحب بها يدي و إبتتها.

وبعد الترحيب و العديد من الحوارات، جلست رؤية مع لين وكريم..

رؤية: هتروح تعمل التنسيق بكرة يا كريم.

كريم بجمود : إن شاء الله.

رؤية : هتكتب إيه؟

كريم : مش مقرر لسه..

شعرت رؤية بالحرج و وجهت نظرتها للين بنظرات حادة: مالك يا كريم هو إنت

زعلان؟

كريم : زعلان ليه .. معلىش أنا هنزل مشوار.

وبقيت لين مع رؤية صامته حتى تأهبت رؤية للإبتعاد فأمسكت لين بذراعها..

لين : هو إنت ليه اخده منى موقف؟

رؤية: أنا.. ليه يعنى ، موقف إيه؟

لين : مش عارفة حاسه إنك مش حبانى.

رؤية: وأحبك ليه هو أنا اعرفك.

صدمتها بجملتها العنيفة ولكنها حاولت التماسك..

لين : طب ممكن نبقى صحاب، أنا معنديش صحاب هنا غير واحدة وكمان بقالي كثير

مش بتكلم معاها.

تراجعت رؤية بعد أن شعرت برقة لين: بصى أنا معنديش مشكلة معاكي

لين: أولك إذا إحنا صحاب من دلوقتي.

ومدت يدها تُصافحها فصافحتها رؤية مُضطرة.

في اليوم التالي..

قرر كريم الذهاب لوضع تنسيقه بعد إختيار الكلية التي إقتنع بها، وبعد عودته صادفته

لين التي تخرج من باب المنزل..

لين : كريم عملت إيه.

كريم : أنا صليت استخارة و كتبت الكلية الحربية

لين: بجد؟ طيب تمام جميل، أنا نازله.

كريم: على فين؟

لين: هروح النادي..تسأل ليه؟؟

كريم: تحبي أجي معاكي؟

لين: أوك يلا بينا.

يجلس ياسر مع ريم في الشرفة بعد أن طلب منها المناقشة في أمر هام.

ياسر متردداً: عايز أحكيلك عن حاجة..

ريم بتوتر: خير ..

ياسر: عايز أحكيلك عن انجي

ريم متوترة : مين إنجي؟ بدت

ياسر: إنجي..

ريم بإنفعال: مالها؟

ياسر: إنجي دي مريضة كنت بعالجها و ماتت.

ريم : الله يرحمها.

وبعد لحظات من الصمت والتردد.

ياسر: دي كانت مراتي.

اتسعت حدقة عينها..

ياسر: هحكيلك كل حاجة، بس لسمعيي للأخر..

وبعد أن أنهى الحديث إنتظر أي رد فعل منها فلم يرى سوى إحمرار وجهها ولمعة

مقلتيها بالدموع.

ريم : عايزنى أرد أقولك إيه؟

ياسر : قولي أى حاجة بس اتكلمى.

ريم : عايز تسمع إيه؟ تحب أقولك مبروك؟

ضحكت ريم بوجع وسقطت دمعة سريعة على وجنتها: عايز توجعني الوجع ده

وأسامحك، ده يبقه معندكش دم

لم ينطق ياسر بكلمه بل نكس رأسه..

ريم : فاكرنى هطبب عليك وأقولك شاطر يا حبيبي عملت حاجة إنسانية وخذت

ثواب.

ياسر بصوت مهزوز : أنا أسف..

ريم : أسف دي تقولها لما أكون طالبة منك طلبات من السوبرماركت وتنساها..

إنت كنت هناك متجاوز وأنا هنا لوحدى و شايلة المسئولية وبتلومني على أي حاجة

مش كويسة بتحصل..

أنا كنت أب وأم لوحدي عشان سيادتك تروح تتجاوز وتحل مشكلة واحدة منعرفهاش

على حساب كرامتي وعايزنى دلوقتِ أسامحك.

دخلت واحدة حياتك غيري، طب وحبك ليا ؟ وكلامك؟

إنت يا ريم الهوا اللي بتنفسه، وأنا جنبك يا ريم حاسس بالأمان والدفء .. وإنت مدخل

واحدة غيري بيتي..

ياسر : لأ والله مدخلش البيت.

ريم : هو إنت بالنسبالك البيت بس أربع حيطان؟؟

وأشارت لقلبه : حضنك وقلبك ده كان بيتي.

ياسر: أنا محبتهاش بس.. مكنتش عايز أكون سبب في موتها.

ريم : فى الآخر بتكذب عليك ، قولي ليه إستنيت كل ده ومنحبي عليا؟

ياسر: مكنتش قادر أواجهك.

ريم : ولما عارف إن أنا مش هسمح و لا أقبل.. وإن تصرفك ممكن يهز وينهى

علاقتي بيك كملت وعملته ليه؟

ياسر: ريم..

ريم : إنتَ مفكرتش فيا لحظه ومن اللحظه دي برة حياتي.

فإنصرف ياسر للغرفة مُسرِعاً و أعد أغراضه للرحيل..

ولكن قبل رحيله إقترب من ريم..

ياسر: هروح أي مكان أقعد فيه عشان لين، بس ياريت تفكري كويس عشانها.

ريم بخيبة: على أساس إنك فكرت فيها قبل ما تعمل اللي عملته!

انصرف ياسر بدون الدفاع عن نفسه فهو يُقدر جيداً حالتها.

وبمجرد خروجه.. بكت حتى إستمعت لين صوتها فور عودتها للمنزل.

لين :مامى مالك؟

جففت دموعها: مفيش.. سيبينى لوحدى.

لين : مامي إنا عارفة إنت بتعطي لييه.

احتضنتها ريم فحاولت لين مواسرتها وساعدتها للدخول لغرفتها لترتاح.

اتصل ياسر أكثر من مرة بلين، إطمئنت على والدتها ثم أجابت.

ياسر : ريم عاملة إيه دلوقتِ؟

لين : إنتَ فين..

ياسر بحزن : في فندق..

لين : أولك

ياسر : ماما كويسة؟

لين بحزن: مامي تعبانة جداً

ياسر : خدوا بالكم من نفسكم و لما أتصل بيكي ردي عليا.

لين بصوت هامس مُختنق: لييه عملت كدة؟

قاطعها ياسر بحزم : لين..

إنتِ مش فاهمة حاجة، إوعي تكريهيني هفهمك كل حاجة بس لما نظمن على ماما.

قطعته لين : هي تعبانة جداً وزعلانة منك.

لم يجد ياسر رداً على جملتها وإنتهى الإتصال بحزن ياسر بعد سماعه لبكاء إبنته..

حاول كريم مواساه لين بعد أن أرسلت إليه رسالة بحاجتها لرؤيته..

كريم : لين إهدى..

لين باكيةً : مخنوقة يا كريم ، مامي تعبانة وداد.

كريم متعجباً : إيه اللي حصل؟

لين : إتجوز واحده تانية

كريم : مش ممكن عمو ياسر!

لين باكيةً : ومامي عايزة تطلق.

كريم : طب إهدي كل حاجة هتصلح.

لين : هتصلح إزاي، أنا مش هقدر أعيش وهما كدة.

كريم : لين.. أنا بعد وفاه بابا كنت فاكر إنى مش هعرف أعيش.. مش عارف أكمل

لإن بابا كان كل حياتي..

نظرت لين لعينيه لتجدها تلتمع بالدموع..

كريم : وقدامك أهو أنا لسه عايش!

أكيد حاسس بفرق كبير، لكن بحاول.

لين : عرفنى أعمل كدة إزاي؟

كريم : بصى أنا هطلع دلوقتِ عشان الوقت إتأخر و إنتِ إتوضى وصلي واقرأى
(سورة يوسف)

جففت لين دموعها وودعته ودخلت لغرفتها بعد رحيله.

في اليوم التالي..

خرجت ريم من غرفتها فقابلتها شهد التي تُعد الفطور..

شهد : إنتِ خارجة؟

ريم : أه هنزل لمحامي.

.. شهد: طب ثواني

ريم يانفعال : لو سمحتى متمنعيش، أنا هنزل يعنى هنزل.

شهد : أنا مش بمنعك بس، إنهارده أجازة رسمية.

شعرت ريم بالخيبة فأمسكت شهد بيدها..

شهد : تعالي ناطر سوا زي زمان ونتكلم..

ريم بضيق : متحاوليش.

شهد : ليه متسمعيهوش وياخد فرصة؟

ريم : اسمع إيه.. هو في كلام ممكن يتقال يخلي الوجع اللي جويا يروح؟

حاولت شهد تغيير الحديث..

شهد : كريم راح يعمل اختبارات تبع كلية الحربية وهيرجع ياخذ لين ويتغدوا سوا

وبفكر بقه أنا وإنتي ننزل نروح أي مكان زي زمان أو نروح النادي مع رانيا.

ريم : مليش مزاج روحوا إنتوا.. وبعدين إوعي تقولي لرانيا حاجة دلوقتي.

استيقظت لين و حدثت أبيها في الهاتف..

لين : وحشتني يا داد

ياسر : وإنتوا كمان وحشتوني، طمني عليكم.

لين : إحنا كويسين، هترجع إمتي.

لم يجد إجابة لسؤالها..

ياسر: يارب كل حاجة هتصلح إن شاء الله..

يشعر ياسر بالكسرة.. لم يستطيع إستعادة قوته لمواجهة ريم مرة أخرى ولم يقو حتي

على أسئلة ابنته.

عاد كريم من الإختبار بأمل في قبوله.. من لين الإستعداد للخروج وبعد مُحاولات منها
بالهروب خضعت لإلحاحه.. وافقته.

لين : عملت إيه فى إختبارك.

كريم بحماس: الحمد لله عديت، و لسه في شوية ورق وأبقة جاهز للكليه.

بصي أنا جعان جداً هعزمك على أكله تجنن.

فإكتفت بإبتسامه..

وبعد ساعات في النادي..

يجلس ياسر وحيداً ويحتسى قهوته منتظر وصول ريم حسب إتفاق شهد معه.

وأخيراً ظهرت فتسارعت دقات قلبه..

لمحته ريم فنظرت لشهد بغضب وحاولت شهد السيطرة على الموقف وأقنعتها

بالجلوس معه.

ريم : إيه اللي جابه هنا.

شهد : ريم وطي صوتك.

ريم : أنا ماشية.

شهد: عشان خاطري متكسفنيش قدامه، ياستى إفتكريله أي حاجة حلوة عملها.

ثم وجهت حديثها لياسر: ريم جاية عشان تسمعك زى ما طلبت.

ريم : لحظة .. بص أنا مكنتش أعرف إنك جاي لو كنت عرفت..

قاطعها ياسر : كنتِ هترفضي تيجي! من إمتى بنحل مشاكلنا بالشكل ده.

ريم : إنتَ فعلاً مُستفز، إيه الهدوء اللي بتتكلم بيه ده

ياسر بحدة بعد أن شعر بالإهانة : إحنا من قبل ما نتجوز كان بينا احترام وتفاهم

فحاولي تتحكمي في كلامك شوية..

كل اللي بطلبه فرصة ثانية ، عمري ما هعمل كدة تاني..

دى كانت حالة إنسانية ،مقررتش أتجوز إنجي غير لما عرفت إنها أيام وهتموت.

ريم بسخرية :خلصت ؟ ياسر أنا عارفك أكثر من نفسك، عارفة بتفكر إزاي..

وياختصار إنت خاين وكداب..

ونهضت من أمامه والدموع تملأ عينيها ولحقت بها شهد بعد الاعتذار لياسر.

في المطعم..

لين : كريم ، إنت قولتلى إن أنكل حمزة سايبلك كل يوم ورقة فيها رسالة

كريم: أة..

لين : عندي فضول أعرف كتبلك إيه إنهارده.

كريم مُبتسماً : اتمسك بهدفك..من يوم وفاته .. كل رسالة بتكون مناسبة مع يومي . و

مش عارف لما يخلصوا هعيش إزاي من غيرهم.

لين : الله بجد.. دى حاجة حلوة أوي وأكملت بفضول: مش هتقول بقة مين البنت

اللى بتحبها.

ضحك كريم بمكر: لسه.. لسه محتاج أعرفها وأعرف مشاعرها أكثر..

ثم اختفت ابتسامته قبل أن يُكشف أمره: طب إحنا كدة لازم نتحرك عشان إتأخرنا.

وبعد عودتهم بساعات..

لين بفزع: ألو داد..

ياسر : حبيبتي عاملة إيه.

لين : مامي مش لاقينها.

ياسر يا نفعال: إيه إزاي؟

لين: نزلت من غير ما تقول وبتصل بيها مش بترد.

ياسر: طب أنا جاي حالياً..

ومرت الساعات حتي منتصف الليل ولم تظهر بعد.

يبحث عنها ياسر في المستشفيات والأقسام..

وإزداد القلق حينما عاد للمنزل ووجد لين تبكي ويشاركها البكاء رانيا وشهد.

في الثالثة صباحاً..

نزل ياسر للحديقة ليستششق بعض الهواء بعيداً عن أسئلة رانيا و بكاء لين.. ليأتي

صوتها من خلفه.

ريم: إيه اللي جابك هنا.

شهق ياسر شهقة طويلة مفزوعاً: الحمد لله إنك بخير، حرام عليكى قلقتينا.

جلس بجوارها يُحاول إستعادة أنفاسه..

بكت ريم بإنهيار: عملت فينا كدة ليه؟ أنا مش عارفة أعيش من غيرك ولا معاك.

كنت واثقة فيك وكسرتني ، حسستني إني ساذجة وصغرتني قدام نفسي.

ياسر: ريم أنا مقصدش كل ده.. أنا كل اللي فكرت فيه إزاي أساعد واحدة بتموت.

ريم : ليه محكيتليش زيي ما دايماً كنت بتحكي لي؟

ياسر: عشان كنتِ هتشكّ فيا حتى لو سمعت كلامك، كنت شايف علاقتنا فيها

مشكلة ومش عايزها تنهز أكثر.

ريم : وتفضل مخبي عليا؟ جالك قلب تعمل فيا كدة!

ياسر: في أوقات مواقف بتقلب حياتنا يا نلحق نجازف ونتصرف ياهنعيش متعذبين .

إنجي كانت ذى ذنب دخل حياتي مش فاهم بهدف إيه ، لو كنت سيبتها كنت هعجل

بموتها ولو كنت قولتلك كنتِ هتسبيني أكيد.

ريم : وفاكر إني دلوقتِ هفضل معاك؟

ياسر : ريم من ١٨ سنة كنا قاعدين هنا بصالحك وأراضيك وقررت أتجوزك تانى يوم

وابتدينا حياتنا ونسينا أي حاجة تجرحنا سافرنا واتحملنا بعض.

ريم : عشان مكنتش بتكذب.

ياسر : ريم متقسيس عليا، فكري في لين..

ريم : وانتَ فكرت فيها وقتها؟

ياسر بإنفعال: ريم أنا مغلطش للدرجة دي.. ده جواز على ورق.

ريم: ودي المشكلة إنك شايف إنك مغلطش للدرجة دي.. طلقني يا ياسر.

نهض ياسر بإنفعال ووقف أمامها بتحدي: مش هطلقك ولا هسمحلك تهدي كل

حاجة.

نهضت ريم: لو عندك كرامة تعيش معايا وأنا مش عيزاك إتفضل إطلع معايا وعيش مع

واحدة مش طايقة تشوفك.

صدمته كلماتها القاسية و إنصرفت وتركته، وبمجرد فتحها للباب إندفع الجميع

نحوها..

شهد: حرام عليكى كلنا كنا هنتجنن عليكى.

أمسكتها رانيا بعنف: إنت اتجننت، خلاص محدش مالى عينك عشان تعملي كدة .

صرخت ريم في وجهها: محدش حاسس بيا ليه..

إندفعت لين لتحضنها: مامي الحمد لله كنت خايقة عليكى.

ريم: معلىش كنت مخنوقة شوية.. واتجهت نحو غرفتها..

شهد: ريم، إستني هنا إنت ناوية على إيه؟

إستدارت ريم قبل أن تُغلق باب عُرفتها: الطلاق..

صرخت لين: لأ..

ضمته شهد: متخافيش، إن شاء الله مش هيحصل كدة.

تقاوم ريم الأرق وتحاول النوم للهروب من الواقع والذكريات..

فرجت عنها لترى كل ما حولها بألوان باهتة، تُفكر بياسر وبقرارها وتحدث نفسها:

فعالاً مش هقدر أعيش من غيره؟

طب وكرامتي، هان كرامتي هو بيحبني.. طب إزاي ولو كان قالي طبعاً كنت هطلق

بردوا.

أما عن لين فتذكرت هالة وإحتياجها لأسرتها التي تفتقدها بسبب موت والديها و

بدأت تقارن الموقف حياتها في غياب أحدهم.

وتذكرت كريم و نصيحته عن الصلاة فتوضأت لتُصلي.

أما كريم فكان يفكر في طريقة لدعم لين.

و تذكر المشكلة الأكبر أنه سيسافر لمدة يومين في معسكر بالاسماعيلية، ويغيب

عن لين في هذا الوقت الصعب.

بعد يومين ..

يشعر ياسر بالذنب لتسرعته و إندفعه في حديثه مع ريم.

تذكر حمزة وشعر بالإحتياج للحديث معه.

ياسر: مفتقدك يا صاحبي، أكيد لو كنت موجود كنت هونت عليا كثير.

تذكر جواب حمزة الذي أخذه من شهد منذ وفاته و أسرع للبحث عنه..

وبدأ القراءة..

"أخويا ياسر..

ده جوابي الوحيد ليك يوم ما اتقابلنا وحكيتلى على سرك.

الله أعلم هتقرأ الجواب ولا لأ، بس أنا متأكد إن أي حاجة تخصنى هتهتم بيها.

موضوعك صعب، إنت إنسان رائع لكن بسبب إنسانيتك ضعفت و هتواجه صعوبه فى

مواجهه ريم لإننا عارفين قد إيه هى حساسه وبتحبك وبتغير عليك.

زى ما قولتلك يوم ما قابلتك إصبر وإتحمل ردود فعلها واعدرها

عشان خاطر بيتك الرائع .

و أوصيك..

لو فى يوم شهد حبت تكمل حياتها مع شخص تانى رغم إنى بكتب ده بمنتهى الوجع

ساعدها خصوصاً إنها صغيرة..

طولت عليك يا صاحبي مستنيك فى الجنة ، و إوعى تتخلى عن ريم".

سحب ياسر هاتفه ليتصل ب لين .

لين : داد إزيك ..

ياسر : الحمد لله يا حبيبتى و إنتِ عاملة إيه؟

لين : الحمد لله .

ياسر : ممكن نتغدى مع بعض بكرة؟

لين بحزن: ومامي؟

ياسر : معلىش خلىنا نتقابل لوحدنا، إستأذنى مامي وكلمينى .

لين بتردد : حاضر .

أغلقت الإتصال وذهبت لتُخبر والدتها بقلق ..

لين : مامي فين يا شهد ..

شهد: في أوضتها ..

لين : داد عايز نتغدى معاه انها رده .

شهد بقلق: طب خلىنى أقول أنا لريم .

لين بحماس: ياريت .

تجلس شهد أمام ريم تُقنعها ..

شهد : لو عايزة تفصلوا فعلاً بيقة تتحملى إن لين بينكم ..

صدقيني غياب الأب صعب..

رغم إن حمزة مات وده مش إختياري، لكن بتمنى يرجع يوم واحد.

ريم بخيبة : حمزة ، ياريت ياسر زيه.

شهد : ياسر عمره ما زعلك غير المرة دي، ميستحقش إنك تسامحيه؟

ريم : لأ.. الغلطة دي مش قادرة أغفرها.

شهد بضيق : أقول للين إنك موافقة ؟

أومتت رأسها موافقة بقله حيلة..

ذهبت لين لأبيها فإستقبلها بحُب و قضى معها وقتاً طويلاً.

ياسر: أنا مش عايز أسيبك ولا هقدر أعيش من غيرك.

لين: وأنا كمان داد.

ياسر: تقدرني تساعديني أصالح مامي؟

لين بحمس : طبعاً ياريت.

ياسر: طيب هقولك على خطة..

في المساء.. دخلت لين لغرفة والدتها لتبدء خطتها..

لين: عاملة إيه إنهارده؟؟

ريم: كويسة، إتسطني مع باباكي؟

لين: مش مبسوطة عشان إنتِ مش معانا!

ريم بضيق: لين..

قاطععتها لين: مامي إحنا مش هنقدر نعيش من غير داد وأنا مش موافقة على

الطلاق.. أرجوكي فكري، سامحي داد لأنه بيعحبك.

ريم: طيب ممكن تسييني أفكر.

لين: حاضر بس أرجوكي واقفي.

وإنصرفت لين للشرفة وحاولت إستنشاق الهواء وإخراج ما تحمل من توتر.. دقت

النظر لتجد كريم يخرج من سيارة عسكرية ويدخل للبيت.. فخرجت لتستقبله.

لين بقلق: إيه ده هما ضربوك في التدريب..

كريم: ضربوني ليه، دي إصابة خفيفة متقلقيش.

لين: عندي ليك مفاجأة..

كريم: ياريت قولي..

لين: داد ومامي هيتصالحووا.

كريم بحماس: خبر جميل ينسى الواحد تعبته.

لين: أنا بعترف إنك كنت صح لما قولتلى إن كل حاجة بتتصلح في وقتها والصبر هو

حل الازمات، ولما قولتلي الصلاة بتريح القلب.

كريم: أنا مبسوط جداً من كلامك.

لين: هو أه مامي وداد لسه مرجعوش لبعض لكن أنا متفائلة.

كريم: قريب جداً كل حاجة هتتظبط متخافيش، هطلع أنا عشان أنام لإني هموت من

التعب.

في صباح اليوم التالي..

تجلس ريم في المكان الذي جمعها دائماً مع ياسر، مكان أول لقاء و إبتسامة و توتر

وخجل.. لم يتغير المطعم كثيراً رغم مرور السنوات..

تشرب فنجان من القهوة بشرود في ماضيها مع ياسر..

" كل شئ في المكان زي ماهو أنا الوحيدة اللي إتغيرت في كل حاجة.."

وكان العُمر معداش على أي حاجة غير على روعي و سني وشكلى."

سحب ياسر المقعد ليجلس أمامها..

ياسر: أسف على التأخير، المسافة من الفندق بعيدة و إنتِ أصريتِ تيجي لوحدك.

نظرت إليه سريعاً وتفحصه وقالت في سريرتها.. " شكلك زي ما إنت متغيرتش ولا

عدى عليك الزمن."

جلس ياسر بقلق: مش هتقوليلي أقعد؟

ريم: طلبت تقابلني ليه؟

يجلس ياسر: تعبت من الوحدة.

ريم بسخرية: غريبة، مع إنك متعود على الوحدة من زمان.

ياسر: أنا عمري اللي قابلك كان ملوش معنى و دلوقتي لما بعدنا حسيت كأنه بيتعاد.

ريم: بس إنت كنت مبسوط بوحدتك.

ياسر: عشان مكنتش أعرف حاجة عن وجودك، والدفا اللي لقيته مع عيلتك.

ابتسمت ريم بسخرية..

ياسر: هو أنا ليه حاسس إنك بتكلميني كأن آخر مرة كنا مع بعض فيها قبل ما نتجاوز.

ريم: المكان اللي فرض عليا الذكريات و خلاني مش عايزة أفنكر غير الحلو اللي

عشته معاك.

ياسر: طب دي حاجة تشجعني..

بعد لحظة صمت..

ياسر: أنا عايز أعمل أي حاجة ترضيك ثم أكمل مُسرِعاً: إلا إنك تسييني ونطلق.

ريم بقلة حيلة: تجربتي معاك دي يا ياسر خلتنى إكتشفت إنى ضعيفة جداً ، لإنى حتى

مش عارفة اتمسك بكلامي و رأيي.

حتى وأنا بقول إنى عايزاك تطلقني ببقه من جوايا مرعوبة تعمل كدة.

إنت من أول ما ظهرت فى حياتي، إمتلكك كل حاجة فيها و ده زمان كان

مضايقي..ومش قابلاه ولا عايزاه، بس بردوا مش قادرة أبعد.

عشان كدة أنا موافقة ترجع تانى البيت و نعيش مع بعض بس لحد وقت معين.

ياسر متعجباً: وقت معين !!

ريم: لحد الوقت اللي أقدر فيه أسيبك من غير ما حياتي تدمر.

ياسر: وليه أصلاً نسيب بعض.

ريم: عشان زي ما قولتلك.. أنا إحساسي زمان و الرضا اللي كان جوابا إنك تتحكم
وتملك حياتي، دلوقتي مش موجود.

ياسر: وأنا هعتبر دي فرصة ليا إني أقدر أرجع الرضا ده تاني.

اومت ريم رأسها رافضة.

في الوقت ذاته.. إستيقظت شهد بعد رؤيتها لِحمزة في المنام، فشعرت بالحنين
لزوجها وأخرجت الصندوق الذي تقرأ أحد جواباته..

حببتي..

مش عارف الجواب ده هتقرأيه إمتى بس أكيد هتقريره في الوقت المناسب اللي ربنا
يريده.

كان نفسي أقولك من شدة غيرتي عليكى ومن كتر ما شايفك جميلة ، كان نفسي
تلبسي النقاب.

صدمها ما تقرأه فأكملت قراءه الجواب حتى نهايته ثم نظرت لوجهها في المرآه
وحدثت نفسها..

" حمزة عُمره ما كلمني في الموضوع ده وهو عايش، ياترى هو ليه فكر في كل ده؟؟
وليه ميقوليش ونتكلم . "

هناك أمور مُبهمة بدون إجابة وتظل مُبهمة حتى يُقدر الله لها بالظهور.

دخلت ريم يتبعها ياسر وحاول أن يمسك يدها.

اقتربت ريم لتهمس في أذنه: متنساش إنت وجودك هنا هياخد وقته فمتحاولش تتعامل معايا عادي.

إختفت إبتسامته و إنشغل بإبنته التي اندفعت نحوه لتضمه بفرح..

لين: حمدلله على السلامة.

ثم إقتربت من أمها وقبلتها بفرح: أنا مبسوطة أوي، شكراً يا مامي.

اجتمعت العائلة حول مائدة الطعام للمرة الأولى بعد عودة ياسر و ظهرت السعادة على ملاالجميع.

قد بدا على شهد التوتر لإنشغالها بكيفية إخبار عائلتها بقرارها الجديد ولكنها ألقت الخبر إنتهازاً لفرصة تجمعهم معها..

رانيا بإنفعال : نقاب ؟ نقاب يا شهد!

شهد: ياجماعه دي حاجة تخصنى ومرتبطة براحتى النفسية.

ريم بقلق: أيوة بس إحنا بنتناقش معاكي ومش عايزينك تندمي.

شهد بغضب: أندم ليه؟

رانيا بضيق: محدش هيعرفك ولا هتتجوزي ولا إنتِ هتترهيني.

انتبه كريم للجمله ثم نظر لشهد التي بادلته النظرات و نظرت لرانيا بعتاب على
جملتها الغير مناسبة..

شهد يانفعال : ومين قالك أصلاً إنى هفكر أتجوز تانى.. ده إستحالة حد ياخذ مكان
حمزة.

ريم : خلاص ..رانيا سيبها براحتها.

شهد بحدة : هنزل اشترى النقاب بكرة حد جاي معايا ؟

قد حل الصمت على الجميع

شهد : خلاص هنزل اجيبه لوحدي.

كريم: هكون معاكي يا ماما إن شاء الله

فإبتسمت له مُمتنة، وظهرت على وجه لين إبتسامة إعجاب بموقفه.

بعد عدة أيام..

حاولت "رؤية" الإتصال بكريم ولكنه لم يهتم لإتصالها، فلم يكن يعلم أن سبب إتصالها المتكررة هو وجودها في منزله و رغبتها في رؤيته..

هايدى بذهول : مش مصدقة لحد دلوقتي إنك اتنقبتى.

شهد ضاحكة : محدش مصدق خالص غيري ... الحمدلله.

هايدى : أيوة بس ليه؟

شهد : راحة نفسية بالنسبالي.

هايدى : يعنى القماش الأسود ده راحة نفسية ؟

شهد بحماس : بصى هو ممكن يكون بالنسبالي راحة وخطوة مهمة في حياتي

وبالنسبالك لأ، بس اللي متأكدة منه إنني مبسوفة بالخطوة دي.

هايدى : يعنى مش بعد وقت هتحسي إنك ندمانة ، أو إن هو سبب من أسباب عدم

وجود شغل مناسبك..

شهد : زي ما ربنا خلانى ألبسه.. بردوا هيختار لي الشغل المناسب وطالما لبسته

بقناعة جوايا عمري ما هندم عليه.

في الوقت ذاته تجلس رؤيه بجوار أمها شارده، تتمنى لو يعود كريم قبل رحيلها.

وسرعان ما دق قلبها فرحاً حينما استمعت لدقات على الباب ولكن قد خاب أملها

حينما وجدت " لين " تدخل إليهم مُندفعة.

لين :شهد كريم هيأخرنى ولسه مجاش.

ثم إنتبهت لوجود هايدي و رؤية فتراجعت ..

لين : سوري مش عارفة إن حد هنا..هاي

هايدى : هاي!

ثم همست :هى لين راحة فين باللبس ده.

رانيا : إنتِ لابسه إيه.. إيه اللى عملاه في وشك ده.

رأت لين بنظرات الجميع الحادة نحوها فشعرت بالخجل ولكنها حاولت إدعاء

الثبات..

لين : عندي عيد ميلاد صحبتي.

رانيا بغضب: والعيد ميلاد لازم تعلمي فيه اللى عملاه ده.

نظرت لين لفستانها الوردي القصير ثم وجهت نظرها لشهد بحزن كأنها تطلب منها

المُساعدة.

شهد مُسرعةً: ماما.. لين لسه هتلبس جاكِت عشان الجو برد.

ابتسمت رؤية بسخرية فقررت لين الإنصراف بعد أن شعرت بالحرج ولكنها تعمدت
توجيه جملتها لرؤية..

لين: هنزل عشان أكيد كريم مستيني.

وخرجت مُبتسمة بعد أن لمحت علامات الغضب على وجه رؤية.

رانيا: البنت دي عايزة تتظبط ، أنا مش هسكت وهنزل أشوف ريم إزاي سيبها
كدة..هي فاكرة نفسها لسه في أمريكا.

خرجت لين مُسرعةً لكريم بعد ما يقرب نصف ساعه..

فراها بكامل أناقتها و أنوثتها ترتدي فستانها الذي يتناسب مع قوامها وبشرتها و
شعرها البني المُموج..

لين: سوري..اتأخرت عليك، قدرك إن عندك واحدة متعبة زيي.

كريم بإعجاب: طب يالا يا متعبة.

أخبرته بمكان الحفل و طلب منها الدخول معها للإطمئنان عليها قبل المُغادرة.

إستقبلتها إحدى الصديقات بإبتسامة: مين القمر ده؟

لين: ده قريبي.

إبتسمت له بحماس: خليه يقعد معانا ،هقول لليلي تعزمه.

شعرت لين بالغضب من صديقتها وقد بدا ذلك على ملامحها وأسرعت نحو كريم
تطلب منه الإنصراف.

لين: اطمنت يا كريم ، سييني بقه زي ما إتفقنا يلا.

وكريم: طيب..هستناكى برة وياريت بلاش تتأخري.

إنصرف كريم وقد حضرت نيللي لإستقبال لين..

لين: كل سنة و إنتِ طيبة.

وأهدتها الهدية التى أحضرتها، فشكرتها وبحثت عن كريم.

نيللي: وإنتِ طيبة يا لين ، نور بتقولي إن في واحد زي القمر كان معاكي هو فين؟

لين بضيق: للأسف مشي أصله مشغول أووي.

حضرت نور تبحت عنه: متقوليش إنه مشي!

لين: أه مشي.

نور: طب أنا عايزة أتعرف عليه بجد.

حينها إزداد غضب لين و تسرب إليها شعور لا تفهمه وكأن كريم ملكيتها الخاصة..

نيللي: لين إنتِ إضايقتي؟ شكلك بتحبيه!

إزداد غضب لين و جمعت أغراضها و هي تلقي جملتها الأخيرة.

لين : أوفر أوي على فكرة كل اللي بتعملوه ده، أه بحبه وصاحبي بس إنتوا أوفر.

وخرجت لتجد كريم ينتظرها بسيارته فتعجب لخروجها بهذه السرعة..

كريم: معقول العيد ميلاد خلص بالسرعة دي؟

لين بضيق: لأ مخلصش، أنا اللي زهقت وخرجت.

كريم: شكلك متبسطيش!

لين: بسبب سيادتك.

كريم مُتعبجاً: أنا! ليه؟

لين: البنات كلامهم في منتهى الاستفزاز، وكل شوية واحدة تسأل عليك.

كريم مُبتسماً: هو ده اللي معصبك كدة؟

لين بتلقائية: أه.

ضحك كريم ثم تحرك بالسيارة بحماس وقد ساعد حديثه في التغيير من الحالة

المزاجية لها.

كريم : بتعملي إيه لما يكون عندك ذهب أو مجوهرات عشان تحافظي على لمعانها.

لين : بدخلها في علبة عشان أحافظ عليها.

كريم : بتغطيها صح.

لين : أكيد.

كريم بحُب: إنتِ عارفة إنك أغلى من ذهب ولا مش حاسه ؟

لين في خجل: شكراً إبتسمت

كريم ضاحكاً : العفو..

أنا بحاول أفهمك إني حابب متكونيش مُلفتة لِإنتباه الناس، مش كل الناس كويسة

وممكن ناس تبصلك بشكل ميعجبكيش.

تنظر لين لوجهه دون إبداء أي رد فعل..

كريم: إيه مالك؟

لين: كمل يا كريم، بحب أسمع كلامك.

ضحك كريم: هي إيه حكاية الجملة دي معاكي، كل لما أكلمك تقوليها.

لين: كتير بيكلموني ويعلقوا على ليسي، لحد قبل ما أنزل..

داد ومامي و رانيا وكلهم وبيضايقوني بتدخلهم وطريقتهم، لكن إنتِ لأ!

كلامك بيقتني عشان كدة مركزة وعايزة أفهم إنت عايز توصل لإيه ؟

كريم: لين تفتكري الحجاب فرض ليه ؟

عشان يحميكي من عيون الناس.. مهما كان شكلك مش مُلفت، مجرد إنك مش

محجبة ده هيلفت إنتباه أي حد ليكي ولجمالك.

لين : يعنى إنت عايزنى اتحجب.

كريم : أول ما تبصى لنفسك في المرايا اسألها.. إنت مرتاحة وراضية عن شكلك؟

لين بقلق : بس أنا مش هعمل حاجة كدة غير وأنا مقتنعة.

كريم : هو ده الكلام، إوعي تتصرفي بدون إقتناع.

أما عن "رؤية" بعد عودتها لمنزلها.. كان الغضب قد سيطر عليها وشعرت هايدي

بحالها..

رؤية باكية: كابوس لين ظهر.. مش عارف يشوف غيرها كل ده عشان لبسها وشعرها؟

هايدى : يابنتى كدة غلط.. بتعملي في نفسك كدة ليه، إنت لسه صغيرة.

رؤية : أنا صغيرة بس كريم كبير ولين أخذته منى.

هايدى بحزن : يا حبيبتى ده وهم متعلقيش نفسك بحد.. هتتعبى.

دخل شريف الغرفة بعد أن سمع صوت بكاء ابنته..

شريف : مالك يا رؤية بتعيطى ليه؟

هايدى مُسرعةً : مفيش.. تعالى عشان رؤية عايزة تنام.

في صباح اليوم التالي..

إستعدت شهد للذهاب لمقابلة العمل في إحدى المؤسسات التجارية الكبرى..

تشعر بالتوتر من رفض أصحاب الشركة بسبب إرتدائها النقاب و قد إنتظرت قبولها

في أي عمل مناسب.

إستقبلها مدير الشركة شاب في أواخر الثلاثينات، وسيم و منمق و يظهر عليه علامات

الهيئة والرقي. "أهلاً وسهلاً إتفضلي إستريحي"

شهد بصوت مُرتعش:شكراً.

إياد: أنا قرأت الملف بتاعك بصراحة في تحفظات..(ثم نظر للأوراق أمامه

وأكمل)مشتغلتيش في شركات قبل كدة ومفيش خبرة.

شهد بخوف : أنا إشتغلت بس.. كان مشروع صغير.

إياد: تمام تمام قريت، بصراحة في حاجات تخلينى اتمسك بيكى.. قاطعها

حُتاج حد یرکز ویتفرغ للشغل ، بالإضافة لکورسات الإنجلیزی والکومپیوتر وکمان سنک مُناسب .

قاطع الحوار بینهم دقات الباب ودخول شاب يُشبه إیاد فی ملامحه ولكنه لا یرتدي ملابس رسمية .

جلس أمام شهد ثم وجه حديثه لأخيه ..

أحمد : ده إنترفيو؟

إیاد برزانه: أه إتفضل یا أحمد، دي الأستاذة شهد .

وبعد لحظات من الصمت وجه حديثه لشهد التي إزداد توترها ..

إن شاء الله تكون معانا فی الشركة

نظر إليها أحمد بإستنكار: وإنِ عايزة تشتغلي لیه؟

شعرت شهد بعدم تقبل أحمد لها فإزداد خوفها و أجابته ..

شهد : عندي طموح نفسي أحققها .

أحمد: کلهم بیقولوا كدة، إنِ إیه جدیدك؟

قاطعها إیاد: طیب حضرتك سبیلنا فرصة نتشاور وتليفونك معانا لو فی نصیب

هکلمک .

شهد : تمام..

خرجت من غرفة الاجتماعات، فإندفع أحمد في كلامه بإنفعال..

أحمد: في إيه؟ إنت بتفكر تعيين دي بجد.

إياد بهدوء: ليه لأ..

أحمد: إحنا من إمتى بنعيين ناس شكلها كدة، وبعدين أنا شايف إنها قفل وياريت فيها

حاجة مميزة.

الخيمة السودا دى تمسك علاقات عامة إزاي؟

إياد : ياعم إنت مالك بلبسها..

أحمد بتوتر : وجهه الشركة ما يمكن تكون هربانه من حاجة ولا وراها مصيبة.

إياد : إنت كل اللى مضايقتك إنها مغطية وشها، مش دي ممكن تكون أحسن من

مريم.

ضحك أحمد بمكر: هي الحكاية كدة بقه! مريم عملتلك عُقدة.

شعر إياد بالغضب و حاول أن يكظم غيظه: أنا خلاص قررت أعين شهيرة.

أحمد: ليه هو إنت صاحب الشركة لوحذك! طب أنا مش موافق .

إياد : اتكلم مع أخوك الكبير كويس و مش كل شوية تعمل حركات العيال دي.

أحمد: عيال! طب أنا هبقة عيل لو هي اشتغلت معانا.

وإزداد الجدل بينهم حتي إرتفع صوتهم..

فدخل المدير التنفيذي للشركة "رجل في منتصف الخمسينات من عمره.

مصطفى: إيه مالكم.. صوتكم جايب آخر الشركة.

وجه إياد حديثه لأحمد: عاجبك كدة .. إنتَ السبب.

أحمد: خلاص سايبهالك وبردوا مش موافق على المنقبة دى.

خرج أحمد بعد جملته الأخيرة.

مصطفى: متضايقش نفسك يا بشمهندس .

إياد: أنا لحد إمتى هفضل اتحمل تهوره وتفاهته دى.

مصطفى: حقك عليا يابنى معلىش .. إهدى وفهمني إيه اللي حصل.

أمسكت لين بوشاح لتضعه على رأسها أمام المرآه، بعد أن عادت للتفكير بكلام كريم

عن الحجاب..

لين بضيق: شكلي وحش.

(بالعكس إنتِ زي القمر) جاءها صوت ياسر فإلتفتت إليه بفرح ثم اندفعت

لتحتضنه..

لين : داد.. وحشتني.

ياسر : وحشتيني أكثر.

لين: بس أنا زعلانة منك، إنتَ ليه طول الوقت مش في البيت.

ياسر بحزن: معلىش يا حبيبتى، فترة و هتعدى.

لين: يعنى إيه؟

أجابها بتردد: مشغول بس في العيادة اللي قررت أفتحها، أهم حاجة دلوقتى تاخدي بالك من نفسك ومن مذاكرتك.

لين : حاضر..

ياسر : إنتِ كنتِ بتعملى إيه؟

لين : مفيش بجرب الحجاب، أنا عايزة اتكلم معاك.

وقصت عليه حوارها كريم و أخبرته بكل ما يدور بعقلها المُشوش..

فجاءتها إجابات والدها لُترشدها..

ياسر : حبيبتى أنا حابب اطمئن عليكِ ، لكن عمري ما عودتكِ تعملى حاجة غصب

عنك..لازم تكونى مقتنعة جداً و حابه كل اللى بتعمليه، فكري كويس.

لين: أنا مش حساه.. حساه مجرد لبس مختلف بس.

ياسر : خلاص لما نحسى خدي القرار..

وأنا بدعيلك وهدعيلك، متضغطيش نفسك وسيبك من كلام الناس.

ابتسمت لين برضا عن كلامه قائلة: كل مرة بحكي معاك برتاح ، ربنا يخليك ليا.

في صباح اليوم التالي..

أحمد: أبوة.. ساعة عشان ترد..

إصحى وفوقلي كدة عشان عايزك في حاجة مهمة، إنت لازم تنزل مصر.

إنت عرفت إن إياد عايز يعين واحدة منقبة في العلاقات العامة

دى مصيبة..

هو عشان اتعقد من مريم يجييلنا واحدة زي دي، ده مصمم.

طيب خلاص مستنيك ترجع مصر ونشوف.

قرر كريم قطع حالة الفتور بينه وبين لين منذ حديثه معها عن الحجاب وطلب منها

الجلوس معه في حديقة المنزل..

كريم: أنا مسافر بكرة و حاسس إنك متجنبة الكلام معايا، هو أنا زعلتك؟

لين بتوتر: لأ خالص، بالعكس إنت الوحيد اللي مش بتزعلني.

كريم: طب في إيه؟ من يوم عيد ميلاد صحبتك مش بشوفك.

لين: مش عارفة يا كريم، بس..

وبعد لحظات صمت أكملت بتوتر.. أنا في إحساس جوايا بيعدني عنك.

تبدلت ملامح كريم للحزن: ليه؟

لين: عشان لما بفكر فيك بتوتر و مبفهمش نفسي.

كريم: مش عارف أقولك إيه بس.. طالما ده هيربحك ف حاضر هبعد عشان ترتاحي..

حتى لو مكنتش عايز أبعد.

وإنصرف كريم خارج المنزل وشعرت لين بالندم لما قالته.

يجلس ياسر في شرفة المنزل يشاهد ما يحدث ، فتلاحظ ريم إنتباهه فتقترب.

ريم: في إيه؟

إلثفت ياسر نحوها: مفيش كنت بشوف لين.

فأومئت رأسها موافقة وقبل إنصرافها أمسك ياسر بيدها فنظرت إليه..

ياسر: هو إحنا هنفضل كدة؟

ريم بعد أن أفلتت يدها: كدة إيه؟

ياسر: أغراب عن بعض وكأني مش موجود في البيت.

جلست ريم أمامه مُنكسة الرأس: مش عارفة أخذ القرار و أقدر أخرجك من حياتي و
بردوا مش قادرة أسامحك.

ياسر: مستغربك..

نظرت ريم إليه بعتاب: مستغربي!

ياسر: إزاي قادرة عملي معايا كدة؟ إزاي قادرة نفضل بعيد رغم كل محاولاتي إني
أقرب ليكي عشان تسامحيني.

ريم: ياريت كنت قدرت أخذ موقف و أبعد عنك خالص.

ياسر: وليه أصلاً نبعد و نتعب نفسنا، ليه تضغطي على نفسك و إنتِ مش قادرة و مش
عايزة.

ريم: عشان مش قادرة أسامحك.

ياسر: مرتاحة و إنتِ مش مسمحاني؟

أومتت رأسها بالرفض فأكمل ياسر: طب ما تجربي تسامحي يمكن ترتاحي.. أنا بحبك
ومش هسيبك أبداً.

جملته كانت سبب في إطمئنان قلبها ولكنها لم تجيبه بأي كلمة تعطيه أمل في

مسامحته.

وبعد مرور يومين ..

إستعدت شهد للذهاب للشركة بعد إتصال إياد..

فجلست لإنتظاره بسبب تأخره عن مواعده فإستقبلها أحمد بتعجب..

أحمد: إنتِ إيه اللي جابك!

شهد يارتباك: أستاذ إياد كلمنى إمبراح وحددلى معاد.

أحمد بغضب: معلىش يا أنسة هو أكيد محدش بلغه إن فى واحدة غيرك إتعينت.

شهد بخجل: أيوة بس..

قاطعها أحمد: متأسفين اتفضلي..

وأشار بيده نحو الباب فلم تُصدق شهد طريقته.

شهد بعد أن شعرت بالإنكسار: شكراً.

شعر أحمد بالذنب ناحيتها ولكنه حاول التغلب على مشاعره.

إنتظر أحمد وصول إياد و دخل لمكتبه..

أحمد: إنتِ إزاي تعين الست دى، مش أنا قولتلك مش موافق.

نظر إِيَاد إليه ببرود : تقصد مين؟

أحمد : المنقبة..

شعر إِيَاد بإنفعاله فأجاب بهدوء : خلاص بقة هي خلاص استلمت الشغل، ومفيش حد

مناسب غيرها.

أحمد : أنا طردتها.

شعر إِيَاد بالغضب..

إِيَاد : إيه إنت بتكسر كلامي؟

أحمد : ما إنت تجاهلت كلامي وعينتها.

إِيَاد : إنت بتصغرنى يا أحمد، أنا خلاص مش طايق اتحملك أكثر من كدة.

أحمد: بسيطة كلم هيثم وهو يرجع نفص الشركة وتخلص منى.

قبل خروج إِيَاد من المكتب: وهو ده اللي هيحصل.

واتصل على الفور بهيثم..

إِيَاد : لو معجش خلال أسبوع هسيب الشركة وأمشي.

هيثم: هو أنا كل شوية أنزل مصر أحل مشاكل بينكم وأرجع، خلاص هخلص حاجات

وارجع.

قررت لين في ذلك الوقت مواجهة نيرفا بعد إنقطاع بينهم لوقتٍ طويلٍ..

لين: نيرفا أنا طلبت نخرج عشان أفهم مالك!

نيرفا بغضب: نعم.. أنا أصلاً مش فاهمة إنتِ عايزة إيه.

لين بحزن: ليه بتعامليني كدة، أنا عملتلك إيه.

أجابت نيرفا من وجهها و أجابتها بحدّة: عشانك مش محترمة.

لم تُصدق لين ما سمعته و لمعت عيناها بالدموع..

نيرفا بنفس الحدّة: عرفتي ليه..عشانك حاولتي تلعبى على بابا ولولا إنه راجل محترم

كان زمانك..

ثم ابتسمت بسخرية و إنصرفت..

عادت لين باكيةً للبيت فقابلها كريم وألقى عليها السلام و إنصرف ولكنه شعر بأنها

تبكي فتراجع خطوات وتردد في سؤالها ولكنها كانت تنتظر عودته..

كريم: مالك بتعيطي ليه؟

لين: أنا زعلانة أوي يا كريم..

وإزداد بكاءها فإقترب منها بقلق...

لين: هحكلك عشان نفسي أفهم أنا غلطت في إيه وليه بيحصل معايا كدة.

تعاطف مع حالها وجلس بجوارها.

لين: عمري ما كلمة وجعتني كدة يا كريم، أول مرة أحس إنى مظلومة ومش من حقي أدافع عن نفسي.

كريم: ليه يا لين موقفتيش قدامها و قولتيلها الحقيقة..

لين: ملحقتش .. إتصدمت إزاي صحبتي تقول عنى كدة وإزاي باباها يطلع بالقرف .
.٥٥

كريم: طب ممكن تنسى اللي حصل ده ومنتكلميش معاهم تاني.

إنشغلت لين بهاتفها: ثواني بقة كدة.. أنا لاقيت رسايل باباها اللي بعتهالى، هبعتهالها
عشان تعرف.

كريم: هترتاحي لو عملتي كدة؟؟

لين : أكيد عشان تفهم إنى مش وحشة ولا مش محترمة زي ما قالتلى.

ثم إبتسمت لكريم فإبتسم إليها وفاجئته بجملتها..

لين: مش عارفة من غيرك كنت حالتى هتكون إزاي، أنا بحبك أوي.. شكراً بجد.

لم يُصدق كريم جملتها ونظر إليها بحُب و قبل أن ينطق جملته تراجع و تمهل
والتعمت عيناه فأجاب: أي خدمة يا ستى.

خرجت شهد من غرفتها بعد أن بدلت ملابسها وجلست أمام والدتها..

شهد: أنا تعبت.

رانيا: كنت عاملة حساب وقت زي ده..

شهد: إزاي!

رانيا: صغيرة ومش قد صعوبة الحياة اللي فيها.

شهد: ده قدرتي يا ماما، مش بإيدي... أنا محتاجة منك إنك تطميني.

رانيا: وأنا عايزة أطمئن عليك.

شهد بحزن بعد أن فهمت ما وراء الكلام: أه.. طب ماما أنا هروح لريم.

و إنصرفت لتجلس مع ريم..

ريم: أول حاجة تقوليلى عملتي إيه في شغلك الجديد.

شهد بخيبة: شغلي الجديد، مفيش شغل خلاص.

وقصت عليها ما حدث معها..

ريم : إيه قلة الذوق دى، دول ناس مش محترمة.

شهد : أنا كنت حاسه إن اللى اسمه أحمد ده مش هيخلينى اشتغل.. كان معاكم حق

لما قولتوا إن قراري ده مش سهل.

ريم : ندمانة؟

شهد : لأ طبعاً.. أنا بس محتاجة أشتغل أولاً عشان زهقانة و مُحبطة و كمان عشان

أساعد كريم.. مقطع نفسه في كليته الصعبة و كمان بيفتح المكتبة ساعات.

ريم: طيب عندي فكرة، ما تنزلي المكتبة إنتِ.

شهد: مش بفهم في التجارة ولا الحاجات دي.

ريم: خلاص أقول لياسر يشوفلك شغل تاني.

شهد: تفتكرى حد هيوافق وأنا مُنقبة!

قاطعهم إتصال إياد على هاتفها..

شهد: ده مدير الشركة..

ريم: ردي بسرعة.

إياد : ألو آنسة شهد.

شهد: أيوة

إياد بخجل: أنا بجد بعذر لحضرتك جداً على الموقف السخيف اللي حصل وعلى تأخيري عليك.

لم ترد على إعتذاره..

إياد: طب أنا عايز حضرتك تيجي بكرة وأوعدك محدش هيضايقك تاني.

شهد مُتعبجاً: حضرتك مش عينت حد تاني!

إياد: تاني مين؟

شهد: الأستاذ أحمد قال..

قاطعها إياد: أحمد.. ملكيش دعوة بيه خالص.. أنا مديرك المباشر.. تعالى بكرة في

معادك عشان عندي شغل كثير ومحتاجك.

شهد بفرح: حاضر يافندم.

وبمجرد إغلاقها للهاتف نظرت لريم بفرح..

ريم: ها قالك ترجعي؟؟

شهد بانتصار: وإعتذرلي.

ريم: أيوة كدة، طب هتعملي إيه؟ هترجعي طبعاً.

شهد بقلق: هروح أكيد بس.. خايفة من الناس هناك وعدم تقبلهم ليا.. وبصراحة حاسة إنه بيعمل كدة مش عشان عايزني أشتغل.

ريم: طب هيعينك ليه!

شهد بقلق: مش عارفة.

يجلس كريم في غرفته شاردًا في جملة لين.. هل كانت تقصدها أم هي كلمات عابرة..

وفي الوقت ذاته جلست لين في شرفة المنزل بعد أن أسعدها فكرة إرسال رسالتها لئيرفا للدفاع عن نفسها..

فدخل ياسر ليجدها شاردة يابتسامه..

ياسر: حبيبتى بتفكر في إيه؟

لين: ولا حاجة يا داد..

ياسر بمكر: كريم عامل إيه، شوفته تحت معاك.

لين: كويس ياداد، عارف أنا ساعات بحس إن كريم أكبر مني.

ياسر: إزاي بقه؟

لين: يعني دايماً بيساعدنى و بيفكر معايا في أي حاجة شغلانى.

ابتسم ياسر: بس إنتِ مش بتحكى لحد غيره، يعني مثلاً مش بتحكىلى عشان
أساعدك.

لين: داد إنتِ بتغير بقه.

ياسر ضاحكاً: أه طبعاً، بس أنا مطمئن عليكِ طالما هو بيساعدك.

لين بسعادة: بجد؟

ياسر مُبتسماً: بجد.

وضمها بإبتسامة وقد أدرك أن إبتته قد بدأت دقائق قلبها تُزهر حُباً .

أما شهد كانت محاولاتها للتغلب على توترها فاشلة.. فقد أصابها الأمر بالأرق حتى
حل الصباح و بدأت في الإستعداد للخروج.

تدخل شهد لمكتب إياد بعد السماح لها بالدخول فتجده ينتظرها بإبتسامة..

إياد: صباح الخير يا شهد..

شهد بصوت مُرتعش: صباح الخير..

إياد: مُستعدة تستلمى شغلك و تشوفى مكتبك؟

شهد: بس والأستاذ..

إياد: ملكيش دعوة بأي حد، أنا مديرك المُباشر.

ثم استمعت شهد لصوتٍ غريبٍ بداخل الغرفة وإلتفتت إليه بعد أن رحب به إياد بحرارة.

إياد: حمدلله على السلامة، إيه المفجأة الحلوة دي.

ألقي هيثم نظرة على تلك المرأة التى ترتدى وشاح أسود يخفيها تماماً، لا يظهر منها سوى عينيها.

فأسرع إياد: دي شهد الموظفة الجديدة.

فأجاب مُبتسماً: هي دي بقة !

إياد: أعرفك بالأستاذ هيثم شريكى فى المؤسسة.

دقت شهد النظر بوجهه وإلتمعت عيناها، لم تصدق ما تراه فقد عادت لسنوات مضت حتى تتأكد..مرت على شريط من الأحداث المؤلمة لتعود لأخر لقاء جمعهم..

وبدأت تُدرك الأمر فلم يعرفها هيثم ولن يعود معها لتلك الذكريات لإن غطاء وجهها
يسترها عنه.

مد هيثم يده ليُصافحها فنظرت ليدِه مُطولاً ومازالت تحت تأثير الصدمة..

فتراجع عن فعله ووجه كلامه لإياد: أحمد فين؟

فتغيرت ملامح إياد للغضب: معرفش.

هيثم: طيب هكلمه أشوفه هو فين، أنا عارف اللي حصل وكنت عايز أتكلم معاكم إنتو
الإثنين.

ومازالت عيني شهد مُعلقتين بهيثم وبدأت تستنشق عطره ليُساعدتها على العودة
للماضي بشكل أسرع.

ولكنها انتفضت فجأة من مكانها و حملت حقيبتها، فإلتفت إليها كل من إياد و هيثم
..

إياد: في حاجة يا شهد؟

شهد: كنت عايزة أعرف مكتبي فين.

فنهض إياد من مقعده و إستأذن هيثم ..

إياد: هيثم أنا راجعك تاني.

أومئ رأسه موافقاً ولم يشك للحظه بمعرفته لتلك العيون البنية التي تلمع في حضوره
وتبتسم من تلقاء نفسها.

اصطحبها إياد لمكان مكتبها و كان يتحدث معها عن طبيعة عملها ولكنها كانت بعالم
آخر تُفكر في تلك المفاجأة التي لم تتوقعها وتدرك أن أيامها بتلك الشركة معدودة.
ولكنها انتبهت لجملته..

إياد: شغلك أغلبه هيكون معايا و أحياناً هيكون مع هيثم لما ينزل مصر.

أصل هو طول الوقت بره مصر بينزل أجازات قليلة، وهيحتاجك أحياناً.

فنظرت شهد لوجهه فابتسم: متخافيش هو مختلف تماماً عن أحمد، وحتى أحمد
نفسه مش بالسوء اللي إنت متصوراه.. ده خلاف عابر و أكيد هيتحل.

اتفضلي ده مكتبك.

دخلت شهد تتفحص المكان وشكرته وبمجرد خروجه من المكتب، أغلقت الباب

خلفه ورفعت وشاح وجهها لتمسح دموعها التي إنهمرت منذ فترة.

في الوقت نفسه تجلس نيرفا أمام لين في حديقة منزلها ترجوها أن تسامحها.

نيرفا باكيةً: مش متخيلة إن بابا يعمل كدة، أنا ظلمتك يا لين أسفة بجد.

لين بآلم: مكنتش أحبك في موقف بالشكل ده بس إنتِ اللي اضطرتيني.

نيرفا: بابا طلع كداب قدامي و خسرتني أقرب صاحبه ليا، أنا مش متخيلة لو كان عمل

كدة مع أى بنت تانية كان حصل إيه.

دخل كريم للمنزل فابتسمت له لين ورحبت به.. فغمز لها حينما رأي نيرفا تجلس

أمامها وحينما اقترب ليلقى التحية عليهما، إنتبهت نيرفا فابتسمت بإعجاب حينما رآته

بالزي العسكري..

وانصرف كريم مُسرِعاً ومازالت نظرات لين مُعلقه به.

نيرفا: هاااا، يا لين إيه كل ده.

لين يانتباه: كل ده إيه!

نيرفا: سافرتي ورا كريم ونسيتيني، بس بصراحه حقك.

نظرت لين إليها بغضب فضحكت نيرفا.

خرجت شهد من الشركة مُبكراً وقررت الذهاب لياسر في عيادته الجديدة بعد أن وجدت نفسها لم تستطيع السيطرة على بكائها..

ياسر : مالك يا شهد، قلقتيني.

شهد : عارف اكتشفت مين بيشتغل فى الشركة أو من أصحاب الشركة.

ياسر : هيثم.

شهد مُندهشة : إيه ده عرفت إزاي.

ياسر : هو ده الإنسان الوحيد اللي يجيبك عياده دكتور نفسي.

. شهد: إنتَ إزاي عارف كل ده ! أكيد ريم اللي قالتلك

ياسر: إوعي تظلميها ، ريم مقاتليش أي حاجة.

شهد بإستنكار: طب عرفت إزاي يا ياسر.

إقترب ياسر من أذنها: مقدرش أفصح أسرار المرضى بتوعي يا شهد.

شهد بإندهاش : إيه!! تقصد إن.. كان بيتعالج عندك؟

ياسر: والمفروض دي كمان مكنتيش تعرفيها لكن لازم أقولك عشان تصدقي إن

ريم ملهاش علاقة باللي أعرفه.

شهد بحزن: طب أعمل إيه دلوقتِ.

إعتدل ياسر في جلسته: عادي ولا كأنك تعرفيه.. ولا تتكلمي معاه.

شهد : ياسر هيثم مش عرفنى بالنقاب.

ياسر : و ده فى لمصلحتك عشان تعرفى تشتغلى.

شهد بكسرة: و هو أنا كدة هعرف أشتغل.

ياسر : لازم تعرفى كونى قوية ،ولا عايزة تسببى الشغل.

شهد : لا طبعاً ، أنا مش عايزة أسيبه.. أنا هسيبه فعلاً.

ياسر : بيقه لسه هيثم ليه مكان جواكي!

ارتبكت شهد: أكيد لا بس.. مجرد ما بشوفه بتعب وبضايق وبفتكر.

ياسر : طيب اعتبري نفسك مش عارفاه زى ما هو مش عرفك.

شهد: كلامك سهل أوي، بس مش سهل يتحقق.

ياسر : شهد لازم تواجهى نفسك أكثر بلاش تختاري السهل.

انتهت شهد لاتصال إياد المستمر على هاتفها..

شهد : ألوو..

إياد : السلام عليكم..أنا أسف إنى بتصل بيكي بره الشغل.

شهد : لا يافندم مفيش حاجة إتفضل.

إياد : بعد إذذك كنت عايز اتكلم معاكي فى موضوع.

شهد : حاضر ان شاء الله الصبح هكون في المكتب.

إياد : لأ افهمى بس..

مش هينفع فى المكتب، أصل الموضوع بره الشغل.

شهد بتعجب : نعم؟ موضوع إيه.. وبعدين أنا آسفة مش بقابل حد بره.

إياد: مين قال بره نتقابل في كافيتريا الشركة.

شهد: طب ممكن أعرف بخصوص إيه.

إياد: بكرة إن شاء الله تعرفي، ممكن تيجي بدري شوية.

أغلقت شهد الإتصال ونظرت لياسر..

شهد: مش فاهمة حاجة.

قام ياسر بإعداد أغراضه قائلاً: بكرة هنعرف، يلا عشان نروح.

شهد: ياسر أنا مش عايزة حد يعرف اللي قولتتهولك حتى ريم.

ياسر مُبتسماً: رغم إن موضوع ريم ده فيه دبح بس ماشي.

تجلس لين بجوار كريم وتحدثه بهمس لكي لا تسمع رانيا.

لين: نيرفا كانت بتعتذرلي، إنت عبقرى.

كريم مُبتسماً: إنت اللى عبقرية، وبعدين مينفعش حد يظلمك ولا يقول عنك كلمة

وحشة من غير ما يعتذر ويقدم فروض الولاء والطاعة.

ضحكت لين بخجل..

فهمست رانيا بصوت مسموع: متنفعوش.. الواد أصغر من البنت.

فوقعت الجملة على مسامع لين وكأنها أيقظتها فإختفت إبتسامتها و إنصرفت بشكل

مفاجئ ولكن من حسن الحظ أن الجملة لم تصل لمسامع كريم.

دخلت لين لغرفتها وجلست تُفكر في جملة رانيا التى لم تُفكر بها من قبل فقد

أفسدت عليها مشاعرها.

في صباح اليوم التالي..

تجلس شهد في كافيتريا المؤسسة تنتظر إيداد الذي جاء متأخراً ومُعتذراً.

شهد : خير يا فندم.. إيه الموضوع.

إياد بتوتر على غير عادته: بصي يا شهد من يوم ما إتقابلنا حاجة شدتني ليك وده سبب إني إتمسكت بيك رغم كل الظروف..وحاسس إني كنت بدور عليكى من زمان..

شهد بتوتر : لوسمحت.. خليك واضح أنا مش فاهمة حضرتك عايز تقول إيه.

إياد : خليني أعرفك بإياد الإنسان مش مديرك..أنا خطبت ست مرات أو لا مش فاكركام..

ولا مرة حسيت إني مع نصي اللي يكملنى..وعمرى ما حسيت إحساسى بيك، من يوم ما عملت معاكي الإترفيو.

شهد : أنا مش فاهمة حاجة خالص.

إياد :تتجوزينى ،أنا عايز اتقدملك.

اتسعت حدقة عينها من الصدمة..

إياد : مش كنت عايزة وضوح، أنا قبلتك في الشغل لإن مُعجب بيك..أنا مُنتظر ردك.

أمسكت شهد بحقيبتها و خرجت كلماتها بخوف: ممكن أروح.

نهضت فنهض إياد مسرعاً يمنعها: طب ثواني..

ابتعدت شهد عنه: معلش أنا تعبانة شوية.

وانصرفت مُسرعة قبل أن تسمعه.. فكانت تسرع في خطواتها كأنها تهرب منه، أو كأنها ترغب في الإختفاء تماماً عن المكان وقد رآها هيثم بحالتها الغريبة أثناء وقوفه أمام سيارته.

دخل هيثم مُتعبجاً في إتجاه غرفة مكتبه ليقابله إياد منكس الرأس خارجاً من كافيتريا المؤسسة.

هيثم: صباح الخير.

أومئ إياد رأسه..

هيثم: مالك يا أياد؟

إياد: ولا حاجة، بقولك تعالى نشرب قهوة في مكتبك.

أكد له فكرته بعد أن أشار لطريق مكتبه..

كانت شهد تنظر من نافذة سيارة الأجرة و لكنها لم ترى الشوارع بل ترى حياتها

السابقة التي لا تفهمها حتي وقتها الحالي.

لا تستطيع فك طلاسم أقدارها المُعقدة دائماً..

وكان يخدمها الساتر الذي ابتل بدموعها..

فذكرت تلك اللحظة التي ظهر هيثم أمامها، فقد توقعت وجوده قبل أن تراه بعد أن
استنشقت رائحة عطره واكتشفت أنها لم تنساه حتى بعد مرور سنوات.

يجلس هيثم أمام لإياد الشارد وهو يتناول قهوته..

هيثم: أنا شوفت البنت الجديدة خارجة بتجري بشكل غريب ، هي مالها؟

إنتبه إياد: تعبانة وطلبت أجازة.

هيثم بسخرية: من أولها كدة.

إياد بغضب: هو التعب كمان بمواعيد.

هيثم: إنت إتعصبت كدة ليه، أنا بسأل بس.

إياد: بص أنا فاهم إن أحمد هيفضل يضغط عليك عشان تكلمني في حوار شهد ده

....

قاطععه هيثم: بس بس إهدى.. في إيه أنا بس نفسي أفهم إيه شك في واحدة زي

شهد دي .. دي مش باين منها غير عنيتها.

إياد: أنا شوفت فيها شخص مناسب للشغل.

هيشم: أيوة يا إياد بس...

وتمهل قليلاً كأنه مُتردداً في جملته: بس أنا وإنت فاهمين إنها مش مناسبة نهائي
للووظيفة دي كواجهه.. يعني مثلاً هتخدها معاك إزاي وإنت رايح ميتنج بره الشركة.
دي مريم كانت..

قاطعها إياد: هيشم أنا حر وياريت متجيش السيرة دي تاني.

ابتسم هيشم: إياد إحنا صحاب بقالنا خمس سنين وأكثر من إخوات و يعتبرك أخويا
الكبير ، أنا قلقان عليك يكون تجربتك مع مريم هي السبب في وجود شهد دي.

إياد: متقلقش.

في الوقت ذاته.. لين تستقبل رؤية في غرفتها بعد أن تلقت اتصالاً منها قد فاجئها
طلبها بالمساعدة.

ابتسمت لين: خير يا رؤية أنا قلقت من كلامك.

رؤية: أنا هكلمك بصراحة.. يمكن لو في ظروف تانية كنا هنبقة صحاب جداً و أقدر
أحكي معاكي كل حاجة.

لين بتعجب: وليه ظروف تانية؟

رؤية: عمرك روحتي تفضفضي مع حد وهو سبب مشكلتك أصلاً؟

لين بحزن: أكيد لأ.

رؤية: أنا مش عارفة أصحابك لأن إنت عملالي عقدة.

لين: أنا!

رؤية: أه إنت.

لين بإهتمام: إزاي بس يا رؤية و أنا بعيد عنك خالص.

رؤية: بس خدتي مني أقرب حد ليا.

لين: قصدك..

رؤية: أنا بحب كريم ، أنا بحبه أوي.

لين بذهول: ط..

رؤية: وحاولت أبطل أحبه و مقدرتش ، وكريم بيحبك إنت.

لين مُسرعة: لأ ثواني.. هو مين قالك إن كريم بيحبني؟

رؤية: إهتمامه كله رايح ليك، نظراته و كلامه كله ليك.

لين: أيوة بس أنا..

رؤية: مبتحبييهوش؟

لين: لأ بحبه طبعاً.. بصي يا رؤية أنا لسه مش قادرة أستوعب النقلة اللى حصلتلى في حياتي من وقت رجوعي من أمريكا وكريم هو كان أقرب شخص ليا و أكثر حد فاهمني وبيساعدني وممكن عشان كدة حسيتي إنه مهتم بيا لكن...

رؤية بأمل: يعني هو ممكن يحبني؟؟

لين بتردد: أنا مقدرش أجاب السؤال ده مكان كريم.

رؤية: بس.. إنت لو بعدتي عنه هو هيفهم ويبعد عنك ووقتها هيشوفني.

لين: هو إنت للدرجة دي شايفاه بيحبني؟

رؤية: عشان أنا بحبه.

لم تستوعب حجم مشاعر رؤية تجاه كريم وكذلك أشفقت عليها ولم تستطيع حتى الدفاع عن مشاعرها لأنها لا تفهم إن كانت تُحب كريم لدرجة تستحق خوض حرباً مع رؤية أم أن حُبها مجرد أخوه.

ولكنها وعدت رؤية بمساعدتها على أي حال.

وفي يومٍ جديدٍ..

لين تُفكر في غرفتها بكلام رؤية حتى قاطعها إتصال من رقم غريب لتجده..

سَلِيم: يا لين أنا سَلِيم كيفك.

لم تجيب لين لدقائق مصدومة..

تجلس ريم أمام ياسر فمازال غارقاً في نومه وتبتسم ثم تُلامس وجنته بحنان.

" إزاي كنت عايزة أحرم نفسي من إحساس وجودك جنبي ، واني أفتح عيني في بداية

كل يوم وأشوف وشك وأسمع كلامك مهما كان الكلام عاجبني ولا لأ.

ثم إبتسمت بخجل.

مفيش حد يعرف إن.. عندك طريقة و بحه في صوتك كانت سبب في حُبي ليك من

أول كلمة.

الناس كلها بتحب من أول نظرة وأنا حبيت من أول كلمة سمعتها بصوتك.

و نهضت لتخرج بهدوء من الغرفة بعد أن استمعت لصوت بالخارج..

ففرج ياسر عينيه بعد أن ظهر على ملامحه إبتسامة " أخيراً يا ريم ، زعلك بيطول أوي
بس لو بيطول وينتهي بالكلمتين دول في يهون"

لين: صباح الخير يمامي

ريم: صباح النور حبيبي..هتنزلي الكلية؟

لين: أه..ده أول يوم ليا وخايفة جداً.

ريم: متقلقيش كل حاجة في الأول بتخوف وبعد كدة هتتعودي بالتدريج.

لين بتعجب: مالك يا مامي، كأنك بتردي على حاجة تانية غير كلامك.

أمسكت ريم بيد ابنتها مُبتسمة: ساعات بنحتاج نسمع الكلام اللي جوانا بصوتنا

عشان نصدق.

لين: إنتِ لسه زعلانة من داد؟

ريم: ووصلت مع نفسي لحاجة واحدة وهي الحقيقة اللي متأكدة منها.. إني بحب

ياسر و مش هقدر أعيش من غير وجوده في حياتي.

وَبُعدنا والمشكلة الصعبة للي مريت بيها معاه فكرتني إني حبيت مرة واحدة بس ولو
منتظرة أعيش من غيره فهعيش من غير حُب.

ثم سقطت دمعه من عينها فجففتها بيدها قائلة: يلا عشان متأخريش من أول يوم على
محاضراتك.

فقبلتها لين متأثرة وانصرفت وبمجرد خروج لين من المنزل ناداها كريم..

لين مُبتسمة: صباح الخير

كريم: كويس لحقتك ، صباح الخير

لين: ليه تلحقني؟

كريم: مش إنهارده أول يوم في الكلية..عرفت إن عمي ياسر مش هيوصلك فقولت
أوصلك..

لين بملامح جامدة: شكراً.. بس نيللى المفروض هتخدني في طريقها.

تبدلت ملامح كريم فأكملت لين بخوف : أسفة والله بس إحنا إتفقنا نروح سوا كل يوم
لحد ما أتعلم السواقة.

كريم: متغيرة.

لين بإصرار: يا كريم فين التغيير.. ممكن تبطل تضغط عليا وأنا متوترة أصلاً.

فاجئته جملتها فدقق النظر لعينيها فأبعدت وجهها عنه وودعته فور إقتراب سيارة

نيلى.

ينظر كريم للسيارة وهي تبتعد فيجد يداً رقيقة تلامس كتفه..

شهد: صباح الخير.

كريم: صباح الخير ياماما.

شهد: ممكن توصلني إنهارده بما أنك نزلت؟

كريم: تمام بس هترجعي إزاي من غير عربية؟

شهد: هتصرف.. أصل أنا متوترة ومحتاجة حد معايا في الطريق يطمني ، ومليش غيرك

يطمني.

كريم بقلق: مالك، في حاجة ؟

شهد: لأ أبداً.. لو مش عاوز توصلني خلاص براحتك.

كريم: لأ لأ طبعاً هوصلك.

يشعر كريم بتوتر والدته وبداخله العديد من الأسئلة ولكنه يُفضل الصمت ثم يتذكر جملة لين التي ضايقته.. وبمجرد وصول شهد أمام الشركة، زفرت نفساً عميقاً و نظرت لإبنها.

كريم: ماما إنتِ متأكدة إنك بخير.

شهد: كل ده عشان بقولك توصلني.

كريم: خلاص خلاص أسف.

وانتظر دخولها للشركة ثم انصرف..

دخلت لمكتبها وكانت تُحاول عدم النظر في وجوه المارة حتى لا تجد هيثم بأى مكان.

حتى وصلت لغرفتها وأغلق الباب.. فبدأت تتنفس بشكل طبيعي ثم حدثت نفسها "

هو أنا كل يوم هيحصلني كدة! كل يوم هخاف أشوفه! طب ما أنا أكيد هشوفه.. إمتى

يرجع يسافر بقه يارب"

أمسكت برأسها تُحاول منع عقلها عن التفكير..

وسمعت دقات الباب خلفها فابتعدت عن الباب ونظرت إليه مُطولاً..

فتح إياد وتعجب لوقوفها أمامه..

إياد: خبطت واستنيت فكرت إنك مش هنا.. صباح الخير.

شهد: صباح النور..

إياد بحرج: أنا جاي أقولك ترفعي الحرج، و بلاش توتر من الموضوع اللي اتكلمنا فيه

لإن ملوش علاقة بالشغل.

شهد بخجل: تمام.

إياد: تمام، تقدري تبدأي شغلك و الموضوع الثاني وقت ما تحبي تفتحيه هتلاقيني

مستنيكي.

ولم ينتظر ردها وانصرف و أغلق الباب خلفه.

شعرت شهد بالراحة، و إتجه إياد لمكتب هيثم..

وبعد دقائق..

هيثم: إزاي تعمل كدة يا إياد، هي لحقت تشتغل..

إياد: أنا فعلاً إتسرعت..

هيثم: جداً.. واضح إن تجربتك مع مريم لسه مآثره فيك.

قاطعته إباد بغضب: ثواني.. أنا أقصد إني إتسرعت في الكلام معاها لكن مقصدش إني

إتسرعت في مشاعري لإني متأكد منها.

هيشم: متأكد إزاي! إنت لحقت يا إباد تعرفها.

إباد: مرتاحلها يا أخي، حاسس إني محتاجها في حياتي..

طريقتها فيها براءة محستش بيها في أي حد تاني.

هيشم بإنفعال: أنا مش مصدق كلامك ده كله حصل إمتي.

إباد: من أول حوار بيني وبينها.. هيشم متخليش أندم إني حكيتلك..

هيشم: طب إنت حكيتلها عن حياتك؟ وعن مريم؟ لازم تعرف.

إباد: قولت حاجات أكيد مش كل حاجة.

دقق هيشم النظر في وجه صديقه بغضب وقلق ولكنه لم يستطيع إخراج ما بداخله حتى

لا يتشاجر معه.

وانتظر نهاية اليوم..

وتسلل لغرفة شهد و طرق الباب ولم تتوقع هي ظهوره أمامها فسقطت الأوراق من

يدها..

نظر هيثم للأوراق ثم لعينيها اللامعه التي لا يظهر غيرها أمامه.

هيثم: اتخصيتي ليه أنا خبطت الباب.

شهد مُرتبكة: أنا اتخصيت أه.

ابتسم هيثم وجلس أمامها: نشرب قهوة مع بعض؟

بعد لحظات صمت أجابت شهد: هطلب لحضرتك ، أنا أكيد مش هعرف أشرب.

ونظر هيثم إليها يتفحصها رغم اختفاء أغلب أجزاء جسمها و وجهها وكان ذلك سبب

في توترها.

هيثم: إنت مين؟

جاءها الصوت ليحرك قلبها من مكانه فتلفت إليه..

هيثم: إياد قالي إنه طلب يتجوزك، أنا أسف طبعاً إني بدخل في الموضوع و المفروض

إنه سر بيني وبين إياد لكن..

أنا جاي أكلمك دلوقتي عشان من حقت تفهمي حاجة يمكن إياد معرفكيش..

إياد في مقام أخويا الكبير و أنا بحبه جداً وخايف عليه وكمان إنت ملكيش ذنب.

حاولت شهد أن تستجمع قوتها: أنا مش فاهمه تقصد إيه.

إياد: قبل ما تيجي تشتغلي بشهر بالظبط كان في مريم مكانك، مديرة مكتب إياد و مسئولة عن كل شغله و فضلت معاه أربع سنين و حبها والمفروض إنها حبتة بس هي كانت عكسك تماماً..

في كل حاجة في لبسها وطريقتها والأقوي إنها خانته مع منافس وكانت هتعرض الشركة للإفلاس.

وصدمة إياد كانت في حبه أكثر ما كانت في خيانة موظفة..

وأكيد أنتِ مجربة الإحساس ده.

شهد بفرع: مجرباه إزاي!

هيشم: أسف بس كلنا بنتعرض للخذلان بشكل ما وعشان كدة قولتلك..عموماً بعذر.

شعرت شهد بالضيق فحاولت إنهاء الحوار وبدأت بترتيب أغراضها في حقيبتها.

فنهض هيشم: للدرجة دي ضايقتك..

توقفت شهد للحظة: إنتِ فعلاً أكثر حد ضايقني في حياتي.

وتوجهت بسرعة للباب و أغلقت الباب خلفها.

ظهرت على ملامحه التعجب ورفع سماعة الهاتف بعد أن جلس مكانها..

هيشم: عايز الملف بتاع الموظفة الجديدة اللي اسمها شهد.

وبعد إنتهاء أول يوم دراسي ل لين عادت بحماس لمنزلها بعد أن ودعت نيللي..

وبمجرد دخولها للمنزل.. وجدته يقف ليستقبلها بإبتسامه.. كانت صدمة حينما دقت

بملامحه..

إتسعت حدقة عينها: سليم..

سليم: يا الله ما بصدق، شوها الجمال.

لين: إيه اللي جابك هنا وعرفت العنوان إزاي..

سليم: اشتقتك حياتي.

وحاول الإقتراب منها فدفعته بعيداً.

لين: إنتَ بتعمل إيه!

سليم: بسلم عليك، شو في.

لين: إنتَ جاي ليه وعايز إيه!

ورأت كريم خلفه ينظر إليها بغضب..

فهمست لين "كريم" فإلتفت سليم إليه..

كريم بحدّة: مين ده؟

سليم: إنت اللي مين؟

تجاهل كريم كلامه ووجه نظره للين..

لين بقلق: سليم

صرخ كريم في وجهها: علّي صوتك..

لين بفرع: سليم.

فهدأ كريم و تراجع ثم وجه حديثه لسليم: خير؟

سليم: أنا رفيقها، مين إنت؟

لين: ممكن تمشي دلوقت، وباريت متجيش تاني هنا؟

سليم هامساً: بدي أحكي معك يا لين..

لين: بعدين..

انصرف سليم بعد أن مد يده لمصافحة لين ومازالت نظرات كريم مُعلقة بلين بعتاب.

وفور خروج سليم من المكان..

اقترب كريم من لين بغضب: إزاي تسمحيه يقربك كدة؟

لين: أظن إنت شوفت إني بعدت عنه.

تراجع كريم: وإيه اللي جايبه هنا؟

لين شاردة: معرفش، حقيقي مش عارفة ومستغربة عرف مكان البيت إزاي.

كريم: إنت كلمتيه؟

لين: لأ بقولك معرفش عرف العنوان إزاي..

كريم بسخرية: يعني مكلمتيهوش و جه فجأة كدة، إيه ساحر؟

لين: تقصد إيه.

كريم: إنك كدابة.

اتسعت حدقة عينها ولم تنطق..

فابتعد عنها ومازالت تقف مكانها وسرعان ما جففت الدموع التي سقطت من عينيها

بكبرياء و اتجهت للدرج لتصعد لمنزلها.

وبمجرد وصولها لغرفتها، تلقت إتصالاً من روية.. بعد عدة اتصالات متتالية..

رؤية: أنا عارفة إني سخيصة بس، كنت عايزة أسألك عن كريم..

خرجت كلمات لين بضعف: ماله؟

رؤية: فكرتي في كلامي معاكي آخر مرة؟

بدأت نوبة بكاء بإنهيار وخرجت كلماتها مُتقطعة: إنتو عايزين إيه مني، سيبيني بقه في

حالي و اشبعي بيه..

أنا مش عايزاه و متكلمنيش تاني لا عنه و لا عنك أنا مليش دعوة بيه.

وأغلقت الإتصال فشعرت رؤية بالذنب نحوها بسبب بكاءها وفكرت كثيراً في

الإعتذار.

تجلس شهد أمام ياسر بتوتر في شرفة المنزل..

شهد: مش قادرة أكمل..

ياسر: طيب حددتي هتعملي إيه؟

شهد: هدور على شغل تاني بعيد عن كل التوتر ده..

أنا كنت قررت اتجاهل إباد وطلبه ، بس مش هقدر اضغط على نفسي أكثر من كدة.

ياسر: خلاص إمشي ، بس لازم تعرفيهم.

شردت شهد في تلك المواجهة التي تنتظرها ثم اومت رأسها موافقة: هقولهم من
بكرة.

أما كريم فيجلس في غرفته، مازال غاضباً يضغط على أسنانه ثم يضرب بقبضته على
مكتبه وسرعان ما يزيل دمعة عالقة بجفنه وينتبه لهاتفه الذي يُضيئ باسم رؤية..

يغلق هاتفه بإنزعاج..

فتدرك رؤية أنها لم تحل الأمر بعد..

بعد إنتهاء شهد من حديثها مع ياسر، اتجهت لغرفة كريم..

شهد: لسه صاحي..

كريم بإبتسامة خيبة: مش عارف أنام.

جلست بجواره : و إيه اللي بتفكر فيه مطير النوم من عينيك؟

كريم: متشغليش بالك هبة تمام، شوية وهنام عشان مسافر بدري.

شهد: طب أنا كنت عايزة أعرفك إني هسيب الشغل.

كريم: الشغل! اللي مكملتيش فيه شهر ده؟

شهد ضاحكة: أه هو..

كريم مُبتسماً: ليه؟

شهد: مش مرتاحة ولا مبسوطه..

كريم: طيب خلاص براحتك.

شهد: وانت؟

كريم في عجل: أنا بقه محتاج أنام لأنني كام ساعة وهصحى عشان أنزل الكلية.

ابتسمت شهد و نهضت لتتركه ليرتاح فقبلته ثم اغلقت الإنارة والباب.

وقد حل الصباح بعد ساعات ومازالت لين تجلس حزينة دون أن تغفل عينيها حتي أنها

نظرت للمنبه الذي تجاوز الثامنة فلا يوجد سوا ساعة واحدة أمامها لتستعد للذهاب

للجامعة.

ولكنها مازالت مُحبطة وحزينة وتسلفت الشرفة لتستنشق بعض الهواء وقد جاءها

اتصالاً من نيللي..

نيللي: صباح الخير، أنا ربع ساعة وهكون عندك.

لين بإحباط: لأ متعديش، روحي على طول.

نيللي: ليه؟

لين: تعبانة ومليش مزاج.

نيللي: إيه مالك!

لين: نيللي سيبيني أنا منمتش خالص و هدخل أنا.. يلا.

تغلق لين هاتفها وترى كريم يخرج من البيت ليركب سيارته..

وتتجه شهد أيضاً للمؤسسة بخطوات مهزوزة لتتجه للمؤسسة بعد قرار الإستقالة..

إياد: إيه الورقة دي!

شهد: إستقالتني..

إياد بتوتر: لحقتي!

شهد: عندي ظروف في البيت تمنعني و..

إياد: بتهربي! مني؟

شهد: مش بهرب...

إياد: أنا بسحب طلبي منك و برفع عنك الإحراج.

شهد: يا فندم حتي لو سحبتة، أنا مش هقدر أكمل..

إياد: في أسباب أكيد.

شهد: مفيش صدقني، من فضلك متضغطش عليا.

إياد: طيب عشان تعرفي إني كلامي قانوني جداً، في بند في العقد اللي مضيتيه بيقول

" لا يحق للموظف التخلي عن وظيفته إلا بتقديم مستند يؤكد ضرورة رحيله.. "

قاطعته شهد: تمام و أنا بقول لحضرتك ظروف حياتي مش مناسبة مع الشغل ده مش

محتاج مستند.

شعر إياد بالحقن: تمام.. باقي البند بيقول إنك مينفعش تمشى فور قرارك و لازم

تنتظري لما نجيب حد مكانك.

شعرت شهد بالإحباط والضيق، فبدأ على إياد الارتياح..

وبمجرد إنصراف شهد..

اتصل إياد بهيثم: فعلاً حصل نفس اللي توقعته يا هيثم.. وعملت اللي إنت اقترحتة

عليا، لولا فكرتك كان زمانها مشيت.. أظن أه في مكتبها.. طيب كلمها.

سرعان ما ينهض هيثم من مكتبه و يرتب ثيابه و يتوجه لمكتب شهد.

تجلس شهد في حيرة و غضب تحاول الإتصال بياسر لينقذها ولكن قاطعه دقات

الباب ودخول هيثم بإبتسامة..

هيشم: عايزة تستقيلى ليه.

شهد بتوتر: أنا بلغت أسبابي لأستاذ إياد.

هيشم: غير مُقنعة.

اضطربت مشاعر شهد و إزداد توترها، جلس هو أمامها بثبات و همس.

هيشم: بتهربي ليه؟

ثم اعتدل في جلسته و بصوتٍ مسموع: ما تواجهي!

شهد بخوف: أواجه مين.

هيشم: واجهي مشاكلك هنا و حلها، بس حلها مع صاحبها.

شهد: معنديش مشاكل هنا.

هيشم: متأكدة؟ بصي هكلمك بصراحة..

أنا فاهم بتفكري في إيه و بصراحة أكثر عارف سبب قرارك.

ارتبكت شهد و فركت أصابعها ببعضها..

هيشم: الحُب أكثر حاجة مش بينفع تدارى و مهما هربنا منها مش هنعرف..

بتهربي ليه؟

شهد: تقصد إيه؟

هيثم بمكر: إياد.

إلتقطت أنفاسها ثم أكمل هيثم: هو إنتِ ليه لبستي النقاب.

وقفت شهد بغضب: أنا مش شايفة إن في أي سبب لأسئلتك غير إنك بتوتوني.

هيثم: بتتوتري ليه؟

شهد بنبرة حادة: مع إحترامي لحضرتك، بس مفيش سبب للكلام اللي ليه أكثر من

معني و الأسئلة الشخصية.

نهض هيثم من جلسته ليقف أمامها مباشرةً فيزداد توترها وتبتعد قليلاً..

هيثم: أنا دورت عليك كثير، و حاولت أوصلك أكثر.. ياريت تكوني واثقة إن كان

ممکن اللي بتتمنيه بحصل.

واتجه نحو الباب ثم التفت إليها..

هيثم: أنا بقالي فتره عارف إنتِ مين و بكذب نفسي و إتأكدت من ملفك و حكيت

لإياد عنك عشان كدة سحب عرضه ليكي فوراً.

تقدري تكلمي وإنِ مرتاحة و لو المشكلة فيا ف...

ثم ترك قبضة الباب و اتجه نحو شهد مرة أخرى.

ونظر لعينيها اللامعتين رغم عدم ظهورها بشكل كامل و شعر بالتوتر ثم..

هيثم: أنا عايز أكمل عمري معاكي لحد نهايته.

اتسعت حدقة عينها فأخفض هو رأسه بخوف.

اتصالات متعددة على هاتف لين الذي وضعته على الصامت وغرقت في نومها.

أرقام متعددة على هاتفها..

ثم تستيقظ على صوت باب غرفتها الذي يُفتح بعنف و تدخل نيللي مُندفعة..

فتستيقظ بغضب و تصرخ في وجهها لتبتعد.

نيللي: لحد الساعة خمسه نايمة مستنية إيه عشان تقومي..

وكمان موبايلك بينور.

تناولت لين هاتفها: دي أرقام معرفهاش.

ورسايل كمان..

تحاول أن تطرد النوم العالق بجفونها، ثم تنظر ل نيللي بغضب..

لين: سليم الزفت.

نيللي: سليم مين؟ ده الشاب اللي حكيتلي عنه زمان؟

اوومت رأسها موافقة.

لين: تخيلي لاقيته واقف قدامي فجأة وكريم شافه واتخانقنا.

نيللي: كل ده حصل!

لين بحزن: وكريم قالي إني كدابة.

وفي خارج الغرفة تجلس ريم أمام شهد الشاردة..

ريم: من ساعة ما جيتي وانتِ ساكتة رغم إتصالك اللي خضني وسؤالك عن ياسر.

شهد بتوتر: ياسر أتأخر أوي.

ريم: لاحظي إنك جيباه في معاد شغله فجأة..

شهد بعجل: طب تعالي نروحله إحنا..

ريم: أقعدي بقه واركزي، في إيه مالك!

شهد: هحكيلك..

وبعد أن قصت لها تفاصيل ما حدث، جاء ياسر بمنتصف الأحداث لتخبره بحوارها مع هيثم.

ريم بإبتسامة: حكاية ولا الروايات اللي بنقراها.

ياسر: المهم في كل ده.. إنتِ قرارك إيه؟؟

شهد: هسيب الشغل أول ما يجي بديل مكاني.

ريم بحماس: لأ إحنا قصدنا في إياد وكلام هيثم؟

شهد: مش هعمل حاجة طبعاً.

ريم: أنا شايفة إنك تخدي فرصة مع إياد.

رمقتها شهد بنظرة حادة ثم نظرت لياسر..

شهد: إياد!

ريم: شخص جديد داخل حياتك ياخذ فرصة، ولا إنتِ عندك رأي تاني؟

أمسك ياسر بيدها لتتوقف عن الحديث لتعطي شهد فرصة الحديث..

وبعد لحظات من الصمت..

شهد بضعف: وحمزة! انساه وكريم رد فعله هيكون إيه؟

ريم: ليه تنسيه، الله يرحمه وكريم كام سنة ويتشغل في حياته.

ياسر: ريم أصبري، مش يمكن شهد عايزة حاجة ثانية.

ريم بعنف: لأ.. ثم وجهت نظرتها لشهد قائلة: لأ أكيد مش هتفكري في هيثم..

تراجعت شهد عن الكلام بخوف بعد طريقة ريم الهجومية.

ياسر: شهد اتكلمي وقولي اللي جواكي مهما كان.

شهد: أنا مش قادرة أحس حاجة، ومش عايزة حاجة.

ريم: شهد أنا عارفاكي وفهماكي كويس.. إنتِ بجد عايزة ترجعي تدخلي هيثم حياتك.

شهد: أنا محتاجة أطلع البيت ارتاح، خلينا نتكلم بكرة.

واستكملت ريم الحوار مع زوجها..

ريم: تعالى هنا.. إنتِ إزاي تعرف كل ده و متقوليش و إواي اصلاً بتشجعها علي

دخول هيثم حياتها.

ياسر يانفعال: إنتِ بتزعقي ليه! أكيد مش هحكملك حاجة هي طلبت مني أحافظ

عليها.

هي لو عايزة تحكملك كانت قالتلك كل حاجة، بس طريقتك دي هي اللي خوفتها.

ريم: ياسلام.. دلوقتي بقيت أنت كاتم أسرارها وأنا الغربية.

ياسر بعد أن حاول السيطرة على غضبه: إنتِ ليه إتغيرتي كدة، كل اللي همك مين فينا

عارف أسرار أكثر!

إنتِ مش ملاحظة إنك بتتعاملني بنفس طريقة رانيا اللي كانت بتضايقك!

صدمتها كلماته و اتسعت حدقة عينها و فكرت قليلاً فيما يقول..

اقترب ياسر منها..

ياسر: مش قابل ولا موافق على طريقتك الجديدة اللي كلها شك و غضب طول

الوقت دي..

أنا عايزك زي ما إنتِ، زي ما كنتِ زمان أول ما عرفتك.

تخرج من ريم كلمات بوجع: إنتِ السبب، ثقّتي فيك اتهزت.. أنا نفسي كل حاجة فيا

مبقتش ملكي.

أنا بحاول فمتجيش بقّة دلوقتي وتهد محاولاتي اللي بمنتهى الصعوبة بخطيها بشوية

كلام.

وبمجرد سقوط دموعها، شعر ياسر بالندم و إقترب منها..

ياسر: خلاص أنا أسف متزعليش، والله ما أقصد.

فوضعت رأسها على كتفه وحاولت التوقف عن البكاء.

أما عن لين فكانت شاردة في غرفتها منذ رحيل صديقتها..

تفكر في حديث رؤية و تنظر لرسائل سليم التي يطلب فيها مقابلتها بالبحاح.

ثم تُرسل له رسالة بعد تردد..

"هقابلك بكرة في النادي"

تجلس شهد أمام صندوق حمزة وجوباته..

شهد:مكنتش متخيلة كل ده يحصل، أنا متلخبطة يا حمزة وخايفة تكون زعلان مني.

غصب عني يا حمزة، كل اللي حصل ويحصل غصب عني.

حملت الصندوق بين يديها ودسته بين ملابسها ثم أغلقت خزانة ملابسها.

مر اليوم التالي رتيب.. حاولت شهد عدم الإحتكاك بهيتم أو إباد.

و جاء موعد سليم مع لين..

جلست لين أمام المرأة ووضعت وشاح أبيض على رأسها وأحكمت غلقه لينخفي شعرها وابتسمت برضا و إتخذت قراراً كان يؤرقها لوقتٍ طويل.

وكانت ريم أول من يراها بالحجاب..

ريم: فجأة كدة؟

لين: مش فجأة يمامي، أنا بفكر من زمان بس كنت مش مستعدة وخايفة.

ريم: وإيه اللي اتغير؟

لين بعد تردد: قرارات كتير خدتها و كان من ضمنها إني أتحجب.

وانصرفت لين قبل أن ترد ريم بأي سؤال يُزعجها.

شعرت ريم بالضيق بعد أن تسرب لقلبها شعور بالغرابة عن إبتنها.

وجاء إتصال ياسر من عيادته لِينقذها..

ياسر: مال صوتك ياريم؟

ريم: إنتَ تعرف إن لين اتحجبت دلوقتي ونزلت بالحجاب؟

ياسر: أه.

ثارت ريم بغضب: للدرجة دي أنا معرفش حاجة عن بنتي، وإنتَ عارف كل حاجة.

ياسر: حبيبتي لين كلمتني من شوية بعد ما بعثتلي صورتها بالحجاب وكانت خايفة من رد فعلك بس.

ريم يزداد غضبها: وتخاف مني أنا بس ليه.. مش هتخاف منك؟

احترار ياسر في إرضائها: ريم ممكن تهدي عشان تفهمي!

كل لما أرد عليكى تتعصبي أكثر..

لين كلمتني في الموضوع ده أكثر من مرة و خدت رأيي فيه وأنا توقعت إنها هتلبسه.

ريم: وليه تكلمك وليه تحكيك إنت، ليه كلهم بيحكولك و بيخبوا عليا..

هو للدرجة دي أنا معدش ليا لازمه في حياة حد!

بعد لحظات صمت من ياسر و عجزه عن الرد..

ياسر: طيب إحنا نأجل كلام لحد ما ارجع البيت ممكن؟

اغلقت ريم الهاتف وبكت بعد أن تسرب لقلبها شعور بالوحدة و عدم التقدير.

تجلس لين في النادي تنتظر سليم الذي أخبرها بإقترابه من المكان..

وبعد لحظات.. يقف سليم أمام لين بذهول..

سليم: نيولوك هادا! شو عم تعملي لين! بتتكري ولا حقيقي.

انتظر ردها ولكنها لم تجيب واكتفت بملامحتها الجامدة..

فحاول سَلِيم تجاهل الأمر وأكمل..

سَلِيم: كيف بتحركوا بالزحام في مصر؟

ومد يده ليسلم على لين فتنظر ليدته الممدودة ويشعر هو بالحرص لطول المدة..

سَلِيم: ما بدك تسلمي!

مدت يدها بعدم إهتمام لتسحبها سريعاً.

لين: ممكن تقعد وتقولى عايز إيه؟

سَلِيم: عايزك إنتِ

لين: وأنا مش بحبك.

سَلِيم: مستحيل تكوني بطلتي تحبيني.

لين: ليه مستحيل! أنا فعلاً بطلت أحبك..

أو أقولك أنا محبتكش أصلاً، دي كانت فترة مراهقة.

سَلِيم: كيف يعني، نسيتي كيف كنا!

لين: أه نسيت.

سَلِيم: لسه غضبانه من تصرفاتي، طب خليني صريح معك..

أنا ما حببت غيرك لين، حاولت وعرفت بنات كثير بس إنت الوحيدة لسه ببالي.

خلينا ناخذ فرصة جديدة وإنّ كبيرة وناضجة و أنا كمان متغير كثير وحابب ضل

بمصر و لو لاقيت الحياة بتمشي راح استقر هون معك.

لين: ده إنت مرتب حياتك بقه!

سَلِيم: لو وافقتي.

لم تستطيع لين الرد فلا تعلم ما يخبئه القدر إليها..

وقاطع سَلِيم شرودها: صحيح شو قصة الحجاب!

لين بحدة: عادي اتحجبت، كنت بفكر في الموضوع و قررت ألبسه خلاص.

سَلِيم: تمام تمام ليه معصبة هيك.. ما رديت عليّ في حوار الارتباط؟

لين بعد تردد: ماشي، بس اعمل حسابك إحنا في مصر و أنا اتغيرت فتاخذ بالك من

تصرفاتك و... من إيدك.

ضحك سَلِيم: حبيبي والله أنا كثير اتغيرت ، الشئ الوحيد اللي ما اتغير هو حُبي

ليك.. صار أكبر وأعقل.

لين: طيب أنا هروح بقعة عشان اتأخرت.

وقف سليم أمامها: راح أخذك بطريقي.

لين: على أساس هتوصلني بعربيتك.

سليم: بناخد سيارة وبوصلك وبطلع ع الفندق، بدل ما تمشي لحالك.

لين: تمام.

خرجت لين مع سليم من النادي لتراها إحدى صديقات رؤية، فتتصل بها لتخبرها..

ويبدو أنها لم تعرف لين بسبب حجابها ولكنها سمعت أحد أفراد الأمن يناديها بإسمها

وحينما دقت النظر تأكدت أنها لين و قصت لرؤية ما رآته بالتفصيل فهي تعرف مدى

أهمية الأمر بالنسبة لها.

وبعد أن إنتهت المكالمة شعرت رؤية بالسعادة و علمت أن كلامها قد أثر بأفكار لين

و قد ابتعدت عن كريم كما طلبت منها.

ولكي تنتهي القصة نهائياً..

يقف كريم أمام البيت حينما نزل سليم من السيارة ليودع لين و يطمئن على دخولها.

وقفت لين أمام كريم بخوف..

كريم بكلمات باردة: مبروك.

لين: مبروك إيه هو لما حد يوصلني بيقة لازم هيخطبني!

ابتسم كريم ساخراً: مبروك ع الحجاب.

شعرت لين بالخجل و التوتر: أه أوك، ميرسي.

نظر كريم لهاتفه بعد أن رن بأتصال من رؤية..

نظر للين ليجد عينها مُعلقة بالهاتف بفضول فابتسم و انصرف بعيداً ليجيب علي

رؤية..

صعدت لين لمنزلنا وبمجرد الوصول للباب، سمعت صوت أمها تصرخ بكلمات غير

مفهومة.

ركضت لين نحو والدتها التي تقف أمام أبيها تصرخ بوجهه..

لين: مامي في إيه، مالك يا داد.

ياسر: مفيش حاجة يا حبيبتى، أنا ومامتك بنتناقش في موضوع وهي بس منفعلة.

ريم: لأ في.. و هي لازم تجاوبني دلوقتي، إنتِ ليه بتخبي عني كل حاجة وبتحكيه هو.

تعجبت لين: مامي أنا مش بقصد أخبي عنك.

قاطعتها ريم: ليه مصحباہ وأنا لأ، ده أنا اللي معاكي طول اليوم.

ياسر: يا ريم المناقشة مش كدة..

امسكت ريم بيد إبتها: أنا عايزة افهم إنتِ ليه مهمشاني.

سقطت من لين دمعها المحبوسة منذ رؤية كريم.

لين: والله يا مامي ما أقص..

ياسر يانفعال: لين ادخلي اوضتك.

وبعد إنصراف لين، جلست ريم باكيةً وجلس بجوارها ياسر يواسيها..

ياسر: ريم إهدي إنتِ مكبرة الموضوع جداً، إيه السبب ورا ثورتك دي.

قاطعتها ريم يانفعال: زهقت و مليت، حاسه إن مليس لازمه..

أنا مليس قيمة، مش مهمة بالنسبة لحد.

ياسر: ليه بتقولي كدة بس.

ريم: ده الكلام الحقيقي يا ياسر، هي دي الحقيقة.

أنا مش مهمة ومحدث محتاجلي..

ياسر: أنا محتاجلك، لولاكي مكنتش قدرت أعالج فوبيا المسؤولية اللي كنت بهرب منها طول حياتي..

بنتك محتجاكي تكوني مهمة بيها أكثر وتصاحبها و متعاملش كأم بس.

رانيا أختك محتجاكي وشهد.

خرجت كلمات ريم متقطعة بين شهقات بكاءها: مش حقيقي.. كل دول لما بيحتاجوا رأي حد بيكلموك إنت، وأسرارهم معاك إنت.

أنا بقعد في البيت بالساعات ساكنة ومعنديش حاجة اعملها.

ياسر: خلاص ارجعي تاني للرسم واشتغلي.. أنا مش مانعك.

وبعد ساعة متواصلة من الصراع والنزاع، خرجت لين تبحت عن والديها.

فتجد ياسر واقفاً في شرفة المنزل ولا تجد أثراً لوالدتها..

فتقف بجواره: فين مامي؟

ياسر بأسى: نامت بعد ما خدت مهدئ.

تعجبت لين: مهديء ليه داد، هو في إيه.

ياسر: في ياستي إن مامتك زعلانة إن محدش مهتم بوجودها..

إنتِ مش بتحكيها حاجة عن قراراتك ولا حياتك و شهد كمان.

لين: شهد! مالها شهد..

ياسر: شهد عندها مشكلة في شغلها و قرارات مهمة محتاجة تخدها وكانت

بتستشيرني وطبعاً لأن ريم متعودة إنها بتتكلم معاها دايماً.. زعلت وخصوصاً إني

خبيت عليها.. ونفس الموقف حصل معاكي..

لين: مامي صعبت عليا أوي.

ياسر: عشان كدة عايزك تحاولي تقربي منها وتكلمي معاها وتصاحبها.

لين: أكيد طبعاً بس.. أنا اتعودت إن إنت صاحبي وبتفهمني وبصراحة بخاف من رد

فعل مامي.

ياسر: ريم أحن و أجمل مني وصدقتكم هتكون أقرب ليك.

هي الوحيدة اللي بحس إن عقلها و تفكيرها يقدر يآثر على تفكيري.

لين: الله يا داد، قول.. إحكي لي عن قصة حُبك مع مامي.

ضحك ياسر و دقق النظر بعينيها: هحكيلك بس الأول قوليلي مالك.

ابتسمت لين بإستسلام: عرفت بقة ليه بحكيلك كل حاجة، إنت بتفهمني من غير

كلام.

في الوقت ذاته يجلس كريم في غرفته شارداً في حديثه مع رؤية..

رؤية: كريم إنت بتهرب، ده اللي أنا متأكدة منه رغم إنك ممكن على الأقل تتعامل

معايا بود.. زي ما بتعامل مع لين حتى، كريم أنا...

أنا بتمنى تخاف عليا و تقربني ليك شوية أكثر عشان تقدر تفهمني.

خليني قريبة ليك يمكن في وقت تفهمني أكثر، أنا مش وحشة ولا سخيفة زي ما إنت

دائماً حاطط في دماغك.

رد كريم ببرود: ولما أقربك مني إيه اللي هيحصل.

رؤية: هتجنبي.. أنا متأكدة بس إديني مساحة وأمل طالما إنت لوحذك.

يحاول كريم ولكنه يفشل، فمازالت لين تسكن قلبه..

لا يستطيع تخطيطها ولا يستطيع الرجوع عن قراره في البعد عنها، ولكن وجود رؤية قد يُساعده فمازال في صراع بين ما يقبله عقله وما يريد قلبه.

خلال فترة تفكيره قد قصت لين ما يحدث معها لياسر..

ياسر مُبتسماً: يعني فجأة كدة لاقيتي نفسك مقررة تنزلي بالحجاب؟

لين: لأ أنا قررت من فترة بس كنت خائفة أكون بقرعشان كريم قالي وكلمني عنه، لكن

لما اتخانقت معاه و بعدت عنه لفترة ولاقيت قرارى مكمل معايا وحاسه إنى عايزة

ألبسه.. اتأكدت إن القرار ملوش علاقة بكريم.

ياسر بمكر: هو أنا طبعاً مش عارف إنتو إتخانقتوا ليه بس ممكن لما يشوفك

بالحجاب ينسى الموقف و تتكلموا.

لين بإحباط: للاسف لأ مش هينسى.

ياسر: ليه بقه؟

لين بقلق: ها.. بصراحة يا داد.. أصل.. سليم عايز يرجع صاحبي تاني.

تغيرت ملامح ياسر و أجاب بإنفعال: نعم.. يرجع صاحبك إزاي يعني!

لين بخوف: إيه ياداد مالك اتعصبت كدة ليه.

ياسر: الولد ده متقابليهوش تاني.

لين: داد لو سمحت اسمعني، أنا كبرت و سليم كمان اتغير كثير عن زمان.

ياسر يحاول التحكم بأعصابه: رجع إمتي البيه وعرف طريقك إزاي؟ و ياترى بقه كريم زعلان منك بسببه؟

لين: معرفش رجع إمتي بس هو ناوي يفضل في مصر وبصراحة يعني كريم أه متخائق معايا بسببه، بس على فكرة أنا اللي زعلانة منه عشان قالي إني كذابة.

عاد ياسر لغضبه: سليم ده تبعدي عنه تمامًا.

لين: أبوة يا داد بس..

قاطعها: الموضوع مفيهوش بس، لين متخلنيش أغير التعامل بينا.

تركها وإنصرف فشعرت بالضيق والغضب منه وندمت على مصرحته بالأمر.

وانتظرت اليوم التالي بفارغ الصبر حتي تتحدث مع صديقتها نيللي..

وحينما حل الصباح جلست شهد أمام ريم التي سرعان ما ذبلت ملامحها لحزنها

وتحدثت كثيراً معها ولكنها لم تسمعها حتى جاءت رانيا..

رانيا: مالك ياريم وشك دبلان ليه..

ريم: مفيش منمتش كويس.

شهد: عشان كدة مش مركزة معايا.

رانيا: شكل كدة ياسر معكنن عليكى..

لتجد ياسر أمامها فتشعر بالخجل فيبتسم ثم يُقبل زوجته على جبينها و يلقي السلام على الجميع..

ياسر: حبيبي أنا نازل محتاجة حاجة؟

ريم: لأ شكراً، و أسفة على اللي حصل..

وضع يده على فمها حتى تتوقف و غمز لها بعينه..

ياسر: مش فاكر حاجة، خلي بالك من نفسك.

وبمجرد مغادرته اقتربت رانيا منها..

رانيا بفضول: هو إيه اللي حصل؟؟

قاطعتها شهد: ماما..

رانيا بضيق: طيب.. طيب، هو إنتِ مش نازلة شغلك!

شهد بتوتر: عادي هتأخر شوية.

رانيا: ليه بقة!

شهد بضيق: عادي ياماما عادي هفطر وأنزل.

رانيا: أنا هقوم احضر الفطار، بدل ما إنتو الإثنين ساكتين.

وبعد أن ابتعدت رانيا..

شهد: ريم إنتِ كويسة؟

ريم: يعني.

شهد: طب تيجي نخرج شوية؟

ريم: وشغلك!

شهد مستنكرة: ما قولنا هتأخر شوية.

جاءت رانيا في عجل: طبعاً أول ما أقوم تتكلموا.

نهضت شهد: هو إحنا لحقنا ياماما، بقولكم إيه أنا هشوف كريم صاحي ولا لأ.

بمجرد وصول نيللي أمام بيت لين بدأت لين سرد ما حدث معها بالتفصيل..

نيللي مستنكرة: إنتِ مجنونة يا لين، رايحة تحكي لباباكي إنك هترجعي تكلمي

صاحبك القديم عادي وعائزاه ميتعصبش!

لين: يابنتي إفهمني داد غير أي أب، هو صاحبي جداً وعادي إن يكون عندي صحاب وهو ببيقة عارف.

نيللي: أيوة بس ده داخل علاقة عاطفية مش صحاب وأخوات.

تراجعت لين وشعرت بالتسرع..

نيللي: وبعدين كمان شافه بيحاول يحضنك وإن تو عيال يعني مستحيل يآمن ليه لما

تكبروا.. بقولك إيه هو لو بيحبك وإنِ موافقة ما يجي يخطبك!

قاطعتها لين: يخطب مين لأ طبعاً، أنا نفسي مش واثقة فيه.. لازم اتعامل معاه أكثر عشان أوافق.

نيللي: ببيقة قولتي لعمو ليه بقه.

لين: عشان لو أنا مقولتلوش كريم أكيد هيقوله.

نيللي مُتعبجة: هو كريم عارف؟

لين بخجل: كل حاجة.

نيللي: القديم وال... .

اومئت لين رأسها موافقة، فإتسعت حدقة عين صديقتها

نيللي بغضب: ياجمالك.

لين: بصي أنا ميهمنيش كريم دلوقتي، أنا يهمني داد.

نيللي بإنفعال: داد مين دلوقتي، إنت هتجنيني يعني إيه مش مهم كريم! إنت مش

بتحبيه!

انفعلت لين: بحب مين يا بنتي، أنا عمري قولتلك بحب كريم!

نيللي بغضب: هو مش لازم على فكرة تقوليها صريحة بس بتبان جداً في كلامك

وغيرتك عليه، فاكرة يوم عيد ميلادي.

لين: يابنتي لأ طبعاً، كريم ده أخويا وبس، وبغير عليه عشان بحبه لما يهتم بيا بس.

نيللي: يعني مشاعرك نحيته مش زي سليم!

لين: مفيش مقارنة خالص.. لأ خالص.

بعد محاولات شهد لإقناع ريم بالخروج لتناول القهوة في إحدى الأماكن بجوار المنزل، أستجابت وخضعت لإلحاحها.

تجلس شهد أمام ريم تنظر لملامحها الباهتة..

ريم: جيباني تنفرجي عليا!

شهد: مش مصدقة إن اللي قدامي دي ريم، حاسه إنك غريبة عني.

قاطعتها بحزم: أنا غريبة عنك من ساعة ما بعدتي عني و بقيتي بتسمعي لغيري.

شهد: هو ده اللي مغيرك ومزعلك! ريم ياسر بيعالجني، أنا لسه محتاجة مساعدة طبية.

أنا بشوف حمزة في البيت وأول ما زاد الموضوع قررت اتكلم معاه..

وطبعاً ماما ضغطاني أكثر بكلامها عن الجواز وخصوصاً قدام كريم لأنه بيضايق جداً.

خوفت أتجنن وعشان كدة نزلت اشتغل، و من حظي لاقيت مصيبة أكبر..

كل لما اهرب من حفرة ألاقي حفرة أكبر.

هيشم بعد العمر ده بيدور عليا وبيطاردني زي المراهق وبيقولي أجمل كلام الحب..

اللي كنت بتمنى منه بس نظرة.

و مديري واقع في غرامي.. وعشان هو راجل محترم وصاحب هيثم لما عرف إنه بيحبني سحب عرضه بس مبطلش يحبني.

مش فاهمة بيحبوا إيه في واحدة مش باين منها غير عينيها.

وأنا بحكيك حاسه إنه فيلم أو مسلسل مش حياة.

ريم بخجل: كل ده جواكي... أنا آسفة بجد.

شهد: مش فكرة أسف ياريم، أنا فعلاً وقتها كنت محتاجة راجل يفكر بعقل مش بمشاعر وكبرياء زينا.. وللأسف مقدرش اتكلم مع كريم في الموضوع.

ريم بكسرة: فهمتك يا شهد.

شهد: أنا مش عارفه أخذ قرار في أي حاجة و خايفة.

استنى موبايلي بيرن.. ده رقم غريب!

ريم: ردي.

شهد: ألو.. مين!

هيثم (بهمس) أيوة.. خير.. لأ أنا استأذنت ساعة من الأستاذ إياد.

وبعد لحظات أغلقت الهاتف ونظرت لريم: هيثم هنا وشايفنا وجاي.

هيشم: صباح الخير..إزيك يا مدام ريم..

رحبت ريم به و سمحت له بالجلوس فطلب من شهد السماح له فرحبت.

هيشم: أنا مش جاي صدفة، أنا سألت مامتك لما روحتلكم عند البيت..

تبادلت ريم وشهد النظرات..

هيشم: متخضوش هي تقريباً مجمعتش أنا مين، وطبعاً عرفت عنوان البيت من هايدي

ولومكنتش قالتلى كنت جيته من ملفك في الشركة.

ريم بمكر: طب وإنّ ليه تعمل كل ده من الأصل!

هيشم بثبات: هطلب قهوة مطبوظ الأول.

كانت نظراته لشهد ثابتة واثقة بدون قلق أو توتر عكس تماماً نظراتها.

هيشم: ريم أنا عايز اتجوز شهد وبحبها وهي حتي مش سمحالي اتكلم معاها، فبشهدك

هل ده صح؟

شعرت ريم بالحرج: والله إنت من ساعة ما جيت بتقول كلام يوتر بمنتهى الثبات وده

في حد ذاته بيوترنا زيادة ، ف براحة علينا.

هيشم: أسف بس أنا زي ما واضح قدامكم فعلاً واثق من كل كلمة بقولها، بس محتاج فرصة تسمعي يا شهد حتى لو رفضتي في الآخر بس على الأقل هكون حاولت لآخر نفس.

أمسكت ريم بحقيبتها و نهضت: طيب أنا هشتري كام حاجة للبيت وهرجع تاني يا شهد..

في البداية شعرت شهد بالضيق ولكنها بداخلها لديها الرغبة في سماع هيشم..

هيشم: أنا آسف، بس أنا هطلب منك إني أتكلم بس وإن تسمعي.

حاسس إني مجمع كلام بقاله أكثر من عشر سنين ، من يوم ما شوفت إيد حمزة بتمسك إيدك وياخدك من قدامي وحسيت وقتها إني خسرت حاجة كبيرة مش حاسس قيمتها.

منكرش إني مقدرتش ولا مرة اعترف حتي بيني وبين نفسي إني حبيتك وفعلاً كملت حياتي واتجوزت وخلفت بس.. كنت طول الوقت بهرب..

هربت بعد اللي حصل بسفري بره مصر و قرار إني متجوزش مصرية، هربت بتأجيل فكرة الجواز لأقصى درجة ممكنة لحد ما إحتاجت أكون بيت وأسرة.

وقتها كنت بدور على مواصفات معينة ولما ركزت في كلام هايدي وقت ما واجهتني
إني بدور على مواصفاتك..

مبقتش عارف أنا بعمل كدة عشان أعوض إحساس الخسارة وأقول مخسرتش أهو ولا
بعمل كدة عشان فعلاً بحبك.

وإتجوزت واحدة إيطالية عايشة في كندا و كانت بعيدة عن أوصافك وجيينا كارلا..
شوفتيها معايا ع الشط لما إتقابلنا.

كان كل حاجة بعملها عشان كارلا لحد ما مراتي قررت تسييني والسبب إنها زهقت
مني وإنفصلنا بعد محاولات كتير عشان متحرمش من كارلا واتفقنا إنها هتكون معايا
شهر ومعاها شهر وفكرة وجودنا في كندا سهلت الأمر.

كنت عارف إن القرار ده هيشنت البنت وهيجي يوم وتقرر تختار حد منا وكنت
بتقطع عشانها وإتحول الموضوع بيني وبين أمها لحرب و نزاع..

أنا بحاول أعلق البنت بيا و هي كمان بتعمل نفس الشيء.

لحد لما نزلت بيها مصر عشان أهلي يشوفوها و شوفتك صدفة، وقتها حسيت تاني
نفس الإحساس إني خسرت حاجة مش عارف قيمتها وتلقائي كان جوايا صوت سؤال
" مش لو كنا اتجوزنا كنت هرتاح من كل اللي أنا فيه ده".

وبعد ما خسرت كارلا كمان أو بمعنى أصح بطلت حرب و نزاع لإنها صعبت عليا،
بدأت تبعد و أشوفها مرات أقل لحد ما اختفت وبعد شهر.. رجعت بيها من كندا
على إيطاليا و إنها هتستقر هناك وتكمل تعليمها.

مقدرش أعارض رغم غضبي، بس مش قادر أحسسها إني بضايقتها و عايزها بالعافية و
إتفقتنا نتقابل في الأجازات.

ورجعت تاني لوحدي.

و شوفتك لما جيت الشركة بالنقاب كنت حاسس إني عارفك من طريقة كلامك،
ومشددود أعرف إنت مين و دورت على الملف بتاعك و أتأكدت و فهمت ليه أنا
مشددودلك.

ولما عرفت إنك ممكن تضيعي مني تاني أو تالت بطلب إباد إنه يتجوزك، قررت أمنعه
بأي شكل وقولتله بكل ثقة إنك لو قررتي حد يدخل حياتك بعد جوزك مش هيكون
غيري.

كانت شهد ترتعش من هول الكلمات التي تخرج من فمه وهو في حالة من الثبات
فيهتز قلبها و ترتعش أطرافها حتي أن لعابها قد جف في حلقها.

هيشم: مش عايزة ترددي؟

شهد: مش عارفة أرد، ولو حطيت على عدد سنين غيابك ضعف بردوا مش هعرف أرد.

وانت بتحكى عن سنينك أنا شوفت سنيني و راجعتها سنة ورا الثانية..

افتكرت تعبت قد إيه لحد ما شيلتك من قلبي وحياتي وعرفت عذابي ومحاولاتي أنا و حمزة إننا نبقة زي أي زوجين.

عرفت وافتكرت عدد المرات اللي غلبت فيها تفكير أو أي محاولات لمعرفة خبر عنك.

وافتكرت كل حاجة حمزة عملها عشاني وعشان يرضيني.

كنت بدور على أي حاجة تكرهني فيك و اتمنيت أكرهك، مع إن الحاجة دي كانت قدامي وأنا مخدتش بالي منها غير دلوقتي وانت بتتكلم.

انت أناني يا هيثم حتي في حُبك أناني.. كنت مستخسرنى و مستخسر حبي بس لكن محبتنيش.

قاطعها: لأ حبيتك.

شهد: راجع كلامك، كام مرة قولت حسيت إنى خسرت حبك و ولا مرة قولت بحبك.

وعموماً إنتَ قولت لإياد جملة جميلة جداً.. أنا فعلاً مش هدخل راجل تاني مكان حمزة حياتي أصل مكانه كبير أوي محدش بسهولة يقدر ياخده.

ولأول مرة وبدون خوف يا هيثم هقولك إنني فعلاً إكتشفت إنني مش هعرف أكرهك حتي لو في سبب يكرهني فيك بس للأسف مش هعرف أدخلك حياتي تاني.. آسفة. كانت ريم تقف خلفها وهي تُلقي كلمتها الآخيرة فامسكت بيدها لتنهض وانصرفت معها دون أن تنظر إليه..

فهمس هيثم بكلمات "لتاني مرة تسييني يا شهد رغم إنك بتحيني!"

تخرج لين من الجامعة مع صديقتها ليقابلها سليم..

سليم: دقيتك كثير ما بتردي..

لين مستنكرة: إيه اللي جابك هنا!

نيللى بحرج: اهدوا يا جماعة شوية في إيه.

سليم: قلقت عليك.. فينا نتكلم شوي

نيللى: طيب أنا هروح مشوار كدة قريب و هكلمك لو عايزاني أوصلك يا لين.

وانصرفت نيللي وتركتهم معاً فإصطحبها معه لأقرب كافيهِ.

لين: أولاً لازم تبطل حركة إني ألاقك قدامي كل شوية ده عشان بتضايقني.

سليم مُبتسماً: حاضر، بس تردي على تليفونك.

لين: كنت في مُحاضرة هرد إزاي يعني!

سليم: فيكي تعرفيني كيف بيمشي يومك..

لين: أوكِ بس أنا مبعرفش اليوم هيمشي إزاي و بصراحة أنا بزهد كدة.

سليم: ما فهمت قصدك، لين ليه معصبة و ليه ما بتطيقني تشوفيني رغم إن مفاجأني

كانت تعجبك بالماضي.

لين: قولتلك أنا كبرت واتغيرت وإنت قولت إنك اتغيرت.

سليم: تمام تمام.. ما راح عصبك مني تاني.

حاولت لين التماسك والهدوء: هو إنت ليه رجعت تدور عليا؟

سليم: قولتلك أكثر من مرة.. ما لقيت متلك.

لين: يعني لو كنت لاقيت مكنتش هترجع!

سليم: بس إنت ما في زيك، وما راح حب غيرك.

ابتسمت لين ولكنها لم تشعر بصدق كلماته، كذلك ازعجها حديث والدها في الليلة الماضية.

لين: بس في مشكلة... بابا مش موافق على وجودك في حياتي.

سليم: معه حق أكيد، عشان هيك كنت محتاج نحدد معاد أقابله.

لين بتوتر: تقابله.. هتقوله إيه؟

سليم: خليني أدبرها.

عاد هيثم للمؤسسة فيستقبله إياد بفضول..

إياد: عملت إيه؟

هيثم بخيبة: إطمئن.. شهد لا هتوافق عليا ولا عليك.

شهد مش عايزة تتجوز خالص، واضح إن حمزة ليه أثره..

لدرجة إنها رفضت حُب عمرها لتاني مرة عشان تختاره هو، حتى وهو ميت.

وبعد عودة شهد وريم للمنزل و إلحاح رانيا لمعرفة ما يجري وبين الصراخ والغضب و الهجوم من رانيا صرخت شهد في وجهها..

شهد: كفاية.. كفاية ومحدث يتكلم معايا في أي حاجة.

أنا مش هتجوز هيثم و لا غيره و هشوف شغل جديد و محدش يعارضني أرجوكم
عشان أنا تعبانة.

تقترب ريم منها بخوف: يعني إنتِ متأكدة من قرارك يا شهد.

شهد بإنفعال: مش عارفة.. أنا مش عارفة وكل مرة بكون مش عارفة ومش فاهمة زي
دلوقتي كدة.

ولو سمحتوا سيوني عشان أنا والله لو أعرف إيه اللي هيربحني هعمله.

أنا مش هروح الشغل ده تاني خلاص ويعملوا اللي يعملوه و هشوف شغل غيره.

ومحدث يناقشني في حوارات جواز تاني يا ماما أرجوكمي عشان خاطري..

وسقطت منها دموع الحيرة والحزن فتعاطفت معها والدتها وضممتها بآلم تردد

(حاضر.. حاضر حقك عليا).

بعد ساعات يطرق كريم باب غرفة والدته فتسمح له بالدخول، فيجد وجهها حزين.

كريم: مالك يا أمي.

شهد ترسم الابتسامه: مفيش يا حبيبي، شوية إرهاق بس.

كريم مُبتسماً: طيب أنا كنت عايز اتكلم معاكي في موضوع بس شايف الوقت مش مناسب.

امسكت شهد بكتفه: ليه مش مناسب، ده مناسب جداً.. قول.

كريم: أنا عايز اتقدم ل..

شهد بفرح: قول سكت ليه تتقدم لمين..

كريم: رؤية..

شهد بإحباط: رؤية!

كريم: كنت متوقعة حد تاني؟

شهد مُستنكرة: لأ لأ مش متوقعة حد، طب إنت مش مستعجل شوية؟

كريم: حاسس إن ده أنسب وقت ليا، إيه رأيك..

شهد: البنت جميلة، المهم تكون بتحبها.

كريم: هي بتحبني.

شهد بمكر: و إنتَ عرفت منين.

كريم بإبتسامه زائفة: هي قالتلي.

شهد بتعجب: قالتلك! طب وإنتَ يا كريم؟

كريم: هحبها.. أكيد هحبها من حُبها ليا.

دمعت عينها وأجابت: هوافك في حالة واحدة.. إن قلبك ميكونش بيحب حد تاني

غيرها.. إنتَ في حد تاني شاغل قلبك غيرها؟

شعر كريم بالحزن من كلماتها ولكن لم يستطيع إخبارها بحقيقة مشاعرها..

امسك بكفها بحنان: ساعات بنحتاج نختار اللي بيحبنا مش اللي بنحبه، بعد ما

بنحس إننا إتبهدلنا مع اللي حبيناه وتعبنا.

شعرت شهد بأن الكلمات قد اخترقت قلبها، فلم تجادل ابنها فقد مرت بنفس

الشعور يوماً ما.. واكتفت بإبتسامه تُحاول أن تداوي بها جرحاً مُشتركً بينها وبينه.

تقف لين في غرفتها بحيرة تتحدث مع نيللي هاتفياً..

لين: أنا مش عارفة اعمل إيه.. هو دايماً بيفاجئني و أنا خايفة من اقتحامه ده ومش لاحقة أفكر.

نيللي: أنا نفسي افهم توترك ده ليه.. افرضي فعلاً هيتقدملك رسمي مضايقة ليه.

لين: مش مضايقة بس خايفة، أنا مشاعري دلوقتي نحيتته مش زي زمان.

نيللي: طبيعي طبعاً، فرق السن والشخصية اللي اتغيرت.

لين: طب ما يمكن محبوش.

نيللي: يمكن..

لين بتوتر: طيب إيه بقة.

نيللي: لين إنت بتحيي كريم؟

لحظات صمت و صدمة..

لين بهروب: إيه دخل كريم دلوقتي، كريم ده أخويا.

نيللي: ما بصراحة مش قادرة افهمك، لو في حد شاغل قلبك هيكون هو ده التفسير

الوحيد قدامي.

لين: لأ أنا مش بحب حد.

توالت الأيام حتي جاء يوم الخميس وهو اليوم الذي قررت فيه شهد اصطحاب كريم

لزيرة هايدي و شريف وطلبت من ياسر أن يكون معهم.

ولكن قبل هذا اليوم في المساء..

طرق ياسر باب غرفة لين ليجدها تجلس شاردة..

ياسر: بتفكري في إيه..

لين مُبتسمة: ولا حاجة..

ياسر: متجنبه الحوار معايا بقالك فترة و بتبعدي عينك عني كل لما أكلمك..

هل ده معناه إنك زعلانة ولا معناه هروب وخوف؟

ارتبكت لين: ليه يا داد بتقول كدة!

ياسر: عشان فاهمك أكثر من نفسك..

ابعدت لين وجهها عنه: أنا بحاول أقرب من مامي زي ما إتفقنا.

ياسر: بس دي مش إجابة سؤالي.

لين: هو حضرتك ليه بتقول كدة، هو في حاجة حصلت!

ياسر: أه..

لين بتوتر واضح: حصل إيه؟

ياسر: كل ده توتر وقلق..

لين: داد قول أرجوك.

ياسر: أنا كنت قاعد مع شهد و كريم من شوية..

وقالولي خبر..

شعرت لين بالخوف: خبر!

ياسر: هيروحوا بكرة يخطبوا رؤية لكريم، وعائزني أكون معاهم مكان حمزة.

اتسعت حدقة عينها ولكنها تحكمت بإنفعالها سريعاً: بسرعة كدة.

ياسر: يعني إيه بسرعة؟

لين: أقصد إن.. مش عارفة..

ياسر بحنان: إيه رأيك يا لين.. أروح ولا أعتذر.

تكاد عينيها تفضحها بالإجابة.

وبعد لحظات أجابت: طبعاً يا داد، كريم بيعتبرك زي باباه.

ياسر: يعني إنتِ رأيك كدة؟

لين ترسم الإبتسامة: أكيد.

يقف كريم أمام المرأة بعد ارتدائه ملابس مناسبة لزيارته، مُهنّدم كعادته كما تُخبره لين

لديه هبة الضباط ووقار الكبار ولكن ملامحه تعكس روح طفل.

يفكر في كل ما يخصها.

حتى أنه تخيل أنه سيذهب لخطبتها و يتخيلها بفستان رقيق يليق بها كعروس.

ثم يستمع لصوت شهد تناديه..

شعرت شهد بالتأثر: أنا أول مرة انهارده أحس إني كبرت وعندي ابن رايع يخطب.

كريم مُبتسماً: طب ممكن منتأثرش كدة بدل ما ارجع في كلامي.

وأمسك بيدها ليخرجها من المنزل ولكن تعترض رانيا الطريق وتقبل كريم لتهنئة..

قبّل كريم يدها مُمتناً ومال ناحية أذنها يهمس: ياريتني أفرح زيك.

وخرج من المنزل وتتبعته ريم ولين تراقبان من الشرفة.

تستند لين برأسها على كتف والدتها بدلال فتداعبها أمها قائلة: عقبالك يا حبيبتني.

فإبتسمت لين و جاءها اتصالاً من سليم..

سليم: حبيت تكوني أول حد يعرف إني لاقيت شغل هون.

لين تنظر لوالدها بخجل ثم تنصرف بعيداً عنها: بجد.. مبروك شغل إيه.

سليم: موديل لبراند مصرية مهمة.

لين بفرح: مبروك..

سليم: الله يبارك فيكي حبيبتي.. أنا أخذت أول راتب ليا و حاب نطلع سوا بأي مكان

تختاره.

لين بتردد: بص مش هينفع نتقابل تاني، مش هقدر أحس إني بعمل حاجة من ورا داد.

سليم: معك حق، طب خلينا نطلع و أنا راح استأذنه.

لين بخوف: إيه لأ.. خلاص أنا هتصرف.

سليم: طيب نتقابل بكرة؟

لين: تمام.. هظبط و أقولك.

تجلس رؤية أمام كريم وتنظر إليه بين الحين والآخر بإعجاب..

تقرأ الفاتحة وتنظر إليه برضا و إمتنان و لكنه يتجاهل النظر إليها تماماً وتراقبهم هايدي

التي طلبت من كريم الحديث على إنفراد بعد إتمام الفاتحة..

هايدي بعيون لامعه: كريم إنت إبنى و ابن أختى، حافظ على رؤية وعلى قلبها عشان

هي بتحبك أوي..

لإن لو بنتي وهي معاك دبلت أو قلبها اتكسر، هنسى إنك إبنى و هقف قصادك ومش

هسمحلك.

إوعي تحسسها إنها قليلة أو تكسر بخاطرها.

يجلس هيثم أمام شهد التي تتجاهل نظراته تماماً ثم يوجه حديثه لشريف و ياسر..

هيثم: أنا طياري أجلتها منصوص عشان أكون معاكم و أشوفكم قبل سفري.

شريف بإمتنان: كنا هنزعل أوي لو كنت سافرت قبلها.

هيثم: هسافر بس مش هتأخر، هرجع تاني أكون فكرت كويس و كلنا فكرنا كويس.

شريف بتعجب: فكرنا في إيه؟

يزداد توتر شهد وترتفع حرارتها فتنهض لتركهم وتبحث عن ابنها.

فما زال جالساً مع هايدي..

كريم بإبتسامة: ممكن تثقي فيا شوية أكثر، ده لو شيفاني ابنك فعلاً.

دخلت شهد لتقاطع الحديث: بتتكلموا في إيه!

هايدي: خلصنا كلام، معقول رؤية لوحدها بره تعالو نخرج.

خرج كريم فأمسكت هايدي بيد شهد: فيها إيه لو اتخليتي عن كبريائك و ركزتي على

قلبك و هيثم خد فرصة.. هيثم جاي عشانك مش عشان رؤية.

شهد بغضب: هايدي متخلينيش اتعصب، حوار هيثم ده مقفول من زمان وأنا عشان

الموضوع ملوش وجود بالنسبالي ضاغطة على نفسي بوجوده معانا.

هايدي: مفيش فائدة فيك، دماغك حجر بس قلبك مش حجر.

شهد: طب يلا نخرج بقة.

وانتهى اليوم الثقيل على كريم و كذلك شهد ولكن وداع هيثم كان مختلفاً، فقد طلب

أمام الجميع أن يتحدث معها ولم تعترض حتي لا يشعر كريم بشئ غريب.

هيثم: أنا هسافر وهرجعلك.

شهد: كلامك ده أنا مش مسئولة عنه..

هيشم: مش عايزاني أعيش حتى على أمل!

شهد: لأ لأنه مش هيحصل.

هيشم: يعني جواز الولاد ده...

شهد: مش هيغير حاجة طبعاً.

هيشم: شهد يعني إنت مش عايزة تشوفيني تاني! (بعد لحظات صمت) إنت عارفه أنا

ندمان جداً وحاسس إنني كنت اركز في ملامحك أكثر قبل ما تداريها ورا النقاب.

شهد: لو سمحت أنا مبحبش الكلام ده.

هيشم: يعني مكنتيش بتتمني تسمعيه مني زمان؟

تعلقت عينها بعينه للحظة ثم اندفعت من أمامه بسرعة وخرجت تسبق كريم و ياسر.

تُحاول طوال الطريق الهروب من سؤال كريم المُكرر عن حالها و سبب حديثها مع

هيشم، فحاول ياسر التدخل لتخفيف الأمر.

صعدت شهد للمنزل تسبق الجميع يليها كريم فتستقبله لين أمام الباب..

لين: حبيت أفضل صاحبة عشان أقولك.. مبروك.

كريم بعد أن أشاح وجهه العبوس عنها: شكراً وعقبالك قريب.

لين بثقة: أكيد إن شاء الله، بس أنا هختار اللي بحبه.

نظر إليها كريم بغضب: قصدك هتختاري اللي شبهك.

وإنصرف فوراً ، فشعرت بالغيظ ولكن إستقبال والدها بإبتسامته منعتها عن التفكير.

ياسر: صاحية وواقفة تستقبلينا كمان.

لين: كنت بقوله مبروك.

ياسر: عقبالك يا حبيبة بابا.

اكتفت بإبتسامه خيبة و قبلها هو برأسها.

دخل كريم لغرفته ورغم إنشغاله طوال الطريق بأمه وحالتها إلا أن رؤيته ل لين قد غير

كل شئ..

تذكر قراره بمراقبة لين منذ رؤيته لسليم في منزلهم وبالفعل وجدها تلتقي به، فتأكد أن

قلبها عاد لسيطرة سليم.

" لين محبتكش يا كريم.. محبتكش ولا عمرها هتحبك.

كل مشاعرك الحلوة معاها كانت عشان محتاجة صديق وأخ يساندها في حياتها.

إنت كنت بديل لكل حاجة بديل للأخ شوية ولصاحب شوية وساعات في لحظات الفراغ العاطفي كنت حبيب.

وعشانك كنت موجود دائماً و بتقدم كل حاجة حلوة تقدر تقدمها من حماية و آمان و حُب كنت قريب و أقرب حد.

بس وقت ما ظهر غيرك و خد مكان الحبيب والصديق و الأخ، مفكرتش لحظه تصالحك لما زعلت منها.

إنت في حياتها مجرد بديل لكل حاجة لحد ما صاحبها يكون موجود"

ضرب كريم بقبضته على مكتبه بعد أن سقطت دمعته، وأخفاها بسرعة.

تتلقي شهد رسالة من هيثم على هاتفها " آخر رسالة هبعثها حبيت تكون ليكي..

لو حسيتي في وقت إنك رجعتي في كلامك، ابعيلي رسالة قوليلي ' ارجع ' هتلاقيني

قدامك ومش هسيبك لحظه "

ابتسمت شهد رغماً عنها ولكن تلاشت إبتسامتها بسرعة..

تجلس في الصباح أمام ريم..

شهد: عارفة لما تفرحي بالكلام اللي بيتقال بس مش حاسه بالشخص نفسه!

أنا مش مصدقة إني بتكلم عن هيثم اللي كنت بتمنى نظرة منه، مش عارفة أنا كبرت ولا بطلت أحس.

بس .. أنا كل اللي متأكدة منه إن أي مشاعر ممكن أحس بيها تجاه أي حد غير حمزة هتكون خيانة .

ريم: حبيتي حمزة مش موجود عشان تبقي بتخونيه.

شهد مُتأثرة: تخيلي إنه وصلني للمرحلة دي حتى وهو مش موجود.

ريم: كل اللي متأكدة منه إنك لو لسه بتحبي هيثم مش هتشوفي غير حُبك ليه قدامك.

شردت شهد في كلامها ولم تعلق برد.

أما عن كريم فيستيقظ على إتصال من رؤية..

رؤية: صباح الخير، إنت نايم!

كريم: أه

رؤية بدلال: طب اصحى..

كريم بعضب: إيه شغل العيال ده.

لحظات صمت..

رؤية: سورى حبيت اصحيك بس..

حاول أن يتماسك: طيب معلىش أنا بحب اصحى لوحدي يا رؤية، هفوق و اكلمك.

رؤية: تمام.

بعد أن أغلق الهاتف تذكر حديثه مع هايدي وأدرك أنه لا بد أن يتقبل رؤية مهما كانت

مشاعره.

تمر هايدي على غرفة رؤية لتجدها تجلس حزينة بعد إنهاء مكالمتها..

هايدي: مالك يا رؤية.

تبدلت ملامحها سريعاً: مفيش كنت بصحي كريم، بس واضح إنه اضايق.

هايدي: معلىش إنت لسه محتاجة تفهميه أكثر، متستعجلىش.

ابتسمت رؤية ولكنها لم تطمئن فهي تعلم السبب الحقيقي وراء قسوته معها، فهي

تتذكر جيداً جملة لين الأولى إليها " عايزاكي تكوني متأكدة من حاجة واحدة إن

الحُب مش بالعافية، و أنا خايفة عليك.. أنتِ فاكِرة إن كريم مش بيحبك بسببي بس
صدقيني أنا مش السبب"

جلست رؤية أمام المرآه تنظر لصورتها المنعكسة أمامها..

"هيجبني.. هيجبني أنا وبس".

خرجت لين من غرفتها لتتقي بوالدها فتشعر بالتوتر وخاصة بعد ما دقق النظر
بملاحها..

لين: صباح الخير.

ياسر: لين إنتِ عايزة تقولي حاجة؟

لين بتوتر: أنا لأ.

اومئ ياسر رأسه بعدم اطمئنان.

رن هاتف لين بإتصال من سليم..

فنظرت لهاتفها و أخبئت شاشته بين دفتارها..

لين: داد معلش هنزل عشان متأخرش، و هتأخر شوية.

ابتسم لها وودعها ولكن إزدادت شكوكه نحوها.

وبمجرد خروجها من منزلها، صادفها كريم.. فوقفت أمامه قليلاً حتى قطع لحظه الصمت بإلقاء التحية ببرود و ردتها له بنفس الطريقة وانصرفت.

ظلت نظراته متعلقة بها حتى اختفت و دخل هو لياسر في جلسته مُطولة بينهم.

قابلت نيللي لين بإبتسامة لتأخذها للجامعة.

نيللي: في حد ينزل يبدأ يومه بتكشيرتك دي.

لين: معلى، لسه مش فايقة.

نيللي: مين بيتصل ع الصبح كدة.

لين بغضب: سليم مبطلش إتصال من وقت ما صحيت.

نيللي: وزعلانه!

لين: عارفة هيقول إيه، هو عايز نخرج سوا وأنا بحاول أهرب.

نظرت نيللي لها بإستنكار فنظرت لين إليها وكأنها تُجيب على إستنكارها..

لين: إيه مش عايزة أنزل عشان داد.

نيللي: لو عايزة اجي معاك عشان متضايقش معنديش مانع.. حرام عليك ردي عليه

حتى لو مش هتقابليه.

أجابت لين عليه برتابه..

سليم: لين إنت بخير، صارلى ساعة بدقلك.

لين: أنا كويسة، بس مش عارفة أرد عليك وقولتلك إن السبب داد.

سليم: إتفقنا نطلع اليوم.

لين: أولك بس نيللي صحبتي هتكون معايا.

سليم بغضب: شو!

لين: إيه المشكلة!

سليم: كنت حابب نحتفل لحالنا.

لين: معلش أنا كدة هكون مرتاحة.

سليم: أولك راح فوت عليك بالجامعة.

لين: مفيش داعي معانا عربية ابعتلنا المكان ونقابلك هناك.

سليم مُنفعلاً: يا الله يا لين، حتي ركوبك السيارة معي لحالنا جريمة.

لين: إنت بتزقق ليه دلوقتي.

سَلِيم: ما في شي.. على راحتك، بس كنت حاب نطلع بشكل رومانسي و لحالنا
ونقضي وقت بدون دخيل علينا و كمان أحكي معك بمستقبلنا.

لين بضجر: أوك حاضر.

سَلِيم بحماس: يعني راح تيجي لحالك؟

لين: نيللي هتيجي معانا وهتسينا.

سَلِيم: أوك حبيبي، ديرى بالك على حالك.

أغلقت الهاتف..

نيللي: غيرتي رأيك ليه.

لين بتوتر: عايز يحكي عن مستقبلنا وبيتنا و عيالنا، حاسه إنه بيكلم عن حياة حد
غيري.

نيللي: هو إنت عايزة إيه يا لين؟

لين بضيق: معرفش يا نيللي.. بجد مش عارفه وعشان كدة بحاول أمنعه يقابل داد أو
يكلمه.

نيللي: إنت مش بتحبي سَلِيم و قافلة منه وده واضح جداً، بس يا ترى السبب إيه.

نفسى تتكلمي معايا بصراحة وتقولي بتفكري في إيه.

لين بحزن: بفكر.. بفكر في إحساسي أنا مش عارفة إحساسي رايح على فين..

مش قادرة أفهم أنا عايزة إيه عشان أقدر أختار وأميز إيه الصح والغلط.

مقارنة.. أه بقارن وغضب عني بين وقت كنت حاسة فيه بكل حاجة ووقت تاني مش

حاسة أي حاجة.

وقت.. ماشي بالوقت هفهم بس مش عارفة بقه هحتاج شهر ولا شهور ولا سنة ولا

سنين.

نيللي: طب والله إنت بتحيي كريم يا لين.

أشاحت لين وجهها مُعرضة: أنا مش عايزة أصدق.

نيللي: ليه!

لين: عشان هو خلاص خطب رؤية، و رؤية بتعبه.

نيللي: ما إنتِ كمان بتحييه.

لين: على الأقل هي متأكدة إنها بتعبه، لكن أنا لسه بفكر يا ترى بحبه ولا لأ.

نيللي: طب هتقابلي سليم.

لين مؤكدة: هقابلة.

وبعد ساعات..

تقف رؤية أمام المرآه بفرح وتغني بصوتها المميز وتضع بعض من مساحيق التجميل وتتابعها أمها.

هايدي: إنتِ بتعملي إيه.

اجابتها مُبتسمة: كريم كلمني و صالحني و عازمني على الغدا.

هايدي بفرح: بجد..

رؤية: طيب أوي يا ماما، بحبه أوي

ضحكت هايدي ولكن تحاول إخفاء قلقها وراء ضحكتها..

وفي عالم آخر تجلس لين أمام سليم الذي يُثني عليها و يعبر لها عن حُبّه وتمسكه بها.

سليم: بقولك بحبك و تردي شكراً، نسيتي زمان كنتِ كيف بتجاوبي عليّ.

لين بإنفعال: حاولت أفهمك كثير إن زمان مش زي دلوقتي واني كبرت واتغيرت.

سليم: بس مشاعرنا ما تتغير بسهولة إلا لو.. إلا لو حد غيرها.

حييت بعدي؟

توترت لين: أنا أصلاً مش عارفة أنا كنت بحبك ولا لأ.

سليم بضيق: بتهربي من الجواب.. حييت بعدي يا لين؟

لين: لأ.

سليم: وكريم؟

لين بغضب: ماله كريم؟

سليم: سؤالي واضح! حييت كريم؟

لين: كريم أخويا.

سليم: بس نظراتك معه و كلامك عنه بيحكى إنه الراجل اللي بحياتك.

لين بضجر: مش فاهمة اللي بتقوله ده.

سليم: كل ما تيجي سيرته بتتلبكي و تتوتري، بتخافي منه كثير و بترفضي تحكى عنه

معي و اليوم اللي شافنا سوا فيه كنت كثير حزينة وخايفة.

لين: كل اللي إنت بتقوله ده مش حقيقي.

سَلِيم: حاكيني بالحقيقة و مستعد اساعدك و ابعد لو كنتِ بتحببته.

اتسعت حدقة عينها و لم تصدقه، فأجاب مؤكداً كلامه..

سَلِيم: أهون عليّ إنه يكون بحياتك حدّ من إنك تكوني لحالك ومع ذلك ما تحسي

بُحبي و تبادليني المشاعر..

أنا غبت عنك كثير و أكيد في ناس بتدخل حياتك هالوقت.

بالتأكيد هزعل على خسارتي ليك بس...

أهون عليا من رفضك لُحبي بدون سبب.

لمعت عينها بالدموع: إنت إزاي بتقول كدة! متأثرش عليا بطريقتك دي.

سَلِيم مُبتسماً: والله ما كان بنيتي أبداً كل اللي حكيته، بس قرئت بعينيكي حيرة وقلق

غيروا مسار حوارك كله.

لين قوليلي إنك بتحببته وأنا ما راح أظهر تاني، حاكيني كصاحبك.

لين: لو حكيت كصاحبي مش بعيد أجرحك.

سَلِيم: والله ما رجعتي ليك إلا قلبك النقي، لو بتفكري بغضب كنتِ طعنتي قلبي ميه

طعنة عشان تجرحيني زي ما جرحتك زمان.

لين بتوتر: لسه نيللي صحبتي قبل ما اقابلك كانت بتسألني عن كريم..

كلكم بتأكدولي إني بحبه و ده بيلخبطني..

أنا بحب كريم جداً بحب كل حاجة بيعملها، هو قدامي مثالي كأنه مبيغلطش وده بيخوفني..

بخاف لأنه صح دائماً و بحاول أكون زيه ومش بعرف و بتخنيق.

طول الوقت في قلق عشان بس مش عايزه اغلط، إنت فاهمني.

ابتسم سليم: فاهمك، إنت خايفة بس.. الخوف مو سبب كافي.

لين: أه خايفة ومش حابه يتعامل معايا إني مُتهورة و طايشة ، داد إحساسي ناحيته مش كدة ومش بتحرج أغلط قدامه.

سليم: أكيد عشان ده مش حبيبك.

لين بخجل: أنا أسفة إني بقولك الكلام ده، أنا حتى مستغربة نفسي ليه بقوله ليك إنت بذات!

كل مرة كان حد بيسألني بحب كريم أو لأ كنت بنكر و أنا جوايا مليون صوت بيقول متقوليش لأ بس بردوا مكنش بيقولي قولي أه.

يمكن عشان خطب رؤية!

تبدلت ملامح سليم: خطب!!

أومت لين رأسها موافقة..

سليم: و إنتِ حبيته لما خطب؟

أومت لين رأسها بخذلان..

سليم: يا الله شوعم عملي، لازم بتروحي و تعرفيه.

تعجبت لين لموقفه..

سليم: بتأملي وجهي وكأنك بتتعرفي علي.

لين: مستغربة إزاي بتقولي كدة!

سليم: إنتِ بتحبي شخص تاني فأكيد حُبي مرفوض و أنا السبب.. ضيعتك من أيدي.

لين: أيوة بس بالسهولة دي بتتخلي عن حُبك؟

سليم: أنا هكون مبسوط ليك، وقت ما إجيت على مصر كنت متوقع ألقاكي مع

حبيب ولما لقيتك لحالك كتير اتحمست بس..

إنتِ عندك حبيب حتى لو لسه ما بقيتي معه.

لين: طب وإنت!

سليم: هكمل شغلي هون وأكيد بعدها بشوف.

لين: مش مصدقك بجد.. إنت أتغيرت جداً.

سليم بحماس: يمكن اتمنيت تكوني بتحبيني و معي و غيران كثير بس أنا كمان

متفاجئ من حالي.

حسيت كريم بيحبك وإنت بتحبيه ويمكن الأمور ساءت بسبب وجودي قررت

انسحب وأساعدك.

ابتسمت لين مُمتنة.

يجلس كريم أمام رؤية بجسده ولكن روحه بمكان آخر..

تتحدث رؤية ولكنه لا يسمع رغم أنه ينظر لوجهها المُبتسم.

رؤية: حاسه إنك مش سامعني.. كريم

(ثم لمست يده فنزعها بسرعة)

كريم بغضب: بتعملي إيه، سامعك هو أنا لازم ارد على كل ده.

رؤية: هو إحنا خرجنا ليه مش عشان تصالحنى على طريقتك ولا عشان تزعق.

كريم بتوتر: ما أنا مفيش فرصة اتكلم إنت بتتكلمي من أول ما قعدنا.

رؤية مُتعجبة: ما إنت ساكت وفي دُنيا تانية و متعصب و متوتر.. ليه كل ده.

كريم: زهقان يا رؤية وفي حاجات شغلاني.

رؤية بتلقائية: كريم إنت جيت خطبتني ليه؟

كريم: نعم!

رؤية: السؤال واضح..

كريم بتوتر: أكيد يعني عشان عايز أكمل معاكي.

رؤية: وليه تكمل معايا؟ طول عمرك شايفني طفلة صغيرة ومبتحيش تتكلم معايا وأنا

دايماً اللي بحاول.

عشان طلبت منك تحاول تديني فرصة؟ طب أنا مش عارفة أخذ الفرصة دي بسببك!

و دمعت عيناها بالدموع فرق قلب كريم وشعر بقسوته معها..

كريم بخجل: أنا آسف..

رؤية: إنت بتحب لين بس و مش عايز تحب غيرها، مع إن هي مش بتحبك و بتستغل
حُبك بس.

فتبدلت ملامح كريم للغضب: إيه الهيل اللي بتقوليه ده.

رؤية: مش هبل يا كريم و الدليل غضبك دلوقتي وصوتك العالي.

كريم: لأ غضبي بسبب كلامك الغريب.

رؤية: كلامي مش غريب وهي قالتلي بنفسها إنها مش بتحبك و هي اللي قالتلي
أكلمك و اعرفك إني بحبك.

كانت الصدمة كالفأس الذي ضرب ضربته ليتهشم الجزء المُتبقّي من قلبه.

دمعت عيناه و أحمرت وجنتيه وضغط بأصابعه على قبضته..

كريم: اسكتي مش عايز اسمعك.

رؤية: لأ هتسمع عشان تفوق و الهانم اللي عقلك وقلبك معاها مصاحبه حد و بتحبه
و بتروح معاها النادي و بتخرج معاها.

اغمض كريم عينيه بمرارة ليتذكر..

"قبل مقابلة رؤية.. يجلس عابثاً بحذاءه ليرتديه فيأتي إتصالاً بهاتفه من رقم غريب
فيجيب ليحده سليم.."

سليم: هاي كريم، أنا سليم.

لحظه صمت من كريم فيقطعها سليم..

سليم: كنت حابب أخذ منك إذن بخروجي مع لين اليوم نحتفل بشغلي الجديد في
مصر، وهي ما بتحب تطلع بدون علم حدا من أهلها فحببت أخذ منك موافقة.

كريم بعد نفاذ صبره: إنت مستفز، وتكلمني أنا ليه ما عندك أهلها.

سليم بمكر: إنت زي أخوها و قريب ليها و أنا حابب أطمئنها.

كريم: إنت جبت رقمي منين أساساً.

انتفض كريم و نهض من جلسته..

كريم: إنت تعرفي الواد ده منين.

مازالت رؤية تُحافظ على هدوء أعصابها: معروفش طبعاً، أنا سمعت من صحابي.

انفعل كريم وارتفع صوته: إنت اللي قولتيله رقمي عشان يستأذني يخرج معاها ويحرق

دمي و إنت كمان اللي قولتيله عنوان البيت.

رؤية تنظر حولها فتجد نظرات الجميع إليهم..

رؤية: وطى صوتك.. الناس، إيه الهبل اللي بتقوله ده.

كريم: مش هبل يا رؤية، إنت إزاي بـ سنك ده قادرة تعملي كل ده و تدمري حياة ناس

و بمنتهى البرائة اللي في وشك دي!

إزاي! بتضحكي عليا وعلى أهلك و أهلي و لين و كلنا.

رؤية بتحدني: عشان بحبك.

ومستعدة أعمل أكثر من كدة عشان مُتمسكة بحبي ليك، بس سليم ده أنا لا كلمته

ولا اعرفه.

كريم: كدابة.. لعونن الحُب اللي يدمر الناس بالشكل ده ويخرج أسوء ما فيهم.

تجلس شهد في غرفتها تنتهي من كتابة آخر ورقات دفترها القديم..

" مكنتش متخيلة إن الحياة بتدينا كل اللي بنطلبه من ربنا بس مش بالضرورة في

الوقت اللي مستنينه..

كل لما أفكر قد إيه زمان كنت بدعي ربنا يجعل هيشم من نصيبي و كام مرة حلمت و

ابتسمت و أفكر في اللي بيحصل دلوقتي بضحك.. بضحك جداً.

كل لحظة حلوة مع حمزة مش بيهون عليا أحبس ذكرياتي معاه في صندوق و أبدأ من جديد بذكريات مع حد غيره.

مش هنكر.. لسه قلبي بيفرح لما بيسمعه، مبسوفة بجريه ورايا و مطارداته.

بس شايعة إن عشان أنا اللي لازم أحدد نهاية قصتي معاه، حابه أقفلها على كدة..

أقدر أكتب و بكل راحة دلوقتي إن حكايتي مع هيثم إنتهت من وقت ما فهم هو

قيمتي و حس بحبي ."

وأغلقت دفترها بابتسامة إنتصار..

" أحياناً بنزل على النهايات لقصص مهمة في حياتنا، ومع الوقت بنكتشف إن اللي

زعلنا شكل النهاية مش إن قصتنا إنتهت."

يجلس ياسر بجوار ريم ويتحدث معها بود..

ياسر: شهد كانت في أزمة نفسية كبيرة ومضغوطة بقالها سنين عايشه صراع بين اللي

بتعمله واللي نفسها تعمله، عكسك تماماً ياريم..

دايماً بتعملي اللي إنت عايزاه مهما كان مُتهور.

انتبهت ريم لكلماته وإعتدلت في جلستها: نعم! تقصد إيه بقه بالكلام ده؟

ياسر يمازحها: شخصية قوية.. قرارك واحد و متزنة في قراراتك.

ريم: أه بحسب.

ياسر: بس إنتِ بقالك فترة بعيد.

ريم: بعيد ليه ما أنا معاك طول ما إنتِ في البيت!

ياسر: مش قصدي عن نفسي بس كمان عن شهد..

ريم بحزم: شهد إتغيرت ومصممة متسمعش غير كلام نفسها.

ياسر: ولين؟

تبدلت ملامح ريم سريعاً: مالها؟

ياسر: فجأة بعدت عني و كل كلامها معاكي وأنا بصراحة غيران.

ريم: لأ لأ إطمن هي بخير.

قطع حديثهم دخول لين المنزل بلامح ذابلة و ألقى السلام بوهن ثم إنصرفت

لغرفتها فتبادلا النظرات.

ثم اعتدل ياسر في جلسته: بتقولي بقه لين بخير؟

انكشمت ريم بخجل و ترددت في الإجابة ثم انصرفت خلف ابنتها..

تدخل لغرفة ابنتها فتجدها جالسة أمام المرأة تنظر لنفسها وتسيل دموعها على وجنتيها.

ريم: لين إنتِ كويسة؟!!

لم تجيب لين واكتفت بتجفيف دموعها..

اقتربت ريم منها لتنظر لها بالمرآة: مالك!

لين بصوت مهزوز: مفيش يمامي.

تجلس ريم بجوارها و تهمس: قابليته؟

اومئت لين رأسها موافقة: أه.

ريم: طب قالك كلام زعلك؟

اومئت رأسها رافضة: بالعكس، سليم إتغير جداً و إحترم مشاعري.

امسكت ريم بوجه ابنتها بلطف: طب ليه بتعيطي؟

لين: عشان أنا مش عارفة ليه حاسة بغضب من كريم، متعصبة منه عشان مخاصمني
وبيتجاهلني دايماً.

ابتسمت ريم: طيب حبيبي إهدي، ده أمره سهل..

لين بغضب: ياسلام! إزاي بقة!

ريم: زي ما فكرنا في حوار سليم سوا ووصلنا لقرار هنفكر في موضوع كريم.

يقف ياسر خلف الباب يستمع لهمس ريم بإبتسامة فيسحب الباب ليغلقه وينصرف
بعيداً بعد أن إطمئن على علاقة إبنته بزوجته.

حاولت لين العودة لتماسكها و ترتيب أمورها مرة أخرى.. حتى حل الليل..

تجلس لين بجوار والدتها لمشاهدة التلفاز بإنسجام و تجلس معهم رانيا، فيدخل ياسر
للمنزل مُبتسماً.

تنظر ريم له بتعجب: مالك واقف كدة ليه!

ياسر: شكلكم جميل..

ضحكت ريم فضمتها لين بإبتسامه وانصرفت لإعداد العشاء..

فتسلل ياسر ليجلس بجوار لين قائلاً: طبعاً داد اتنسى تماماً وكل أسرارك بقت مع

ريم.

لين ضاحكة: اعتبر دي غيرة

ياسر بتلقائية: طبعاً.

قَبَلته لين: حبيبي إنت صاحبي طبعاً، بس أنا فعلاً كنت مفتقدة وجود مامي في حياتي

وحسيت إن قُربي منها فعلاً ساعدها كثير.

ياسر: أهم حاجة تكوني بخير.

لين بود: متخافش عليا.

ياسر: أكيد؟

لين بحماس: أكيد.. قولي بقة إتأخرت ليه إنهارده!

ياسر مُتعمداً تجاهل تأثير كلماته على إبنته: كريم كان عايز يتكلم معايا.

شعر بتوتر إبنته و إنتباهها فتوقف عن الحديث.

لين: تمام.

ياسر: صحيح هو إنتو مبتكلموش ليه؟

لين بقلق: هو قالك كدة؟

ياسر بمكر: خالص هو مجيش سيرتك، أنا اللي ملاحظ.

لين اكتفت بإبتسامه زائفة..

ياسر: كان بيشتكى من علاقته برؤية و شكله كدة مش هيكمل.

انتبهت لين للجمله بإهتمام و إبتسمت بتلقائية: بجد!

ياسر: هقوم بقه عشان أغير هدومي لحد ما العشا يجهز.

انشغل عقلها بجمل أبيها المتقطعه عن كريم و إنتابها الفضول لتعرف ما وراء

الحديث.

كادت تُجن ولكن يمنعها خوفها من سؤال والدها، لم تتمكن من النوم في هذة الليلة

و تراودها أفكار بالخروج ومناداه كريم لكي تُفرغ كل ما بداخلها من غضب و تصرخ

بوجهه ثم يعقدا صلحاً أبدياً بدون أي قطيعة، لكن يمنعها الكبرياء من حتى أن تنظر

إليه.

أشرقت الشمس و مازالت تنظر هي لسقف الغرفة ، ربما تخترقه لتصعد لكريم و ترى

ما يحدث معه.

نظرت لساعتها بوهن ثم أزاحت غطاءها لتستعد ليوم جديد بالجامعة..

وبعد ساعة من للإستعداد للخروج..

ودعت والدتها ووالدها و خرجت لتصطدم به جالساً على الدرج ينتظرها بعيون

منتفخة..

كريم: معقول استناكي كل ده.

اتسعت حدقة عينها: تستناني ليه!

كريم: كنت فاكر إن أول ما تعرفني إني سيبتها هتجري عليا.

شعرت لين ببعض العزة لكرامتها: وأنا مالي.. وبعدين إيه أجري عليك دي!

كريم بإبتسامة: مستنيكي من إمبراح على السلم.

لين: إيه! ده بجد.

كريم: إيه مش باين على وشي؟

لين بخجل: لأ باين.

كريم: عايز أتكلم معاكي كتير.

عادت لين لثباتها: لأ أنا مش هعرف عندي محاضرة.

كريم: تمام تمام.. اتفضلي.. وأشار إليها للإنصراف.

لين: كريم!!

وجلست بجواره قائلة: أنا ممكن محضرش عادي.

اعتدل كريم في جلسته بجديّة: مستعدة تسمعي المفجأة؟

ثم أخرج زفيراً ملئ بالتوتر والتعب: عارفة مين رجع سليم حياتك؟

لين بتوتر: مين!

كريم: رؤية.. عشان تبعدني عنك.

لين بغضب: إيه الكلام الفارغ ده، هو إنت للدرجة دي مش مصدق إنه بيحبني.

كريم: إفهمني ومتسرعيش.. رؤية اعترفت بكل حاجة.

لين: كدابة ولعلمك بقّة سليم اشتغل هنا عشان يتجوزني، في حد بقّة بيعمل تمثلية

يعمل كدة؟

امسك بيدها لتتوقف عن الكلام: لين أنا سيبت رؤية لما عرفت..

اتسعت حدقة عينها: سيبت رؤية!

كريم يا نفعال: طبعاً سيبتها بعد ما قالتلى إنها طلبت منك تبعدني.. إيه الكلام ده
كمان مش صح؟

هدأت لين و شعرت بالخجل: أنا مليس علاقة بكلامها.

أمسك كريم ذراعها بعنف بعد أن اثار غضبه: تنكري إنها قالتلك تبعدني عني عشان
هي بتحبني!

أبعدت لين يده بصعوبة و نهضت: واضح إنك مش عارف تفكر و بتدخلني في
حواراتك مع خطيبتك بدون داعي.

سليم عايز يتجوزني وأنا اللي رفضته و لو كان بيعمل تمثليه زي ما إنت بتقول كان
عمل أي حاجة عشان أكمل معاه.

كريم: يعني إيه.. إنت فاهمة معني كلامك! إنت بتكدييني وبتصدقيه..

لين: أنا بصدق الكلام المنطقي وبصراحة بقة رؤية دي آخر حد ممكن أصدقه..

وعلى فكرة هي أه كلمتني تترجاني أبعد عنك و كانت متخيلة إن في بينا حاجة، وأنا
للأسف كنت بسيب سليم عشان..

دقق النظر في عينيها ينتظر جملتها: عشان إيه كملي..

توقفت لين عن الكلام ونكست رأسها قليلاً..

لين: عشان مُغفلة..

وإنصرفت مُسرعةً دون الإنتباه لندائه..

أمسك كريم برأسه مردداً: أنا مش فاهم حاجة.. مش فاهم حاجة.

وأخرج هاتفه من جيبه للاتصال برؤية فلم تجيبه بعد إتصالات متكررة فقرّر الذهاب لمنزلها.

وفي الوقت ذاته تتلقي لين رسالة بمكان الفندق الذي يُقيم فيه سليم بعد أن قررت التأكد منه بشأن كلام كريم.

لين: ألو سليم، أه وصل العنوان أنا في الطريق خلاص أقل من ربع ساعة و أكون عندك.. هتستناني في مطعم الفندق تمام.. سلام.

دقات متتالية على باب منزل رؤية لتفتحه هايدي بهدوء ولكن ملامحها يبدو عليها الغل والغیظ.

تجلس ريم أمام باقة الورود المُلقاه على طاولة الطعام وتجلس أمامها من الناحية الأخرى شهد..

ريم: هو مين اللي بعث الورد ده..

شهد: لتالت يوم يجي ورد ع البيت بدون كارت ولا حتى أي معالم تعرفني من مين ولا جاي لمين.

ريم بعد أن أَلقت نظرة على الورود القديمة: طب واللي بيحب الورد.

شهد بغضب: ولد صغير مش فاهم حاجة، وحتى مش عارفة هو بيشتغل في محل الورد ولا مين ده.

أنا خلاص مش هفتح تاني وهيشم ده هكلمه اتخانق معاه.

أوقفتها ريم مُسرعة: متتسرعيش.. مين قالك إنه هيشم ما يمكن أي حد تاني.

توقفت شهد: مش هيشم!

ريم مُبتسمة: مش يمكن إياك أو الورد أصلاً لكريم!

شهد مصدومة: معقول!

ريم بمكر: مالك زعلتي ليه..

شهد: أنا مش زعلانة.. أنا محتاره.

مررت ريم يدها على شعر شهد بحنان: ليه بس يا حبيبتني!

شهد: مش عارفة أنا فعلاً بتلكك ولا بعمل إيه!

ضحكت ريم: عارفة إحساسك جداً وفاهماه.. محتارة بين اللي المفروض يحصل وبين
اللي قلبك عايزه..

وقت ما زعلت مع ياسر كنت في نفس حيرتك، الطبيعي لما واحدة بتكتشف إن
جوزها اتجوز عليها تطلق وتبعد لكن قلبي كان رافض و بيتعذب.. بس أنا إختارت أريح
قلبي.

وأشارت إلى قلبها..

تجلس هايدي أمام كريم الذي يشتعل غضبه في إنتظار رؤية ولكن بدأت هايدي
الحديث..

هايدي: مش عايزة تشوفك ولا تسمع سيرتك بعد اللي عملته..

هي دي وصيتي ليك يا كريم، إنت عارف إنت لو مش ابن شهد كنت عملت فيك إيه.

كريم بحزم: طنط من فضلك أنا مش عايز أحكي تفاصيل تجبرك تقومي تقتلي بنتك

بسبب اللي عملته وقالته، أنا كنت بحاول أعمل بوصيتك بس..

بعد اللي هي عملته.. كويس جداً إن رد فعلي كان بس إني أسيبها.

قاطعته هايدي: و تحكي ليك فيه ما أنا عارفة كل حاجة.

لحظه صمت بعد صدمة كريم ولكن قطعها هو..

كريم: تمام هي حكيت لحضرتك، طب عاجبك اللي عملته ده.

اعتدلت هايدي في جلستها: وتحكيلى ليه ما أنا اللي عملت كل حاجة و هي متعرفش..

اتسعت حدقة عينه وأخذت قطرات العرق تتكاثر على جبهته..

ثم تمتم بجملته: نعم!

هايدي يانفعال: وأنا اللي جبت سليم وقعدته في فندق وصرفت عليه وجبتله شغل و أنا اللي خططت لكل حاجة عارف ليه..

واقتربت منه بنظراتها الحادة: عشان خاطر أسعد بنتي و مكسرش بخاطرها، فلما تيجي إنت تكسر بخاطرها و تاذيها ببقه هردها لك في الغالي عليك.

إنتفض قلبه لجملتها الأخيرة ونهض من مقعده: إنت تقصدي إيه، هتعملوا إيه..

هايدي: مش هعمل حاجة خالص.. لأن خلاص بنتي هي اللي مش طايقه سيرتك.

بس لو كانت عايزاني أعمل كنت هوريك، روح بقه إنت شوف حبيبتك اللي هتموت عليها هتعبرك ولا لأ..

بس الأول إتأكد إنها بتحبك عشان أكيد اللي عملته في بنتي هيتردلك في يوم سواء
كسره قلبها أو رفضك ليها.

كريم: أنا عايز عنوان الفندق اللي نازل فيه سليم.

هايدي: هكتبهولك وياريت تبعد عنا.

ورمت له ورقة بعنوان الفندق فأخذها و تحرك سريعاً للإنصراف.

ركب سيارته كالمجنون وإنطلق بسرعة وهو يحاول الإتصال ب لين ..

في الوقت ذاته تجلس لين في المطعم تنتظر سليم وتنظر في ساعتها تتعجب من تأخره

و تغلق اتصالات كريم المتتالية بها..

واتصلت بسليم..

لين: كل ده يا سليم!

تعبان مالك!

إنت كنت كويس من دقائق ، حرارتك.. دكتور !

طيب أوكي همشي وأجيلك وقت تاني.. عايزني أطلبلك دكتور، أوك طيب.

اتجهت للإستقبال لتطلب منهم المساعدة ثم سألت عن رقم غرفة سَليم واتجهت
للمصعد..

يُريد كريم من سرعة الوقود ليصل سريعاً وتخطو لين بخطوات سريعة نحو غرفة سَليم
بعد أن انقطع إتصالها به بشكل مفاجئ..

يُحاول كريم الإتصال بها مرة أخرى ولكن الهاتف خارج الخدمة.

تطرق لين الباب لتجده مفتوح فتنادي سَليم بقلق عدة مرات..

فتسمع صوته الواهن يناديها ويدعوها للدخول.

تندفع نحوه لتجده بحالة يُرثى لها على سريره..

لين: إيه اللي حصلك إنت كنت كويس!

سَليم: حرارتي عالية كثير..

لمست لين جبهته لتتأكد.

لين: صحيح، طب أنا طلبت منهم يطلبوا دكتور..

أزاح يدها من جبهته و وأمسك بيدها بقوة وقربها من شفثيه فحاولت أن تفلتها فإبتسم

إليها..

سليم: حرارتي زادت بمجرد ما لمستيني.

شعرت بالخجل و ابتعدت لتجلس على الكرسي بعيداً عنه..

سليم مُبتسماً: كثير حلوة وانتِ خجلانة.

لين بتوتر: أنا مش عارفة الدكتور أتأخر ليه!

سليم يُحاول النهوض: حاسس حالي أحسن.

لين: لأ متقومش لو سمحت إرتاح..

كانت جملتها خوفاً منه وقلقاً وليست خوفاً على صحته، نظر لها وابتسم.

سليم: إيجيتي في الوقت المناسب.

ابتسمت لين بقلق: كنت جايه عشان عايزة أتأكد منك في حاجة بخصوص رؤية.

رفع حاجبيه مُستنكراً: مين رؤية؟

لين مُسرعة: إنت متعرفهاش صح؟

سليم: أبداً.. مين بتكون.

لين: هي بتقول إن هي اللي كلمتك عشان تيجي، وأنا كذبتها.

اقترب منها بعد أن نهض من سريره..

سليم: وليه صدقتيني و كدبتيهـا.

إزداد توترها: عشان مفيش سبب يخليك تنزل مخصوص مصر عشان كدبهـ.

أخذ يقترب منها وتبتعد هي بقدر قُربه حتى سقطت على الكرسيـ.

سليم: لأ في سبب، هو إني كتير بحبكـ.

اتسعت حدقة عينها برُعبـ.

دخل كريم للفندق بجنون يسأل عن سليم ليُخبره الموظف أنه قد غادر الفندق فينظر

إلى هاتفه بضيق ويُحاول الإتصال مرة أخرى بـ لينـ.

فيرن الهاتف المُلقى أرضاً بجوار سليم الغائب عن الوعي و من تحت رأسه بقعة من

الدماءـ.

ينظر كريم حوله وكأنه يبحث عنها بين المارة والجالسين ويخرج من الفندق وهو

يُحاول الإتصال بشكل مُستمر بجنون ويُفكر أين هي ويخاف أن يُصيها مكروهـ..

تخرج لين من الفندق راكضة بسرعة بهستيريا من البكاء حتى أن المارة ينظرون إليها

بتعجب فيلتفت كريم ليجدها تركز فيتجه نحوها يُحاول أن يلحق بهاـ.

وبمجرد أن رأته سقطت بين يديه، فنظر لوجهها الباكي و ملبسها الممزقة فيساعددها

على النهوض و هي ترجف بين يديه حتي يصلا لسيارته..

وبمجرد رحيلهم..

صرخت لين : قتلته يا كريم قتلته، أنا قتلت قتلت.

أوقف كريم فرامل سيارته بشكل مفاجئ..

نظر إليها وتحدث بانفعال: عمل إيه؟ هما قالولي إنه مشي وإزاي أصلاً تطلعيه أوضته

وتقعدي معاه لوحديك.

لين بصوت مُتقطع من شدة البكاء: قالي إنه تعبان و كلمنا الدكتور عشان يطلع يشوفه

وأنا طلعت لما الخط قطع.. خوفت يكون حصله حاجة ولما طلعت كان سخن فعلاً

لكن..

كريم بغضب: لكن إيه.. عمل فيكي إيه؟

لين: لاقيته فجأة بيتصرف بشكل غريب و في الأول مكنتش فاهمة بيعمل إيه.

لحد ما حاول يقرب مني أكثر و محستش غير بالطفاية في إيدي و على دماغه وأول

ما شوفت الدم جريت.

صدمته كلمات لين و حاول التماسك بعد أن شعر بالتعاطف مع ما تعرضت له.

كريم: طب شوفتيه بعد ما وقع غاب عن الوعي ولا عايش؟ ممكن يكون ممتش.

لين: معرفش.. بس أنا حاسه إنه مات.

شعر كريم ببعض الراحة بعد أن قصت له ما حدث فإطمئن أن لم يمسهها سوء، فضمها
لذراعه..

وعادت لنوبه بكائها مرة أخرى..

كريم: متخافيش في كاميرات في الفندق وأكيد كل حاجة ظاهرة وهيبان إنك كنت
بتدافعي عن نفسك.

إهدي بقه عشان نعرف نتصرف.

وبمجرد وصولهم أمام المنزل..

لين: أنا أسفة يا كريم أسفة على كل حاجة، أسفة إني مصدقتش كلامك وصدقته هو.

كريم بحزم: مش وقته يا لين، إطلعي ارتاحي دلوقتٍ ونتكلم بكره.

نظرت لين لوجهه العابس: كريم أنا لازم أقولك كده دلوقتٍ.

وأوقد سيارته بعد خروجها للإنصراف فنظرت إليه..

لين: مش هتطلع معايا؟

كريم: اسبقيني عندي مشوار.

واطمئن على دخولها البيت وانصرف مسرعاً للفندق ليطمئن أن سليم لم يمُت ولكن ما ينتظره كان بعيد كل البعد عن الإطمئنان.

فإستقبلته سيارات الشرطة بمدخل الفندق و حاول التسلل بعيداً ولكن سرعان ما وجه أحد الموظفين يده نحوه ليخبر الشرطي بأنه الفاعل وبين هذة اللحظة ولحظات القبض عليه لحظات لم يتذكرها كريم من صدمته.

ومرت الليلة الأولى له في التحقيقات ولم يستطيع كريم نفي التهمة عن نفسه لخوفه الشديد على لين.

ولكن اكتفى الشرطي بحجزه لحين تفريغ كاميرات المراقبة بالفندق..

حاول كريم إيجاد طريقة تبعد لين عن الأمر فلم يجد أمامه سوا الاعتراف بالأمر.

كانت لين تنتظر عودته حتي جاء الصباح و إزداد قلقها لإنغلاق هاتفه.

يعلم كريم أن إعترافه يهدم مُستقبله كضابط و يهدم حياته بأكملها ولكنه لم يستطيع تقبل فكرة إتهام لين و حضورها لهذا المكان.

أخبره الشرطي بأنهم سيقوموا بتفريغ الكاميرات لرؤية ما حدث حتي يُدلي سليم
بالواقعة بعد أن يتخطى الغيوبة.

لم يجد كريم سوى الإعتراف بالحقيقة ويطلب من الشرطي تفهّم الأمر ويرجوه بعدم
إستدعاء لين.

تمر الساعات على كريم بداخل الحجز كسنوات يُفكر في حل يحمي لين ولكنه لم
يجد فلم يتمكن من إقناع الشرطي بعدم استدعاء لين و فقط ما سمح به هو خروج
كريم ليصحبها معه أمام النيابة.

تجلس لين بملامح ذابلة و وجه شاحب أمام والديها أثناء تناول الفطور..

شاردة تُفكر بكريم الذي إختفى و أحياناً تتذكر ما فعله سليم فيرتعش جسدها داخلياً
وتنظر لوالديها حتي تتأكد أنهم لا يروا حالها البائس.

و تنسحب لغرفتها بعد تناول الطعام وتحاول الإتصال بكريم لتجد الهاتف مازال
مُغلقاً.

فيخرج كريم مع أحد العساكر ويركب سيارة الشرطة ويخبرهم بعنوان منزلهم.

يتسلل ياسر لغرفة لين قبل انصرافه لعيادته ليطمئن عليها..

فترسم ابتسامة باهتة تخفي بها خوفها وتوترها، فالمرّة الأولى لها التي تحاول فيها إخفاء أمورها عنه.

يخرج ياسر بخيبة و تنظر إليه ريم بإبتسامة ليطمئن..

ريم: سيهالي أنا هعرف مالها و هطمنك.

فخرج ياسر وحاول الإتصال بكريم ولكنه وجد هاتفه مغلق، وتعجب لأمره لأنه قد إتفق معه على الخروج من المنزل معاً للحدّيث بأمر هام.

فحاول الإتصال مرة أخرى ولكن دون جدوى.

وبمجرد خروجه من المنزل رأى كريم يخرج من سيارة الشرطة، فإتسعت حدقة..

ركض نحوه: في إيه يا كريم.

كريم: أرجوك اهدى هفهمك بس مفيش وقت، محتاج أطلع أخذ لين من غير ما حد يحس بحاجة.

أمسك ياسر بذراعه و دقق النظر بعينه فأبعد كريم وجهه وحاول نزع يده للإنصراف.. وطلب من الشرطي أن ينتظره..

يصعد الدرج وكأنه يصعد على جبل ويصعّب حركته كلما إزداد إرتفاعه.

تفتح لين الباب و كأنها تعلم ما سيقوله فدمعت عيناها..

كريم بصوت ضعيف: هستناكي تحت بسرعة..البوليس عايزنا.

سقطت تلك الدمعة العالقة بجفنها: مات!

كريم: متخافيش ومتعيطيش، أنا معاك.

أومت رأسها موافقة و خرجت وأغلقت الباب.

أمسك كريم بيدها كالطفلة لتطمئن وانصرفا..

وبخروجهما من المنزل لفت إنتباه ياسر يده المُتَشَبِّثَة بيدها، أسرع لين نحو والدها

و رمت همومها و آلمها و دموعها بين ذراعيه.

ياسر: قولتي لريم إيه؟

لين: عند شهد وأظن مش هتحس بعدم وجودي.

ركب ياسر سيارته ليلحق بهم، وبمجرد دخولهم لغرفة الضابط.. جلس الثلاثة وإستمع

ياسر للأمر بذهول سواء من كلمات إبنته أو من كلمات كريم التي يُحاول مساعدتها

بها.

فطلب الضابط منهم أن يطمئنا و أخبرهم بأن الكاميرات قد سجلت ما حدث و هو ما يؤكد كلامهم.

إقترب ياسر من ابنته وامتلات عيونه بالدموع، وكانت المرة الأولى التي ترى فيها لين دموعه.. فجهشت في البكاء و بكى معها و هو يحتضنها.

وبعد عدة ساعات تم الإفراج عنهم و لم ينطق أحد منهم بكلمة طوال الطريق، حتى وصلا للبيت..

وقبل صعودهم إستأذن كريم بالإنصراف..

ياسر: رايح فين..

تحسس كريم بإصبعه على دبلته: في مشوار عايز أخلص منه.

فإلتفت لين لتنظر لكريم فإبتسم بكسرة و أشار لها بعلامة لتصبح أقوى.

وركب سيارته و بسرعة جنونية إلى أن وصل لمنزل رؤبة.

يفتح شريف الباب ليستقبله بترحيب، فيقتحم كريم المنزل و ينادي رؤبة..

فتخرج هايدي من غرفتها مُسرعة و تصرخ في وجهه لإقتحامه المنزل وتخرج رؤية
بسرعة و تتقدم نحو أمها لتتوقف..

تقف أمام كريم..

كريم: إنتو أكيد مش بشر عشان تاذوا بالشكل ده.

رؤية بثبات: هو اللي يدافع عن حُبه بيقة مؤذي!

كريم بسخرية: حُب! هو إنتِ تعرفي يعني إيه قلب و إحساس وكدة زينا؟

إنتو تعرفوا غل.. حقد.. أي أذى وبس.

رؤية: أنا مش فاهمة.

امسكت هايدي بيد ابنتها لتزيحها من طريقه و تقف أمام كريم..

هايدي: كلامك معايا وبس.

كريم: للإسف جوايا كلام كثير ليك بس سنك يمنعي.

تقدم شريف نحوه: إنتِ إتجننت.

إلتفت كريم نحوه: أه إنتِجننت من اللي شوفته في كام ساعة..

واقترب أكثر من وجهه وكأنه يهدده: شوفت دم و دموع و صراخ و بوليس
وتحقيقات..

قاطعته رؤية: ليه إيه اللي حصل.

نظر لرؤية بكره: حُبك اللي بتدافعي عنه كان سبب في تعرض واحدة سنها مش بعيد
عنك لتحرش و كان ممكن يتسبب في موت واحد عشان مليتوا قلبه غل و كان
هيتسبب في حبسى و ضياع مستقبلي.

هايدي: قولتلك كلامك معايا أنا.

رؤية بغضب: ماما إنت عملت إيه.

هايدي بتوتر: أكيد مخططتش للى بيقوله ده، كان كل تفكيرى إنى ابعدها عنكو بس
وأقربها من حد بيحبها.

رؤية: عملت إيه معروفش يا ماما.

كريم بغضب: هحكيلك وبكل بساطة، كانت عايزة تجيبلك اللي بتتمنيه فداست على
كل حاجة في طريقها.

فنزع الدبلة من إصبعه بعد أن حكى ما فعلته هايدي وألقى بدبلته أرضاً لتقع بجوار
حذاءه ثم يدهسه بعد أن يُلقى نظراته الحادة للثلاثة قائلاً..

كريم: على فكرة مش أنا اللي كسرت قلبك.. ده جباروت أمك.

وإنصرف من البيت ليعود ل لين.

فكانت تنتظره فى خوف، لم تتحرك من الشرفة حتى وصل و سرعان ما حاولت أن تلحق به قبل صعوده لبيته..

لين: كريم استنى.

إلثفت كريم نحوها وقال بوهن: أنا مش قادر اتكلم إنهارده، ممكن نأجل كلام للصبح.

أمسكت لين بيده اليمنى تتحسس مكان دبلته لتأكد من عدم وجودها..

نزع يده من بين يديها فتعلقت عينيها الدامعتين بنظرته المُنكسرة..

لين: فى كلمتين مش هنام غير لما تسمعهم.. أنا بحبك..

رفع كريم حاجبيه بتعجب فأكملت: أيوة أنا بحبك، و بحب كل حاجة

تخصك.. فاهمة نظرتك كويس وكل الكلام اللي جواك.

فسقطت دمعته وهي تُكمل حديثها: ويمكن لو كل اللي حصل ده محصلش مكنتش

إتأكدت إني بحبك أوي كدة.

وفهمت أوي معنى إن أي حاجة مهما كانت وحشة بتحصلنا ليها سبب وحكمة.

أنا بحبك يا كريم ومتأكدة من كلامي و مستنية ردك على كلامي في الوقت اللي يناسبك.

تصبح على خير..

ولم تنظر لوجهه و أغلقت باب منزلها، مرت لحظات على كريم يقف مكانه ولا يعلم إن كانت غفوة أم هي حقيقة.

دخلت لين لتجد ياسر يستقبلها فشعرت بالخجل منه، فمد يده إليها..

ياسر: تعالى..

فتخطت لين يده و ضمته..

ياسر: أنا عارف إن اللي حصل كثير بس..

مكنش صح تقولي كدة دلوقتي، التوقيت بيغير كل حاجة يا لين..

لازم نختار الوقت الصح والمناسب عشان نقول أي مشاعر جوانا، كريم كان نفسه

يسمع اللي قولتیه ده من زمان بس مش دلوقتي..

مش بعد ما حصل كل اللي حصل إنهارده وبعد اللي اتعرضت لييه.

رفعت لين رأسها: ليه يا داد.

ياسر: عشان كلامك ممكن يكون بدافع الشكر والتقدير للى عمله مش مشاعر حقيقة.

لين بحددة: بس أنا بحبه من غير ما فكرت في كل ده.

ياسر: كريم بيحبك من صغرکم و لما كبر قالي أكثر من مرة وكنت بمنعه يقولك عشان

خايف لو رفضتي يبعد عنك..

كنت بفكر فيكي بأناية ومطمئن وهو معاكي دائماً، خوفت تبعدوا عن بعض لو قالك.

إتسعت حدقة عينها: إيه.. ليه كدة بس أنا كنت هوافق بس هو مقالش.

ابتسم ياسر: قالها بتصرفات كثير يا لين.

نكثت لين رأسها: طب أنا أعمل إيه دلوقت.

ياسر بسخرية: لو هو بيحبك أوي مش هيفرق بالنسبة ليه الوقت أما لو محكم عقله

وعايز يعاقبك شوية ويطلع اللى عملتيه فيه..

أوقفته لين: داد بليز متخاوفنيش.

ضحك ياسر وقبل رأسها و طلب منها الذهاب للنوم في هدوء و أكد عليها عدم

إخبار أحد بما يحدث.

في صباح اليوم التالي..

تستقبل شهد كعادة كل يوم باقة الورد المجهولة ولكن هذه المرة معها كارت بجملة

مُبهمّة " أنا مش هبطل أبعت الورد غير ما تكلميني، مستنيك "

شهد: لأ بجد هتجنن وأعرف مين.

رانيا: شوفي إنت، مين مزهقش و طويل البال مستنيك ومتأكد إنك هتعرفيه.

شهد بإنفعال: يعني هعرفه إزاي يا ماما.

خرج كريم من غرفته والنوم عالقاً بعينيه: بتزعقي ليه يا ماما.

ودقق النظر بباقة الورد: وإيه الورد ده؟

حاولت شهد تنبيه رانيا لعدم إخباره ولكن..

رانيا: لسه بتاخد بالك، إيه مش شايف المشتل اللي بقينا فيه.

نظر كريم حوله مُتعبجاً: هو في إيه فهموني!

شهد: مش عارفين مين بيعت الورد ممكن يكون بيعي بالغلط.

كريم: كل ده بيعي غلط! طب من أنهى محل وأنا اروح أشوف قصتهم.

قاطعته شهد: أنا هتصرف.

كريم: تتصرفي ليه، أنا هروح بس قوليلي أنهي محل!

شهد بتوتر: معرفش.

وإنصرفت لغرفتها وتستعيد موقف مضي..

أثناء جلوسها في أحد المقاهي يقع نظرها على كتاب بيد شخص يجلس أمامها..

تتذكر هذا الكتاب جيداً، كانت تفتنيه يوماً ما وقد استمتعت بقراءته و رغم عدم حُبها

للقراءة إلا إنها قد تعلقت به.. تذكرت حينما أهداها باسل جارها القديم هذا الكتاب

لقراءته ثم ردتته إليه وقررت شراء نسخة ممن ليكون معها دائماً.

باسل! تتبعت بعينها وجه الشخص الذي يحمل الكتاب..

شاب في أوائل الأربعين من عمره و يُشبهه في الملامح ولكن إزداد على وجهه بعض

النضج و وسامة الشعر الرمادي و بعض التجاعيد..

اقتربت منه قليلاً في تردد فلاحظها ورفع رأسه ولكنه لم يتعرف عليها بسبب النقاب.

ابتسمت لكي ترى رد فعله فلو إستجاب سيعرفها ولكنها تذكرت ذلك العازل بين

وجهها وبين العالم.

فإقتربت بحماس تسأله: باسل؟

فاجئته فابتسم قائلاً: أي خدمة؟

شهد: إنت باسل صح؟ أنا شهد.

لم يُصدق في البداية ثم..

باسل: شهد! شهد بجد.

شهد: أيوة والله إزيك، شكلك إتغير بس مش كثير.

باسل بحماس: وإنتِ كمان، مش عارفة أشوفك أصلاً عشا أعرف.

ضحكت شهد فأشار لها للجلوس.

أشار باسل لوجهها: إيه بقة القصة..

ضحكت شهد: نقاب..

باسل: وليه تحرمينا من وشك؟ ده أنا فاكر ملامحك من آخر مرة.

أجابت بخجل: يااااه كل السنين دي و تقولي فاكر! وبعدين أنا أكيد اتغيرت.

باسل بفرح: طب إحكيلى عامله إيه؟

شهد: أنا كويسة و عندي كريم ابني في الجامعة.

تبدلت ملامح باسل: أنا متجوزتش.

شعرت شهد بالتوتر: ليه؟

باسل: قصتي طويلة هحكيمالك بس لازم اتحرك دلوقت، للأسف مسافر وطيارتي بعد

ساعة، بس هنتكلم تاني.

أومت رأسها موافقة..

باسل: أنا أسف طبعاً إني مش هقدر أوصلك.

شهد: متقلقش معايا العربية.

عادت شهد من شرودها: مُستحيل يكون هو.. هيعرف عنواني مينين!

يخرج كريم من المنزل بعد استعداده للسفر لمأمورية لمدة ثلاث أيام و قبل رحيله

وقف أمام منزل ياسر يُفكر ولكنه أكمل طريقه للرحيل..

ومر الثلاث أيام برتابة على لين، تنتظر رده حتى لو برسالة قصيرة

ب " بحبك " .

وعند عودته لاحظ وجود سيارة فارمه سوداء أمام البيت..

وبعد وصوله لمنزله وجد باقة ورد جديدة تستقبله فور فتح الباب و إستنشيق رائحة

عطر رجالي أثار توتره.

وتأكد الأمر حينما وجد الضيف يجلس مع رانيا التي تتحدث معه بحماس و بمجرد رؤيتها لكريم تلجلجت و إندفعت لثُرحب به وجذبتهُ لتُعرفه بباسل.

وبعد السلام البارد..

سأل عن والدته ثم استأذن ليدخل لغرفتها، فوجدها تستقبله بخوف و كأنه جاء في وقتٍ غير مُناسب.

كريم بجديّة: هو ده اللي بيعت الورد؟

شهد: معرفش أكيد!

كريم: اوك هخرج أسأله..

امسكت بيده بسرعة فائلة: هو يا كريم.

تعجب لما يسمعه فأكمله..

شهد: و عايز يتجوزني.

اتسعت حدقة عينه و إلتفت نحوها..

شهد: بس أنا موفقتش لسه!

تبدلت ملامح كريم: ومين ده بقّة؟

شهد: جاري من و أنا في سنك كان بيحبني و قطعت اخباره أول ما أنا اتجوزت.

كريم: وليه متجوزتوش!

شهد بحنان: كريم حبيبي ممكن تسييني أطلع عشان عيب ينتظرنني كدة و لما يمشي نتكلم وأحكيالك.

حاول التحكم في غضبه و وافقها..

جلس كريم أمامه بوجه عابس.. فشعر باسل بالنجمل و قرر الإنصراف بعد أن وجه حديثه لرانيا أنا وضحت لحضرتك كل حاجة و منتظر ردكم.

ألقى كلماته الآخيرة وهو ينظر لشهد، ثم مد يده للسلام لكريم الذي أخذ ثواني ليمد يده و يودعه.

وبعد عودته وجه نظره لشهد..

شهد: كريم أنا مش هوافق أكيد.

صرخت رانيا في وجهها: إيه اللي بتقوليه ده، لأ طبعاً هو مش كريم ده هيتجوز في يوم و هيسيبك لوحداك.

هزته كلمات جدته فلم ينطق، فأمسكت شهد بيدها..

شهد: ماما ارجوكِ عشان خاطرِي..

رانيا: مش هسكت ولازم يعرف إن مش من حقه يمنعك.

حبيبي أبوك مات في سن صغير، و هي شالت كل حاجة لوحدها وتعبت إوعى تكون قاسي عليها وتمنعها.

تركهم كريم وخرج من المنزل فأمسكت رانيا بذراع إبتها لتمنعها من البكاء..

رانيا: متخافيش، أنا متأكدة إنه هيفهم و يستوعب.

وعند مرور كريم على باب ياسر توقف قليلاً ثم إنصرف.

وجلس في حديقة المنزل في هدوء ويمدد على الكرسي المقابل أمامه وأغمض عينيه
يُفكر..

لين: حمدلله على السلامة..

فتح عينيه و اعتدل في جلسته: الله يسلمك.

لين: إنت كويس؟

كريم بوهن: تمام.

جلست أمامه: طب قاعد لوحداك ليه؟

كريم: عايز اقعدي في هدوء.

شعرت بالخجل و نهضت: تمام فهمت..

أوقفها: مقصدكيش أكيد، أقعدي.

جلست تتفحص وجهه دون أن تنطق فقطع هو الصمت: بتفكري في إيه؟

لين بدون تفكير: مستنيك تقولي بحبك.

ضحك كريم فضحكت..

لين: أفهم إيه من كدة؟

كريم: سيبها لوقتها، أنا استنيك تقوليها سنين أو حتى تحسيها وانتِ مش هالين

عليكِ تصبري عليا شوية؟

صدمها كريم بكلماته ورغم أنها خرجت منه بتلقائية بدون ترتيب إلا أن كل كلمة قد

اخترقت قلبها وآلمتها، فسرعان ما سقطت دمعها وانصرفت.

ناداها كريم بعد أن شعر بخطأه لكنها لم تستجيب.

تأفف و نكث رأسه بعد أن شعر بتداخل أفكاره و ثقلها.

وبعد عدة ساعات صعد لبيته ليجد أمه في إنتظاره..

جلس بجوارها فإبتسمت و أمسكت بكتفه: خليني أحكيك.. بس الأول قولى..

عمرك حبيت؟

ابتسم كريم بسخرية: وهتفرق إيه؟

شهد: هتفرق إنك هتفهم و تحس، وأنا عايزاك تفهم وتحس في نفس الوقت.

وقصت له الحكاية من بدايتها مع باسل و هيثم ثم حمزة وأكملت له ما حدث مع إياد

وهيثم حينما ظهر للمرة الثانية.

كريم: كل ده بيحصل وأنا مش حاسس.

شهد مُبتسمة: أقولك حاجة.. أنا مش عايزة غير أشوفك مبسوط.

كريم: يعني لو قولتلك إني مش عايزك تتجوزي باسل ولا غيره..

قاطعته: مش هفكر أرفضك طلب.

ابتسم كريم وقبل رأسها: تصبحي على خير يا أمي.

تتحرك لين أمام والديها بغضب و تتمم بكلمات مُختلطة: أنا عُمرى ما هعبره، ولا هكلمه.. أنا عمري ما هوافق عليه حتى لو قال بيحبنى.

يُخفي ياسر ضحكته و لكن ريم تغفو قليلاً ثم يُزعجها صوتُ إبتها..

ريم: طيب أنا هدخل أنام بقه..

و استعداد ياسر ليلحق بها، فأوقفتهم لين..

لين: إنتو بتهزروا صح ، هتسيبوني و تناموا.

ريم بغضب: خلاص أنا هطلع أكسرلك دماغه دلوقتِ.

أوقفتهما لين: لأ لأ خلاص.. مش لازم تكسريه، بكرة أنا هكسره.

ضحك ياسر: بنتك اتجننت يا ريم، يلا ندخل ننام.. أنا عندي شغل بكرة.

وفي صباح يوم جديد..تخرج لين للذهاب للجامعة ولكنها لا تجد نيللي كما تعودت،

فإتصلت بها مراراً ولكن دون جدوى.

وخرج كريم بحماس يُلقي عليها السلام فتجنبت الحديث معه..

كريم: على فكرة سليم خرج من المستشفى و هيسافر في خلال أيام.

لين بعدم اهتمام: طب كويس.

كريم مازحاً: طب يلا هاخذ فيكي ثواب و أوصلك الجامعة..

لين: لأ شكراً مستنية نيللي.

كريم: اللي بشعر كيرلي دي و عربيتها سودا.

التفتت نحوه بإهتمام: أه.

كريم: ما أنا قولتلها إنك هتروحي معايا إنهارده.

حاولت التحكم في إبتسامتها: ليه إن شاء الله!

كريم: عايز اتكلم معاك في الطريق.

أجابت بدلال: وأن مفيش بيني وبينك كلام.

كريم بجديه بعد أن امسك بذراعها: ياساتر على دماغك، يلا إركبي.

ركبت لين بجواره و بدأ هو الحديث بحماس: فاكرة و إحنا صغيرين. لما طلبتي مني

اجيب هدية لسليم عشان تبعتهاله؟

لين: أه ده من زمان أوي.

كريم بغضب: كنت بتقطع وأنا بجيبها من الغيظ ولما حكيتيلي عنه كنت حاسس إني عايز اضربك.

لين: إيه!! عايز تفهمني إنك بتحبني من زمان كدة..

كريم: من أول ما بدأت أفهم.. وفي كل أجازة كنت بستناك..

بابا -الله يرحمه- كان فاهم مشاعري ويحتويها و عشان كدة وصاني عليك.

لين: الله بجد.

كريم: هو إنت مفهمتيش خالص مشاعري؟

ابتسمت بخجل: بصراحة كنت شاكة إنك بتحبني بس..

لما أصحابي بدأوا يكلموني عنك وحسيت إني بغير شكيت إن أنا كمان شكلي بحبك..

بس مقابلة رؤية قلبت كل حاجة وحسيت بعدها إني مش بحبك ولا حاجة وبطلت أفكر في أي إحساس نحيتك.

كريم بغضب: هي رؤية السبب في كل حاجة.

لين بحدة: وإنت كمان السبب، عشان عُمرك ما فكرت تقولي..

كريم: أقولها وأنا مش واثق إنك هتقبلها!

لين هامسة: على أساس إنك قولتها لما وثقت!

كريم بإبتسامة: بحبك.

إتسعت إبتسامتها و بعد لحظات صمت و خجل..

كريم: بس في مشكلة.

لين مُسرعةً: مشكلة إيه تاني..

كريم وهو يشعر بالذنب: أمي.

لين: مالها؟

كريم: في حد عايز يتجوزها وأنا مش قادر استوعب حد ياخذ مكان أبويا في حياتها.

لين: ومين قال هياخذ مكانه!

كريم: مش فاهم!

لين: شهد من حقها تتجوز عشان هي دلوقتٍ بعد ما نتجوز حياتها هتفضى زيادة.

كريم: ليه هو أنا هتجوز و أقطعها!

و بعدين ما جدتي معاها..

لين: وإنّ مالك، تدخل فيه في قرارها..

مش إنت بتختار حياتك سيبها هي كمان تختار، حرام تمنعها من حاجة ممكن تسعدها
بمنتهى الأنانية عشان مش قادر تتخيل حد مكان أنكل حمزة.

وصلا للجامعة وانصرفت لين بعد أن ودعته بفرح و قد إتفق معها على أن يأخذها
للجامعة كل يوم ورحبت بالفكرة.

وتمر الأيام وتتفق العائلة على إتمام الخطوبة بعد إنتهاء العام الدراسي.

وفي تلك الفترة يُحاول كريم تقبل فكرة وجود شخص غريب في حياة أمه.
وقبل يوم الخطوبة..

كريم بإبتسامة: ممكن أسألك سؤال محيرني.

شهد: طبعاً إسأل..

كريم: إشمعني باسل وليه مش هيشم حبيبك الأول والوحيد اللي اختارتيه.

شهد بعد نفساً عميقاً: عشان قصتي مع هيشم كلها آلم وعشان هيشم محبنيش، هو بس
ممكن يكون ملاقاش حد يحبه غيري..

لو كنت أنا حُبه الحقيقي كُنّا كملنا..

أصل أنا أكتشفت إن الحُب الحقيقي مش لازم يكون اللي قلبنا إختاره.

الحُب الحقيقي كان في جملة باسل لما سألته ليه متجوزش وقالى ملاقتش حد شبهك
أو أحسن منك يخليني أحبه.

الجملة وقتها حسستني إن الحُب بيدوم لأخر نفس مش بيخلص ومفيش حاجة إسمها
ملل أو تعود.

كريم: يعني لو هيشم مكنش اتجوز كنتي كملتي معاه.

شهد: هيشم عامل زي ذكريات الطفولة بالنسبالي، مجرد ذكريات مستحيل أعيشها تاني
ولا أرجعلها.. حتي لو مكنش اتجوز، هيشم محببش.

كريم مازحاً بغضب : أنا مش فاهم إيه كمية الرجالة اللي دخلت حياتنا دي، أنا غيران
عليكي.

ضحكت شهد في خجل: مفيش رجالة كتير ولا حاجة، أنا مفيش في حياتي غيرك و
زي ما وعدتك طالما إنت طلبت مني أفضل جنبك وبس.. بيقه خلاص.

ويلا بقه يا عريس نام عشان بكرة يوم مهم وجميل.

قبل يدها مُمتن ثم خلد لنومه.

النهاية تبدو مُعتادة حُب و زغاريط و ورورد متناثرة و فرحة لأفراد الأسرة ولكن في الحقيقة أن الأساس في النهاية هي الأقدار..

فَكُلُّ مِنَّا له قدره مُنذُ ولادته، حتى لو غاب عنك حبيبك فسوف يعود لك في الوقت المناسب وإن لم يَعُود فإنه لم يَكُن حبيبك من البداية.

وإن عاد بعد فوات الآوان فلا تتراجع للخلف كي تلحق به.

ارتدت لين دبلتها من كريم دون النظر عائق السن، و ألبسها هو حُباً و آماناً لن تجده مع غيره.

و أمسكت ريم بيد زوجها تشبث به رغم الهزة العنيفة التي تعرضت لها معه؛ ف ينتصر الحُب في النهاية.

أما عن شهد ففرحتها بإبنها تغلب على صوت قلبها التائه كعادته والذي استقر فور رؤيتها لإبتسامة إبنها و هو يرتدي دبلة من يد حبيبته الوحيدة.

كما قالت له في الليلة الماضية " إنت راجل وجدع عشان أصريت على حُبك ولا مليت ولا إستسلمت. "

يدخل باسل من باب البيت بباقة ورد فتمسك رانيا بيد ابنتها، فيقترب منها بشغف

ولكنها تنظر لكريم فيبتسم لها ثم يتقدم نحوها و يُصافح باسل باحترام.

و نعود لنقطة البداية لنُكمل النهاية، حيثُ تُقف لين بمنتصف المسرح..

وترفع يدها بكتاب " يوم التقينا " قائلة: وأجمل حاجة إن دفتر بسيط مليان حكايات

كثير يتحول لرواية جميلة من تأليف أجمل شخصية في الدنيا..

(شهد) ودي كانت أبسط هدية ممكن نقدمها لك.

تجلس شهد وسط المدعوين مُنبهرة بما تسمعه من لين يصفق الجميع.

ويجلس بجوارها باسل وينظر إليها بانتصار و سعادة.

شهد بتعجب ضاحكة: إنت عملت كدة!

باسل: كلنا.

ضحكت شهد و صعدت للمسرح لتتناول من لين الكتاب بفرح و تحتضنه.

وتنظر للجميع ويتردد بداخلها " كثير كنت بفكر إن عمري ما هلاقي حُب حقيقي بعد

هيشم وإني هكون تعيسة.. بس الحُب مش دائماً أول إحساس مع أول شخص و مفيش

حد بيموت من غير ما يلاقي حُبه الحقيقي."

نبذة عن المؤلّفة

الاسم: مي طارق الموافي

مواليد محافظة بورسعيد_ مصر

- حاصلة على ليسانس آداب قسم علم اجتماع بجامعة.

- شاركت بالعديد من الاعمال الفنية كأحد المعارض الفنية التابعة للمحافظة (كرسامة

بورتريهات)

أعمال سابقة:

- صدر لها اعمال الكترونية وهي:

ساهر الليل

أنوفوبيا

حور عين

- وصدر لها عمل ورقي وهي:

رواية « كتبها لمن»

شاركت في معرض الكتاب الدولي ٢٠١٩.